

تأليف فضيلة الشيخ

وليد بن راشد السعيدان



تقديم فضيلة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي




ألفية التوحيد

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م

رقم الإيداع: ٢٩٢٠٢ / ٢٠٢١م

الترقيم الدولي: ٢ - ٢٥٧ - ٩٩٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨



@DarElollaa
Dar_Elollaa@hotmail.com
الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .
01050144505 - 0225117747
المنصورة : عزبة عقل - بجوار جامعة الأزهر .
01007868983 - 0502357979





تأليف فضيلة الشيخ

وليد بن راشد السعيدان

عفا الله عنه

تقديم فضيلة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

عفا الله عنه



للنشر والتوزيع

المنصورة - مصر





الرقم: م ٠١٧/ ٠٤/ ٤٣
التاريخ: ١٤٤٣/٠٤/٠٢هـ
الموضوع:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين ، أما بعد:

فقد قرأ علي الشيخ/ وليد بن راشد السعيدان، منظومته الموسومة بـ"ألفية التوحيد" المشتملة على الموضوعات التالية: أهمية الابتداء بتعليم العقيدة ، ثم أردفه بالكلام عن بيان حقيقة التوحيد عند أهل السنة والجماعة، ثم بيان أقسام التوحيد عندهم ،ثم ما يتعلق بكلمة التوحيد من شروط وأركان، ثم الكلام عن قواعد وتفاصيل توحيد الأسماء والصفات، ثم بيان طريقة أهل السنة في الاستدلال وفهم الأدلة ومصادر التلقي، ثم اتبعه بالكلام عن الإيمان وحقيقته وقواعده واركانه عند أهل السنة، ثم الكلام عن الإيمان بالقضاء والقدر، ثم اردفه بالكلام عن الإسراء والمعراج، ثم الكلام عن عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، ثم الكلام عن عقيدة أهل السنة في التعامل مع ولاة الأمر وعقد البيعة، ثم حلاها بالكلام في التعامل السلفي مع أهل البدع وما يتعلق بذلك ، ثم ختم ألفيته في فصل عن منهج أهل السنة والجماعة في النقد وما يدعون إليه من مكارم الأخلاق وجمل من قواعد الدعوة السلفية .

وقد ألفيت المنظومة بحمد الله جامعة وحاوية لأصول ومسائل الاعتقاد على مذهب أهل السنة والجماعة، وكونها منظمة مما يُسهّل حفظها وتذكرها في وقتٍ سريع.

أسأل الله أن يبارك في الناظم، وأن ينفع بهذه المنظومة وبسائر مؤلفاته، كما أسأله يرزق الجميع وإياه العلم النافع والعمل الصالح ، وأن يجعلنا هداة مهتدين ، وأن يثبتنا على دينه القويم وصراطه المستقيم ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، وصلى الله وسلم وبارك على عبدالله ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالرحمن الراجحي

المملكة العربية السعودية - س. ت: ١٠١٠٤١٧٩٦٩ - تلفاكس: ٠١١٤٤٥٥٩٩٥ /@shrajhi /@AlsheikhAlRajhi /info@shrajhi.com /www.shrajhi.com.sa

تقـــديـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فقد قرأ عليَّ الشيخ/وليد بن راشد السعيدان، منظومته الموسومة بـ«ألفية التوحيد» المشتملة على الموضوعات التالية: أهمية الابتداء بتعليم العقيدة، ثم أردفه بالكلام عن بيان حقيقة التوحيد عند أهل السُّنَّة والجماعة، ثم بيان أقسام التوحيد عندهم، ثم ما يتعلَّق بكلمة التوحيد من شروط وأركان، ثم الكلام عن قواعد وتفاصيل توحيد الأسـماء والصفـات، ثم بيان طريقة أهل السُّـنَّة في الاستدلال وفهم الأدلة ومصادر التلقِّي، ثم أتبعه بالكلام عن الإيمان وحقيقته وقواعده وأركانه عند أهل السُّـنَّة، ثم الكلام عن الإيمان بالقضاء والقدر، ثم أردفه بالكلام عن الإسراء والمعراج، ثم الكلام عن عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الصحابة الكرام رضي الله عنهم وأرضاهم، ثم الكلام عن عقيدة أهل السُّنَّة في التعامل مع ولاة الأمر وعقد البيعة، ثم حلّاها بالكلام في التعامل السلفي مع أهل البدع وما يتعلَّق بذلك، ثم ختم ألفيته في فصل عن منهج أهل السُّـنَّة

والجماعة في النقد وما يدعون إليه من مكارم الأخلاق وجمل من قواعد الدعوة السلفية.

وقد ألفيت المنظومة بحمد الله جامعة وحاوية لأصول ومسائل الاعتقاد على مذهب أهل السُّنَّة والجماعة. وكونها منظمة مما يُسهِّل حفظها وتذكرها في وقتٍ سريع.

أسأل الله أن يبارك في الناظم، وأن ينفع بهذه المنظومة وبسائر مؤلفاته، كما أسأله برزق الجميع وإياه العلم النافع والعمل الصالح، وأن يجعلنا هداة مهتدين، وأن يثبتنا على دينه القويم وصراطه المستقيم، إنَّه ولي ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على عبد الله ورسوله نبيّنا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي

بسم الله الرحمن الرحيم

١	بِسْـمِ الإِلَـهِ بَدَأْتُ نَظْـمَ قَصِيدَتِي	أَرْجُـو بِهَـا نَيْـلَ الْعُـلَا فـي الْجَنَّـةِ
٢	وَبِـحَـمْـدِهِ أَرْجُــو الإِعَـانَـةَ دَائِمًا	فَأَنَـا الضَّعِيـفُ وَذُو الْخطَـا وَالزَّلَّـةِ
٣	وَعَلَـى النَّبِيِّ صَلَاتُـهُ وَسَلَامُـهُ	وَعَلَى الصِّحَابِ أُولِي النُّهَى وَالْحِكْمَةِ
٤	فَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أُدَوِّنَ جُمْلَةً	مِمَّـا تَـقَـرَّرَ فـيِ عَـقِـيـدَةِ مِلَّتِي
٥	وَطَرِيقَتِي سَرْدُ الْمَسَائِلِ يَا فَتَى	مَـقْـرُونَـةً بِـأُصُـولِـهَـا وَأَدِلَّـــةِ
٦	وَلَقَدْ جَرَى عَزْمِي بِإِذْنِكَ خَالِقِي	أَنَّ الْقَصِيـدَةَ فـيِ زُهَـا الأَلْفِيَّـةِ
٧	فَعَلَيْكَ بِالإِخْلَاصِ دَوْمًا وَاجْتَهِدْ	وَاطْلُـبْ كَمَالَاتِ الْعُلُومِ بِعِزَّةِ

❀ ❀ ❀



فَصْلٌ في بيانِ أهمِّيةِ الابتداءِ بتعليمِ العقيدةِ

٨ فَـابْـدَأْ بِتَعْلِـيـمِ الْعَقِيـدَةِ مِثْلَمَـا   بَـدَأَ الْكِـرَامُ بِهَـا بِأَصْـلِ الدَّعْـوَةِ

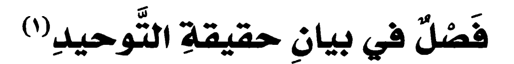
٩ وَلِأَنَّـهَـا أَصْـلُ التَّعَـبُّـدِ كُلِّـهِ   فَيُرَدُّ إِن فَسَدَتْ كَشَرْطِ الصِّحَّةِ

١٠ فَمِنَ الْمُنَاسِبِ أَن نَصُونَ أُصُولَهَا   قَبْلَ الْفُرُوعِ وَذَاكَ عَيْنُ الْحِكْمَةِ

١١ قَالُوا وَأَخْطَاءُ الْعَقِيـدَةِ عُظِّمَتْ   إِذْ قَـدْ تَـؤُولُ إِلَـى مَزَالِـقِ رِدَّةِ

١٢ وَلِأَنَّـهَـا لَا تَـقْـبَـلَـنَّ تَـعَـدُّدًا   فَابْدَأْ بِهَا جَزْمًا فَتِلْكَ نَصِيحَتِي

❀ ❀ ❀



فَصْلٌ في بيانِ حقيقةِ التَّوحيدِ[1]

١٣ وَحَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ إِن رُمْتَ الهُدَى نَفْيٌ وَإِثْبَاتٌ مَعًا بِسَوِيَّةِ

١٤ مَا النَّفْيُ مُنفرِدًا بِتَوْحِيدٍ وَمَا الْـ إِثْبَاتُ مُنفَرِدًا لَهُ بِحَقِيقَةِ

١٥ فَالنَّفْيُ تَعْطِيلٌ وَإِثْبَاتٌ بِلَا نَفْيٍ فَلَيْسَ بِمَانِعٍ لِلشِّرْكَةِ

١٦ إِن قُلْتَ مَا زَيْدٌ شُجَاعٌ يَا فَتَى عَطَّلْتَهُ مِن كُلِّ وَصْفِ شَجَاعَةِ

١٧ أَوْ قُلْتَ ذَاكَ هُوَ الشُّجَاعُ فَإِنَّمَا أَثْبَتَّهَا مِنْ غَيْرِ نَفْيِ شَرَاكَةِ

١٨ لَكِنْ بِقَوْلِكَ مَا شُجَاعٌ يَا فَتَى إِلَّاهُ فَهْوَ مُوَحِّدٌ بِشَجَاعَةِ

❀ ❀ ❀

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٧٤/٣)، وبدائع الفوائد لابن القيم: (١٣٤/١)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، الذي هو حق الله على العبيد، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: صـ: ٣٢، وفتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي: صـ: ١٧.



فَصْلٌ في بيانِ أقسامِ التَّوحيدِ[1]

١٩	قَـدْ قُسِّـمَ التَّوْحِيـدُ فـيِ عَقـدِ الأُلَى	سَـلَفُوكَ فـيِ نَهْـجِ الْهُـدَى لِثَلَاثَةِ
٢٠	تَـوْحِـيـدُهُ سُبْحَانَهُ فـيِ فِعْلِهِ	ملْـكًا وَتَدْبِيـرًا وَخَلْـقَ خَلِيقَـةِ
٢١	لَا رَبَّ إِلَّا اللهُ دُونَ مُشَارِكٍ	وَالْخَلْـقُ قَـدْ جُبِلُوا عَلَيْـهِ بِفِطْـرَةِ
٢٢	وَلَقَـدْ أَقَـرَّ بِـهِ الطُّغَـاةُ جَمِيعُهُـمُ	إِلَّا الْـمُـعَـانِـدَ ظَـاهِـرًا بِالشِّقْوَةِ
٢٣	فِرْعَـوْنُ قَـالَ أَنَا الإِلَـهُ فَمَـا لَكُمُ	رَبٌّ سِوَايَ فَكَانَ مَضْرِبَ عِبْرَةِ
٢٤	وَكَذَا الْمَجُوسُ الْمَانَوِيَّةُ[2] أَنْكَرُوا	وَكَـذَاكَ أَرْذَالٌ مِـنَ الدَّهْرِيَّـةِ[3]

---

(١) انظر: مدارج السالكين بين منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين لابن القيم: (٤١٧/٣)، ومختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم، اختصار شمس الدين بن رضوان البعلي، ابن الموصلي: صـ: ١٣٥، ولوامع الأنوار البهية لأبي العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي: (١٢٨/١)، وحاشية كتاب التوحيد، لعبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني الحنبلي النجدي: صـ: ١١.

(٢) **المانوية**: فرقة من فرق المعطلة، يزعمون وجود إلهين وخالقين: خالق للخير والنور والضياء، وخالق للشر والظلمة والبلاء، سموا بذلك لأن رجلًا كان يقال له: (أماني) زعموا أنه نبيهم.
انظر الملل والنحل: (٢٤٤/١)، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين: (٨٨)، ومعجم البدع صـ: ٦٠٧.

(٣) **الدهرية**: هم الذين يرون قدم العالم ووجوده أزلاً وأبدًا، وأنه ليس له صانع، وأن الدهر بما يقتضيه مجبول من حيث الفطرة على ما هو واقع فيه.
انظر: الفصل لابن حزم: (٩/١ ـ ١٤)، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية: (٤٣/٤، ١٣١/٨، ١٤٧/٩، ١٤٨)، والكليات لأبي البقاء: (٣٣٢/٢).



٢٥ جَحَدُوا بِهَا عَلَنًا وَلَكِنْ أَيْقَنُوا ... بِنُفُوسِهِمْ بُطْلَانَ مَا فِي الْجَعْبَةِ

٢٦ وَمَجُوسُنَا تَبَعٌ لَهُمْ فِي فِعْلِنَا ... أَعْنِي بِهِمْ قَوْمًا مِنَ الْقَدَرِيَّةِ[1]

٢٧ أَيْضًا وَمَن قَالَ الْوَلِيُّ مُدَبِّرٌ ... مُتَصَرِّفٌ فِي الْكَوْنِ كَالصُّوفِيَّةِ

٢٨ هَذَا وَلَيْسَ مِنَ الطَّوَائِفِ مَن يقُولُ ... بِخَالِقِينَ صِفَاتُهُمْ بِسَوِيَّةِ

٢٩ قَالُوا وَلَيْسَ لِمَنْ أَقَرَّ بِهِ فَقَطْ ... حَظٌّ مِنَ الإِسْلَامِ دُونَ شَهَادَةِ

٣٠ فَلَقَدْ أَقَرَّ الْمُشْرِكُونَ بِهِ فَمَا ... صَارُوا بِهِ مِنْ أَهْلِ هَذِي الْمِلَّةِ

٣١ قَالُوا: وَيَلْزَمُ مَنْ أَقَرَّ بِهِ إِذا ... تَوْحِيدُهُ سُبْحَانَهُ بِعِبَادَةِ

٣٢ هُوَ أَعْظَمُ الْبُرْهَانِ أَنَّ إِلَهَنَا ... بِالْحَقِّ يُعْبَدُ دُونَ أَيَّةِ شِرْكَةِ

٣٣ لَا يَمْلِكُ التَّدْبِيرَ وَالتَّصْرِيفَ فِي ... هَذِي الْعَوَالِمِ غَيْرُهُ بِالْقُدْرَةِ

٣٤ وَالنَّفْعُ وَالضُّرُّ الْمُقَدَّرُ فِعْلُهُ ... وَالْمَنْعُ وَالإِعْطَاءُ مِنْهُ بِحِكْمَةِ

---

(١) **القدرية**: هم الذين يقولون: الخير من الله والشرّ من الإنسان، وأن الله لا يريد أفعال العصاة، وسموا بذلك لأنهم أثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالى، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه.

انظر الإبانة للأشعري: (١٤/١)، والملل والنحل: (٤٢/١)، واعتقاد أهل السُّنَّة للالكائي: (١٧٢/١)، جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ للمبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير: (١٢٨/١٠).

٣٥	وَهُوَ الَّـذِي يُحْيِي وَيُفْنِي مَن يشَـا	وَيُعِزُّ ذَا وَيُصِيـبُ ذَاكَ بِذِلَّـةِ
٣٦	وَهُـوَ الَّـذِي يُغْنِـي وَيُفْقِـرُ يَـا فتَـى	وَيُضِـلُّ عَـدْلًا مَـن يشَـأُ بِضَلَالَـةِ
٣٧	وَبِفَضْلِـهِ إِن شَـاءَ رَحْمَـةَ عَبْـدِهِ	فَيَمُـنُّ تَوفِـيقًـا بِـكُلِّ هِدَايَـةِ
٣٨	مَـا شَـاءَ كَـانَ فَـلَا يُعَـارَضُ أَمْرُهُ	إِن قَالَ: كُن لِلشَّيْءِ كَانَ بِقُدْرَةِ
٣٩	وَهُوَ الَّـذِي أَعْطَـى الْخَلِيقَـةَ خلْقَهَا	وَهَـدَى الْجَمِيـعَ بِقُـدْرَةٍ وَبِحِكْمَـةِ
٤٠	وَالْـكُـلُّ مُفْتَقِرٌ إِلَـيْـهِ بِـذَاتِـهِ	وَهُـوَ الْغَنِـيُّ بِذَاتِـهِ عَـنْ حَاجَـةِ
٤١	وَالْعَبْـدُ يَمْلِـكُ مُلْـكَ حَصْـرٍ وَابْتِدَا	وَإِلَـى انـقِـطَـاعٍ بِالْـفَـنَـا وَبِبَيْعَـةِ
٤٢	وَالـرِّزْقُ مَقْسُـومٌ وَيُطْلَـبُ يَـا فتَـى	بِتَـوَكُّـلٍ وَبِفِعْـلِ مَـا فِـي الْقُـدْرَةِ

❀ ❀ ❀

فَصْلٌ[1]

٤٣	وَقَسِيمُهُ الثَّانِي عَظِيمٌ يَا فَتَى	تَوْحِيدُهُ سُبْحَانَهُ بِعِبَادَةِ
٤٤	وَهُوَ الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ كُتُبُ الْهُدَى	وَبِهِ ابْتَدَا الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِدَعْوَةِ
٤٥	بَلْ كُلُّهُمْ بُعِثُوا بِهِ دُونَ امْتِرَا	مِن نوحٍ اوَّلِهِمْ لِخَتْمِ رِسَالَةِ
٤٦	وَهُوَ الَّذِي رَفَضَتْهُ فِيمَا قَدْ مَضَى	أُمَمٌ مَضَتْ فَاسْتُؤْصِلَتْ بِعُقُوبَةِ
٤٧	وَلِأَجْلِهِ خَلَقَ الْإِلَهُ عِبَادَهُ	إِنسًا وَجِنًّا وَهْوَ أَوَّلُ شِرْعَةِ
٤٨	وَحَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ هَذَا يَا فَتَى	أَن تُؤْمِنَنَّ بِأَنَّ كُلَّ عِبَادَةِ
٤٩	حَقٌّ لِرَبِّكَ لَا شَرِيكَ لَهُ بِهِ	صِرْفًا وَمَحْضًا دُونَ أَيَّةِ شِرْكَةِ
٥٠	فَهُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ أَمَّا مَا سِوَا	هُ فَبَاطِلٌ مِن دُونِ أَيَّةِ مِرْيَةِ
٥١	لَا حَظَّ فِيهَا لِلْعِبَادِ وَإِنْ عَلَوْا	رُتَبًا كَمَن فَازُوا بِفَضْلِ وِلَايَةِ
٥٢	فَالْكَوْنُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ لَهُ	عَبْدٌ فَقِيرٌ خَاضِعٌ وَبِذِلَّةِ

---

(١) انظر: النبوات لابن تيمية: (٣٩/١)، ولوامع الأنوار البهية لشمس الدين أبي العون الحنبلي: (١٢٩/١)، والجواهر المضية لمحمد عبد الوهاب صـ: ٤، وفتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد صـ: ١٨٧، وكشف الشبهات صـ: ٣.

٥٣	وَإِلَيْـكَ مِـن بُرْهَـانِ هَـذَا جُمْلَـةً	فَـلَـقَـدْ أَتَـى تَـقْـرِيـرُهُ بِـأَدِلَّـةِ
٥٤	مِن ذَلِكَ الأَمْرُ الصَّرِيحُ: ﴿أَنِ اعْبُدُوا﴾[1]	وَكَذَا: ﴿اعْبُدُونِي﴾[2] غَايَةً بِصَرَاحَةِ
٥٥	وَكَذَاكَ: ﴿أَن لَّا تَعْبُدُواْ الشَّيْطَانَ﴾[3] قُلْ	نَـهْـيٌ تَـضَـمَّـنَ حَـقَّـهُ بِـعِـبَـادَةِ
٥٦	أَيْضًا وَتَصْرِيحُ الأَدِلَّةِ أَنَّ مَا	عَـبَـدُوهُ وَهُـمَّـا بَـاطِـلًا بِجَهَالَةِ
٥٧	أَيْضًا وَتَصْرِيحُ الدَّلِيلِ بِأَنَّ مَا	عَـبَـدُوهُ لَـيْـسَ بِمَالِكٍ لِلذَّرَّةِ
٥٨	إِن يَدْعُهُ الدَّاعُونَ لَيْسَ يُجِيبُهُمْ	إِذْ لَيْسَ يَسْمَعُهُمْ بِنَفْسٍ حَيَّةِ
٥٩	أَيْضًا وَتَصْرِيحُ الدَّلِيلِ بِأَنَّ مَا	عَبَدُوهُ لَا يَنفَعُهُمْ فِي حَاجَةِ
٦٠	بَلْ هُمْ جُنُودٌ حَاضِرُونَ لِدَفْعِ مَنْ	يَـنْـوِي بِـهِ شَـرًّا بِـنَـوْعِ أَذِيَّـةِ
٦١	أَيْضًا وَتَصْرِيحُ الدَّلِيلِ يِأَنَّ مَا	عَبَدُوهُ لَيْسَ بِخَالِقٍ لِذُبَابَةِ
٦٢	ضُعَفَاءُ مَخْلُوقُونَ لَيْسَ لَهُمْ يَدٌ	فِي جَلْبِ خَيْرَاتٍ وَدَفْعِ مَضَرَّةِ
٦٣	سَيَكُونُ مَنْ عَبَدُوهُ أَعْدَاءً لَهُمْ	يَرْمُونَهُمْ بِاللَّعْنِ يَوْمَ قِيَامَةِ

(١) المائدة: ١١٧.

(٢) يس: ٦١.

(٣) يس: ٦٠.

٦٤	بَلْ هُمْ وَمَا عَبَدُوهُ فِي نَارِ اللَّظَى	حَصَبُ الْجَحِيمِ بِدُونِ أَيَّةِ مِرْيَةِ
٦٥	تَبًّا لَهُمْ تَرَكُوا عِبَادَةَ رَبِّهِمْ	ظُلْمًا وَعُدْوَانًا بِكُلِّ جَهَالَةِ
٦٦	إِنَّ الْعِبَادَةَ حَقُّهُ الصِّرْفُ الَّذِي	لَا حَقَّ فِيهَا بَتَّةً لِخَلِيقَةِ
٦٧	فَإِذَا دَعَوْتَ فَلَيْسَ يُدْعَى غَيْرُهُ	بِدُعَاءِ مَسْأَلَةٍ كَذَا وَعِبَادَةِ
٦٨	لَا تَدْعُ مِن دُونِ الإِلَهِ حِجَارَةً	صَمَّاءَ أَوْ تَدْعُو رُفَاتَةَ مَيِّتِ
٦٩	لَا تَدْعُ أَفْلَاكًا وَلَا شَمْسًا وَلَا	قَمَرًا وَلَا زُحَلًا وَكَوْكَبَ زُهْرَةِ
٧٠	لَا تَدْعُ جِبْرِيلًا وَمَنْ هُوَ دُونَهُ	فَاللهُ مَن يُدْعَى بِدُونِ شَرَاكَةِ
٧١	لَا تَدْعُ مِن دُونِ الإِلَهِ مُحَمَّدًا	فَتَبُوءَ فِي الْعُقْبَى بِأَخْسَرَ صَفْقَةِ
٧٢	مِسْكِينُ مَنْ أَفْنَى نَضَارَةَ دَهْرِهِ	يَدْعُو فَقِيرًا عَاجِزًا بِحَرَارَةِ
٧٣	يَأْتِي إِلَى قَبْرِ الْوَلِيِّ مُؤَمِّلًا	فَيَعُودُ مُرْتَدًّا بِكُلِّ خَسَارَةِ
٧٤	فَإِذَا دَعَا الإِنسَانُ غَيْرَ اللهِ فِي	أَمْرٍ يُخَصُّ اللهُ فِيهِ بِقُدْرَةِ
٧٥	فَلَقَدْ أَتَى شِرْكًا كَبِيرًا مُخْرِجًا	جَزْمًا عَنِ الإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ
٧٦	وَالذَّبْحُ مِن بَابِ التَّقَرُّبِ حَقُّهُ	لَا تَذْبَحَنَّ لِأَيِّ جِنسٍ خَلِيقَةِ

٧٧	مَهْمَا تَعَاظَمَ شَأْنُهُ كَمَلَائِكٍ	أَوْ أَنبِيَاءِ اللهِ أَوْ بِوِلَايَةِ
٧٨	مَلْعُونُ مَن ذَبَحَ الْبَهِيمَ تَعَبُّدًا	حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ بِقَدْرِ ذُبَابَةِ
٧٩	كَالذَّبْحِ لِلْأَمْوَاتِ عِندَ قُبُورِهِمْ	وَالذَّبْحِ لِلْكُهَّانِ أَوْ لِلْجِنَّةِ
٨٠	وَالذَّبْحُ فِي دَرْبِ الْمُلُوكِ مُعَظِّمًا	لَهُمْ بِهَذَا الذَّبْحِ يَا لَلْخَيْبَةِ
٨١	لَكِنَّمَا ذَبْحُ الْمُضَيِّفِ بَهْمَةً	لِلضَّيْفِ أَمْرٌ وَارِدٌ فِي الشِّرْعَةِ
٨٢	إِمَّا وُجُوبًا أَوْ لِنَدْبٍ عِندَهُمْ	إِذْ لَيْسَ يَعْبُدُهُ بِتِلْكَ الذِّبْحَةِ
٨٣	وَاحْذَرْ فَلَا تَذْبَحْ لِرَبِّكَ يَا فَتَى	فِي بُقْعَةٍ فِيهَا ذَبَائِحُ شِرْكَةِ
٨٤	كَالذَّبْحِ لِلْأَوْثَانِ أَوْ فِي عِيدِهِمْ	قَطْعًا لِسُنَّتِهِمْ بِتِلْكَ الذِّبْحَةِ
٨٥	وَالْخَوْفُ أَنْوَاعٌ فَمِنْهَا: يَا فَتَى	خَوْفُ الْجِبِلَّةِ مِن طَبِيعَةِ فِطْرَةِ
٨٦	كَالْخَوْفِ مِن فِرْعَوْنَ لَمَّا خَافَهُ	مُوسَى فَفَرَّ لِخَوْفِهِ مِن بَلْدَةِ
٨٧	وَالْخَوْفُ مِن نَّارٍ وَمِن جِنٍّ وَمِنْ	لِصٍّ وَخَوْفُكَ يَا فَتَى مِنْ حَيَّةِ
٨٨	لَا لَوْمَ فِيهِ فَذَا طَبِيعَةُ خَلْقِنَا	وَالْخَوْفُ عُذْرٌ ثَابِتٌ بِأَدِلَّةِ
٨٩	وَمُحَرَّمٌ: إِن كَانَ يُوجِبُ تَرْكَ مَا	قَدْ أَوْجَبَ الرَّحْمَنُ فِي ذِي الشِّرْعَةِ

٩٠ مِنْ غَيْرِ مَا عُذْرٍ كَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْـ ـمَعْرُوفِ أَوْ تَرْكِ الْجِهَادِ بِمَرَّةِ

٩١ هَذَا وَثَالِثُهَا: فَخَوْفُ السِّرِّ فِي أَمْرٍ يُخَصُّ اللهُ فِيهِ بِقُدْرَةِ

٩٢ كَالْخَوْفِ مِن وَثَنٍ وَمِن صَنَمٍ وَمِنْ قَبْرٍ يَضُرُّكَ أَوْ رُفَاتَةِ مَيِّتِ

٩٣ وَالْخَوْفُ مِن جِنٍّ بِأَمْرٍ مَالَهُمْ فِيهِ عَلَى التَّحْقِيقِ أَيَّةُ قُدْرَةِ

٩٤ وَالْخَوْفُ هَذَا خَوْفُ شِرْكٍ مُخْرِجٌ عَن مِلَّةِ الإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ

٩٥ إِذْ ظَنَّهُ بِالضُّرِّ صَارَ مُدَبِّرًا مُتَصَرِّفًا وَيَضُرُّ فِيهِ بِخُفْيَةِ

٩٦ وَاللهُ يَحْمِي عَبْدَهُ وَيُعِيذُهُ مِن كُلِّ شَرٍّ إِن لَجَا لِعِيَاذَةِ

٩٧ فَمَنِ اسْتَعَاذَ بِمَيِّتٍ أَوْ غَائِبٍ أَوْ كَانَ ذَا عَجْزٍ يَبُوءُ بِرِدَّةِ

٩٨ وَمَنِ اسْتَعَاذَ بِقَادِرٍ وَبِحَاضِرٍ لَا بَأْسَ فِي هَذَا بِنَصِّ الشِّرْعَةِ

٩٩ وَإِذَا اسْتَعَنتَ عَلَى أُمُورِكَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلْتُبْشِرْ بِخَيْرِ إِعَانَةِ

١٠٠ فَالْخَيْرُ فِي يَدِهِ بِأَمْرٍ نَافِذٍ إِن قَالَ: (كُن) لِلشَّيْءِ كَانَ بِلَحْظَةِ

١٠١ فَمَنِ اسْتَعَانَ بِأَيِّ خَلْقٍ عَاجِزٍ عَمَّا اسْتَعَانَ بِهِ فَشِرْكُ صَرَاحَةِ

١٠٢ كَمَنِ اسْتَعَانَ بِغَائِبٍ عَنْهُ وَمَنْ يَأْتِي لِقَبْرٍ يَسْتَعِينُ بِمَيِّتِ

١٠٣	وَإِذَا اسْتَغَثْتَ فَدُونَكَ الْبَابَ الَّذِي	لَا يُغْلَقَنَّ وَأَبْشِرَنْ بِإِغَاثَةِ
١٠٤	أَعْنِي بِهِ بَابَ الْكَرِيمِ فَلَيْسَ مِنْ	حَجْبٍ وَلَا طَرْدٍ عَنِ البَوَّابَةِ
١٠٥	لَا تَسْتَغِثْ بِالخَلْقِ فِي الأَمْرِ الَّذِي	لَيْسَتْ لَهُمْ فِي شَأْنِهِ مِن قُدْرَةِ
١٠٦	فَتَزِلَّ فِي حُفَرٍ مِنَ الشِّرْكِ الَّذِي	هُوَ يُحْبِطُ الأَعْمَالَ بِالْكُلِّيَّةِ
١٠٧	وَحِّدْ إِلَهَكَ بِالرَّجَاءِ فَإِنَّهُ	هُوَ خَيْرُ مَن يُرْجَى لِدَفْعِ كَرِيهَةِ
١٠٨	وَاللهِ لَوْ صَدَقَ الْعِبَادُ رَجَاءَهُمْ	لِلَّهِ مَا احْتَاجُوا لِأَيَّةِ حَاجَةِ
١٠٩	لَكِنَّ مِنْهُمْ مَن تعَلَّقَ قَلْبُهُ	بِالْخَلْقِ خُذْلَانًا فَبَاءَ بِشِقْوَةِ
١١٠	مِسْكِينُ مَن يَرْجُو ضَعِيفًا عَاجِزًا	فَأَضَاعَ كُلَّ نَصِيبِهِ بِحَمَاقَةِ
١١١	لَا سِيَّمَا إِن كَانَ يَرْجُو مَيِّتًا	أَوْ غَائِبًا فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِرِدَّةِ
١١٢	هَذَا وَصَرْفُ النَّذْرِ لِلْمَخْلُوقِ فِي	حُكْمِ الشَّرِيعَةِ رِدَّةٌ بِأَدِلَّةِ
١١٣	أَيًّا يَكُنْ كَالنَّذْرِ لِلْبَدَوِيِّ أَوْ	لِلْعَيْدَرُوسِ فَتِلْكَ أَعْظَمُ زَلَّةِ
١١٤	وَالنَّذْرُ إِنشَاءً حَرَامٌ يَا فَتَى	أَمَّا الْوَفَاءُ بِهِ فَنَوْعُ عِبَادَةِ
١١٥	فَالنَّهْيُ عَنْهُ يَكُونُ فِي إِنشَائِهِ	مَا النَّذْرُ إِنشَاءً يَكُونُ بِقُرْبَةِ

١١٦	لَا نَـذْرَ فِـي الْأَمْـرِ الْمُحَـرَّمِ وَاخْرُجَـنْ	مِنْـهُ بِنَـصِّ الشَّـرْعِ بِالْكَفَّـارَةِ
١١٧	لَا تَحْلِفَـنَّ بِـأَيِّ مَخْلُـوقٍ وَإِنْ	زَلَّ اللِّسَـانُ فَبَـادِرَن بِالتَّوْبَـةِ
١١٨	إِنْ قُلْـتَ: (وَالْعُزَّى) فَتَنطِقُ بَعْدَهَا	فَـوْرًا بِـلَا فَصْـلٍ بِلَفْـظِ شَـهَادَةِ
١١٩	إِنَّ الْيَمِيـنَ بِغَيْـرِهِ شِـرْكٌ فَـإِنْ	عَظَّمْتَـهُ كَـالرَّبِّ بُـؤْتَ بِـرِدَّةِ
١٢٠	وَإِذَا خَلَـتْ عَنْـهُ فَشِـرْكٌ أَصْغَـرٌ	فَاحْـذَرْ لِسَـانَكَ لَا يَـزِلُّ بِلَفْظَـةِ
١٢١	وَاحْلِـفْ بِرَبِّـكَ بِاسْـمِهِ وَصِفَاتِـهِ	وَاحْفَظْ يَمِينَـكَ لَا تَكُونُ بِكَثْرَةِ
١٢٢	وَعَلَـى الْإِلَـهِ تَوَكَّلُـوا إِن كُنتُمُ	تَرْجُـونَ إِنجَـازَ الْأُمُـورِ بِرَاحَـةِ
١٢٣	فَـوِّضْ إِلَهَـكَ فِـي الْأُمُـورِ جَمِيعِهَـا	مَعْ فِعْلِ مَا الأَسْبَابِ مِنكَ بِقُدْرَةِ
١٢٤	رُكْنَانِ لَا تَنفَكُّ عَـن بَعْضَيهِمَا	فَهُمَـا لَـهُ جَزْمًـا يَقِيـنُ حَقِيقَـةِ
١٢٥	لَا تَصْرِفَـنَّ تَـوَكُّلًا حَتَّـى وَإِنْ	فِـي الْأَمْـرِ مَقْـدُورًا لِأَيِّ خَلِيقَـةِ
١٢٦	وَخَفِ الْإِلَـهَ وَكُن لِرَبِّـكَ رَاجِيًا	وَالْجَمْـعُ بَيْنَهُمَـا طَرِيـقُ السُّـنَّةِ
١٢٧	مَـا اللَّهُ يُعْبَـدُ بِالرَّجَـاءِ لِوَحْـدِهِ	فَتَـزِلَّ فِـي اسْتِسْـهَالِ أَيَّـةِ زَلَّـةِ
١٢٨	فَالأَمْـنُ مِـن مَكْـرِ الْإِلَـهِ كَبِيـرَةٌ	وَالْخَـوْفُ مُوجِبُـهُ الْقُنُـوطُ بِرَحْمَـةِ

١٢٩ وَالْأَصْلُ فِيهِنَّ التَّوَازُنُ بِاسْتِوَا ... إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ أَتَتْ وَقَرِينَةِ

١٣٠ فَالْحُبُّ وَالتَّعْظِيمُ وَالْخَوْفُ الرَّجَا ... تِلْكَ الْأُصُولُ حَقَائِقٌ لِعِبَادَةِ

١٣١ وَالْأَصْلُ فِي بَابِ التَّعَبُّدِ وَقْفُهُ ... لَا يُشْرَعَنَّ بِدُونِ هَدْيِ أَدِلَّةِ

١٣٢ فَاللهُ يُعْبَدُ بِالْأَدِلَّةِ يَا فَتَى ... لَا بِالْخُرَافَةِ وَالْهَوَى وَالْبِدْعَةِ

١٣٣ وَاللهُ فِي الْقُرْآنِ حَذَّرَنَا الرِّيَا ... أَيْضًا وَفِي سُنَنِ النَّبِيِّ بِكَثْرَةِ

١٣٤ فَمَنِ ابْتَغَى الدُّنْيَا بِأَيِّ تَعَبُّدٍ ... فَلَقَدْ أَضَاعَ نَصِيبَهُ بِحَمَاقَةِ

١٣٥ لَا يَقْبَلُ الرَّحْمَنُ أَيَّ شَرَاكَةٍ ... فَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ عَن شِرْكَةِ

١٣٦ أَخْلِصْ لِرَبِّكَ إِنْ أَرَدتَّ ثَوَابَهُ ... فَثَوَابُهُ رَهْنٌ بِصِدْقِ النِّيَّةِ

١٣٧ لَا تَبْتَغِي مَدْحَ الْخَلِيقَةِ إِنَّهُمْ ... وَاللهِ لَيْسُوا يَنْفَعُونَ بِذَرَّةِ

١٣٨ وَاللهِ لَوْ مَدَحُوكَ لَسْتَ بِرَابِحٍ ... إِن كُنتَ عِندَ اللهِ بُؤْتَ بِسَخْطَةِ

١٣٩ فَاقْطَعْ عَلَائِقَهُمْ وَرَاقِبْ رَبَّهُمْ ... وَادْفَعْ وَجَاهِدْ وَارِدَاتِ السُّمْعَةِ

١٤٠ هَذَا وَأَيُّ تَعَبُّدٍ دَخَلَ الرِّيَا ... فِيهِ فَيَبْطُلَ دُونَ أَيَّةِ مِرْيَةِ

١٤١ إِن كَانَ فِي أَصْلِ التَّعَبُّدِ أَوْ طَرَا ... مَعْ كَوْنِهِ رَاضٍ بِهِ بِالْغِبْطَةِ

١٤٢ أَمَّا إِذَا رَفَضَ الرِّيَاءَ مُدَافِعًا   فَلَيُثْمِرَنَّ جِهَادُهُ بِهِدَايَةِ

١٤٣ وَالْأَصْلُ فِي بَابِ التَّشَاؤُمِ مَنْعُهُ   فَالشُّؤْمُ شِرْكٌ أَصْغَرٌ بِأَصَالَةِ

١٤٤ إِن كَانَ فِي سَبَبِيَّةٍ أَمَّا إِذَا   زَادَ اعْتِقَادُكَ يَا فَتَى فِي الْبُومَةِ

١٤٥ فَيَكُونُ أَكْبَرَ إِن ظَنَنْتَ بِأَنَّهُ   هُوَ مَن يَقُومُ بِخَلْقِ تِلْكَ الْفِعْلَةِ

١٤٦ لَا تَعْتَقِدُ فِي غَيْرِ رَبِّكَ يَا فَتَى   جَلْبًا لِمَنفَعَةٍ وَدَفْعَ مَضَرَّةِ

١٤٧ لَا بُومَ لَا عَدْوَى وَلَا صَفَرُ وَلَا   طَيْرٌ يَطِيرُ بِمَالِكٍ لِلذَّرَّةِ

١٤٨ فَالْمُلْكُ لِلرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ   فَعَلَيْكَ حُسْنَ الظَّنِّ وَامْضِ بِعَزْمَةِ

١٤٩ فَإِذَا أَصَابَكَ فِي حَيَاتِكَ حَادِثٌ   قُلْ: قَدَّرَ اللهُ الْعَظِيمُ مُصِيبَتِي

١٥٠ وَادْفَعْ عَنِ النَّفْسَ الضَّعِيفَةَ شُؤْمَهَا   بِتَوَكُّلٍ مَعْ عَزْمِ قَلْبٍ ثَابِتِ

١٥١ وَتَفَاؤُلٍ حَسَنٍ وَقَطْعِ هَوَاجِسٍ   مَعْ قَوْلِ أَذْكَارٍ أَتَتْ بِأَدِلَّةِ

١٥٢ وَالشُّؤْمُ فِي زَوْجٍ وَفِي دَارٍ وَفِي   فَرَسٍ كَمَا وَرَدَتْ بِنَصٍّ ثَابِتِ[1]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤم المرأة، رقم: (٥٠٩٤)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطيرة والفأل، رقم: (٢٢٢٦).

١٥٣ فِيهَا خِلَافٌ وَالصَّحِيحُ بَقَاؤُهَا   جَزْمًا عَلَى أَصْلِ الْحَقِيقَةِ يَا فَتِيّ

١٥٤ فَإِذَا بَدَا لِلْمَرْءِ فِيهَا شُؤْمُهَا   حَقًّا وَصِدْقًا دُونَ ظَنِّ خَيَالَةِ[1]

١٥٥ فَسَعَى وَأَبْعَدَهَا اتِّقَا أَضْرَارِهَا   لَيْسَتْ عَلَيْهِ بِذَاكَ أَيَّةُ لَوْمَةِ

١٥٦ فَاللَّهُ خَالِقُهَا وَيَقْضِي ضُرَّهَا   كَالنَّارِ تُحْرِقُ بِاللَّهِيبِ بِلَمْسَةِ

١٥٧ فَإِذَا فَرَرْتَ مِنَ الْحَرِيقِ فَلَيْسَ فِي   هَذَا الْفِرَارِ تَشَاؤُمٌ بِالْمَرَّةِ

١٥٨ وَهُنَاكَ أَعْيَانٌ إِذَا قَارَبْتَهَا   حَقًّا يُصِيبُكَ قُرْبُهَا بِمَضَرَّةِ

١٥٩ فَإِذَا ابْتَعَدتَّ فَلَيْسَ بُعْدُكَ يَا فَتَى   شُؤْمًا عَلَى التَّحْقِيقِ بَلْ لِسَلَامَةِ

١٦٠ هَذَا وَكُلُّ مُعَلَّقٍ تَرْجُو بِهِ   جَلْبًا لِخَيْرٍ أَوْ لِدَفْعِ مَضَرَّةِ

١٦١ فَهُوَ التَّمِيمَةُ إِن يَكُنْ تَعْلِيقُهَا   لَا يُثْمِرَنْ آثَارَهَا بِحَقِيقَةِ

١٦٢ بَلْ بِالْخَيَالِ وَبِالظُّنُونِ كَوَدْعَةٍ   أَوْ خَيْطِ حُمَّى أَوْ حَدِيدَةِ حِذْوَةِ

١٦٣ أَوْ كَانَ خَيْطًا فِي رِقَابِ بَهَائِمٍ   دَفْعًا لِعَيْنٍ أَوْ جَمِيلِ الصِّبْيَةِ

---

(١) الخَيالُ والخَيالَةُ: ما تَشَبَّهَ لَكَ في اليَقَظَةِ والحُلْمِ مِنْ صورةٍ، جمعه: أَخْيِلَةٌ.
انظر: القاموس المحيط صـ: ٩٩٦.

١٦٤ وَالْأَصْلُ فِي بَابِ التَّمَائِمِ مَنْعُهَا وَالْمَنْعُ هَذَا ثَابِتٌ بِأَدِلَّةِ

١٦٥ إِنَّ التَّمَائِمَ إِن تَكُن شِرْكِيَّةً فَالْمَنْعُ إِجْمَاعًا بِدُونِ رَوِيَّةِ

١٦٦ أَمَّا إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ ذِكْرٍ وَأَدْعِيَةٍ كَذَا تَعْوِيذَةِ

١٦٧ فَالْحَقُّ أَيْضًا مَنْعُهَا لِعُمُومِهَا أَعْنِي الْأَدِلَّةَ بَلْ وَسَدَّ ذَرِيعَةِ

١٦٨ أَيْ بِامْتِهَانِ الذِّكْرِ فِي حُشِّ[1] الْخَلاَ أَوْ بِانصِرَافِ الْقَلْبِ نَحْوَ تَمِيمَةِ

١٦٩ أَوْ بِالْوُصُولِ إِلَى تَمَائِمَ شِرْكَةٍ فَالْمَنْعُ فِي ذَا الْبَابِ دَرْبُ سَلَامَةِ

١٧٠ أَمَّا إِذَا كَانَ الْمُعَلَّقُ يَا فَتَى لَا يُوصِلَنَّ إِلَى فَسَادِ عَقِيدَةِ

١٧١ فَأَجِزْهُ مِن بَابِ التَّجَمُّلِ لِلنِّسَا وَلِخَاتَمٍ أَوْ كَانَ ذَاكَ لِحَاجَةِ

١٧٢ فَالرَّبْطُ فِي بَابِ التَّمَائِمِ أَصْلُهُ ظَنٌّ وَتَخْيِيلٌ بِدُونِ حَقِيقَةِ

١٧٣ إِنَّ التَّبَرُّكَ أَصْلُهُ وَقْفٌ عَلَى نَصِّ الدَّلِيلِ إِذَا أَتَى فِي الشِّرْعَةِ

١٧٤ فَتَبَارَكَ الرَّحْمَنُ وَاضِعُهَا فَمَا لِلْخَلْقِ فِي وَضْعٍ لَهَا مِن قُدْرَةِ

---

(١) **الحَشُّ**: البستان، وَإِنَّمَا سمي مَوضِع الْخَلاَء حَشا لأَنهم كَانُوا يقضون حوائجهم فِي الْبَساتِين. انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام: (١٠/٤)، والجراثيم لابن قتيبة: (٢٤٣/١).

١٧٥ وَصْفُ التَّبَارُكِ لَا يَجُوزُ لِغَيْرِهِ — فَالْفِعْلُ لِلدَّيَّانِ دُونَ شَرَاكَةِ

١٧٦ إِنَّ التَّبَرُّكَ بِالزَّمَانِ وَبِالْمَكَا — نِ - هُدِيتَ - وَقْفٌ فِي شَرِيعَةِ مِلَّتِي

١٧٧ أَيْضًا وَبِالْأَعْيَانِ أَصْلٌ ثَابِتٌ — لَا تَدَّعِي شَيْئًا بِدُونِ أَدِلَّةِ

١٧٨ فَالْبَابُ غَيْبٌ لَيْسَ يَخْضَعُ يَا فَتَى — لِلْعَقْلِ أَوْ لِتَخَبُّطٍ وَلِشَهْوَةِ

١٧٩ فَمَنِ ادَّعَى عَيْنًا مُبَارَكَةً فَقُلْ: — أَيْنَ الْمُصَدِّقُ مِنْ أَدِلَّةِ حُجَّةِ؟

١٨٠ وَالْمَذْهَبُ السُّنِّيُّ قِسْمَتُهَا إِلَى — قِسْمَيْنِ أَوَّلُهَا إِلَى ذَاتِيَّةِ

١٨١ مِثْلَ التَّبَرُّكِ بِالنَّبِيِّ فَذَاتُهُ — ذَاتٌ مُبَارَكَةٌ بِنَصِّ أَدِلَّةِ

١٨٢ بَرَكَاتُهُ فِي شَعْرِهِ وَثِيَابِهِ — وَوَضُوئِهِ وَتَعَرُّقٍ وَنُخَامَةِ

١٨٣ كَانَ الصَّحَابَةُ يَنْهَلُونَ تَبَرُّكًا — مِن كُلِّ ذَلِكَ بِاتِّفَاقِ الْكِلْمَةِ

١٨٤ حَتَّى وَلَوْ بَعْدَ الْمَمَاتِ فَلَمْ تَزَلْ — بَرَكَاتُهُ لَكِنْ هُدِيتَ تَثَبَّتِ

١٨٥ إِذْ إِنَّ آثَارَ النَّبِيِّ بِلَا مِرَا — فُقِدَتْ فَكُلُّ الْمُدَّعَى مِن كِذْبَةِ

١٨٦ لَمْ يَبْقَ مِن سَيْفٍ وَلَا ثَوْبٍ وَلَا — نَعْلٍ وَلَا قَدَحٍ وَلَا مِن شَعْرَةِ

١٨٧ وَالنَّوْعُ هَذَا خُصَّهُ بِنَبِيِّنَا — هُوَ لَا مُشَارِكَ بِاتِّفَاقِ صَحَابَةِ

١٨٨ إِنَّ الْوَلِيَّ وَإِنْ عَلَتْ دَرَجَاتُهُ لَا حَقَّ فِيهِ لَهُ بِشِرْعَةِ مِلَّتِي

١٨٩ كَانَ الصَّحَابَةُ مَعْ أَبِي بَكْرٍ كَذَا مَعْ فَضْلِهِ لَا يَخْرُمُونَ بِذَرَّةِ

١٩٠ لَا يَأْخُذُونَ ثِيَابَهُ وَطهُورَهُ أَبَدًا فَقُل لِّي مَن يُقَسْ بِصَحَابَةِ

١٩١ وَقَسِيمُهَا الثَّانِي فَمَعْنًى لَازِمٌ لَا تَنتَقِلُ عَنْهُ بِأَيَّةِ لَحْظَةِ

١٩٢ كَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَكَالْحَرَمِ الَّذِي فِي مَكَّةَ الْعُظْمَى وَمَسْجِدِ طَيْبَةِ

١٩٣ وَكَشَهْرِ صَوْمِ النَّاسِ فَهْوَ مُبَارَكٌ جَزْمًا كَذَا وَالْعَشْرِ مِن ذِي الْحِجَّةِ

١٩٤ وَكَمَاءِ زَمْزَمَ وَالْقُرْآنِ وَغَيْرِهِ مِمَّا أَتَتْ بَرَكَاتُهُ بِأَدِلَّةِ

١٩٥ لَا لَا تُجَاوِزْ بِالتَّبَرُّكِ حَدَّهُ فَتَزِلَّ بِالْفِعْلِ الْقَبِيحِ بِحُفْرَةِ

١٩٦ وَالْخَلْطُ بَيْنَ أُولَئِكَ النَّوْعَيْنِ قَدْ أَفْضَى بِجَمْعٍ لِلْوُقُوعِ بِبِدْعَةِ

١٩٧ إِنَّ التَّبَرُّكَ بِالْخُرَافَةِ شِرْكَةٌ صُغْرَى إِذَا قُصِرَتْ عَلَى سَبَبِيَّةِ

١٩٨ وَيَكُونُ أَكْبَرَ إِن ظَنَنتَ بِأَنَّهُ هُوَ خَالِقٌ وَمُقَدِّرٌ لِلْفِعْلَةِ

١٩٩ إِنَّ التَّوَسُّلَ فِي الشَّرِيعَةِ أَصْلُهُ وَقْفٌ فَلَا تَتَوَسَّلَنْ بِوَسِيلَةِ

٢٠٠ إِلَّا إِذَا ثَبَتَ الدَّلِيلُ بِهَا فَلَا تَعْدُ الدَّلِيلَ وَلَوْ بِقَدْرِ الذَّرَّةِ

٢٠١ وَلَقَدْ أَتَى النَّصُّ الصَّحِيحُ صَرَاحَةً أَنَّ التَّوَسُّلَ فِي أُمُورٍ سِتَّةِ

٢٠٢ أَسْمَاؤُهُ سُبْحَانَهُ وَصِفَاتُهُ وَبِهَدْيِ إِيمَانٍ وَذِكْرِ الْحَالَةِ

٢٠٣ أَوْ تَطْلُبَنَّ دُعَاءَ عَبْدٍ حَاضِرٍ حَيٍّ فَلَا تَتَوسَّلَنَّ بِمَيِّتِ

٢٠٤ أَوْ غَائِبٍ وَكَذَاكَ بِالْعَمَلِ الَّذِي هُوَ صَالِحٌ كَالْبِرِّ أَوْ بِأَمَانَةِ

٢٠٥ أَوْ بِالْمَحَبَّةِ لِلرَّسُولِ وَصَحْبِهِ فَيَجُوزُ فِي هَذِي الْأُمُورِ السِّتَّةِ

٢٠٦ إِنَّ التَّوَسُّلَ بِالنَّبِيِّ يَجُوزُ فِي طَلَبِ الدُّعَاءِ وَيَنتَهِي بِمَنِيَّةِ

٢٠٧ وَبِطَاعَةِ الْمَعْصُومِ لَيْسَ بِمُنتَهٍ إِذْ طَاعَةُ الْمَعْصُومِ أَصْلُ الْمِلَّةِ

٢٠٨ وَامْنَعْهُ فِي ذَاتِ النَّبِيِّ وَجَاهِهِ بِحَيَاتِهِ جَزْمًا وَبَعْدَ الْمِيتَةِ

٢٠٩ لَفْظُ الْوَسِيلَةِ إِنْ أَتَى فِي آيَةٍ مَعْنَاهُ تَطْبِيقٌ لِهَدْيِ شَرِيعَةِ

٢١٠ وَبِسُنَّةٍ مَعْنَاهُ مَنزِلَةٌ عَلَتْ هِيَ لِلنَّبِيِّ تَكُونُ أَعْلَى الْجَنَّةِ

٢١١ وَإِذَا أَتَى فِي لَفْظِ صَحْبِ الْمُصْطَفَى فَيَكُونُ فِي طَلَبِ النَّبِيِّ بِدَعْوَةِ

٢١٢ لَا يَقْصُدُونَ بِهِ التَّوَسُّل بتَّةً بِالذَّاتِ أَوْ بِالْجَاهِ قُلْهُ بِعَزْمَةِ

❀ ❀ ❀

فَصْلٌ في بيانِ كلمةِ التَّوحيدِ وَمَا يتعلَّق بها[1]

٢١٣ قُـلْ لَا إِلَـهَ سِوَى الْإِلَـهِ لِوَحْـدِهِ ... أَنْعِـمْ بِهَـا مِـن كِـلْمَـةٍ وَشَـهَادَةِ

٢١٤ فَبِهَا دُخُولُ الْعَبْدِ في الإِسْلَامِ بَلْ ... وَلِـنَـفْـسِـهِ وَلِـمَـالِـهِ بِالْعِصْمَةِ

٢١٥ هِيَ أَعْظَمُ الْحَسَـنَاتِ دُونَ مُنَازِعٍ ... بَـلْ تِلْـكَ مفْتَـاحٌ لِبَـابِ الْجَنَّـةِ

٢١٦ مَـن مَـاتَ مِنَّـا وَهُـوَ يَعْلَـمُ حَقَّهَـا ... دَخَلَ الْجِنَـانَ وَإِنْ أُصِيبَ بِحَرْقَةِ

٢١٧ هِيَ أَفْضَلُ الْأَذْكَارِ بَـلْ هِيَ يَا فَتَى ... مِـنْ أَثْقَـلِ الْأَشْيَا بِكفَّـةِ وَزْنَـةِ

٢١٨ مَـن قَالَهَـا بِالشَّـرْطِ يَنجُو مِـن لَظًى ... وَبِهَا يَكُـونُ الْعَبْـدُ أَهْلَ شَـفَاعَةِ

٢١٩ قَالُـوا: وَمَعْنَاهَـا بِـأَن لَا يُعْبَـدَنْ ... بِالْحَـقِّ إِلَّا اللهَ دُونَ شَـرَاكَةِ

٢٢٠ وَجَمِيـعُ تَفْسِـيرَاتِ أَهْـلِ الْغَيِّ لَا ... تَأْبَـهْ بِهَـا فَهْـيَ الضَّـلَالُ بِرُمَّـةِ

٢٢١ وَشُـرُوطُهَا قَالُـوا ثَمَانِيَـةٌ لَهَـا ... عِلْـمٌ وَإِخْـلَاصٌ يَقِيـنُ حَقِيقَـةِ

---

(١) انظر: منهاج السُّنَّة النبوية لابن تيمية: (٥/٣٤٧)، وإعلام الموقعين عن رب العالمين لابن القيم: (١/١٣٣)، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد صـ: ١١٦، وبيان كلمة التوحيد والرد على الكشميري عبد المحمود (مطبوع ضمن الرسائل والمسائل النجدية، الجزء الرابع، القسم الأول)، صـ: ٣٢٠.

٢٢٢ صِـدْقٌ قَبُولٌ وَانْقِيَـادُ جَـوَارِحٍ ... وَالْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ تِلْكَ عَقِيدَتِي

٢٢٣ إِن قِيلَ مَا الطَّاغُوتُ قُلْ: هُوَ مَا غَلَا ... أَحَـدٌ بِـهِ بِـعِـبَـادَةٍ أَوْ طَـاعَـةِ

٢٢٤ وَرُؤُوسُـهُمْ إِبْلِيسُ فَهْـوَ كَبِيرُهُـمْ ... وَالْحَاكِمُونَ بِغَيْرِ حُكْمِ الشِّرْعَةِ

٢٢٥ وَمَنِ ادَّعَى عِلْمَ الْغُيُوبِ وَكَالَّذِي ... يَدْعُو الْعِبَادَ لِنَفْسِهِ بِعِبَادَةِ

٢٢٦ وَالْحُكْمُ جَزْمًا بِالشَّرِيعَةِ وَاجِبٌ ... فَرْضًا عَلَى مَن كَانَ أَهْلَ وِلَايَةِ

٢٢٧ فِي الْحُكْمِ بِالْقَانُونِ تَفْصِيلٌ أَتَى ... وَيَكُونُ أَكْبَرَ فِي أُمُورٍ خَمْسَةِ

٢٢٨ فِي وَاضِعِ الْقَانُونِ أَوْ فِي حَاكِمٍ ... لَا يَحْكُمَنَّ بِغَيْرِهِ بِالْبَتَّةِ

٢٢٩ وَيُوَظِّفَنَّ لَهُ الْقُضَاةَ مُحَارِبًا ... حُكْمَ الشَّرِيعَةِ فِي جَمِيعِ الْبَلْدَةِ

٢٣٠ لَا يَحْكُمَنَّ بِأَيِّ شَرْعٍ مُطْلَقًا ... فَالْكُفْرُ أَكْبَرُ دُونَ أَيَّةِ مِرْيَةِ

٢٣١ أَيْضًا إِذَا اعْتَقَدَ الْجَوَازَ أَوِ اعْتَقَدْ ... تَفْضِيلَهُ أَوْ زَعْمَهُ بِسَوِيَّةِ

٢٣٢ وَيَكُونُ أَصْغَرَ إِنْ حَكَمْتَ لِشَهْوَةٍ ... مَعْ ظَنِّ تَحْرِيمٍ بِلَا دَيْمُومَةِ

٢٣٣ أَمَّا التَّحَاكُمُ عَن رِضًى وَإِرَادَةٍ ... هُوَ أَكْبَرٌ لَا إِنْ خَلَا عَن رَغْبَةِ

٢٣٤ بَلْ كَانَ يَحْمِلُهُ ضَيَاعُ حُقُوقِهِ ... فَالشَّرْعُ يَرْفَعُ كُلَّ نَوْعِ مَضَرَّةِ

٢٣٥ وَهُنَا قَوَاعِدُ جَمَّةٌ وَكَثِيرَةٌ فِي الْكُفْرِ قَرَّرَهُنَّ أَهْلُ السُّنَّةِ

٢٣٦ فَالْكُفْرُ حُكْمُ الشَّرْعِ لَيْسَ لَنَا بِهِ مِن مدْخَلٍ بَلْ بِالدَّلِيلِ الثَّابِتِ

٢٣٧ وَالْكُفْرُ بِالْأَوْصَافِ وَالْأَعْمَالِ لَا تَجْعَلْهُ لِلْأَعْيَانِ دُونَ تَثَبُّتِ

٢٣٨ مِن شَرْطِهِ أَيْضًا وَفَقْدِ مَوَانِعٍ وَبَيَانُ ذَلِكَ فِي شُرُوطٍ سِتَّةِ

٢٣٩ عَقْلٌ بُلُوغٌ هَكَذَا عِلْمٌ كَذَا مَعْ قَصْدِهِ لَا مُخْطِئًا بِإِرَادَةِ

٢٤٠ مَعْ نَفْيِ تَأْوِيلٍ وَحَاذِرْ يَا فَتَى تَكْفِيرَ شَخْصٍ بِالْهَوَى وَالظِّنَّةِ

٢٤١ وَالْكُفْرُ إِن كَانَ اجْتِهَادًا مِنْكَ لَا تُلْزِمْ بِهِ أَحَدًا فَذَا مِن جُرْأَةِ

٢٤٢ وَلَوَازِمُ الْأَقْوَالِ لَا تَحْكُمْ بِهَا إِلَّا إِذَا الْتُزِمَتْ بُعَيْدَ الْعَرْضَةِ

٢٤٣ وَاحْذَرْ فَلَا تَنْطِقْ بِتَكْفِيرِ امْرِئٍ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا بِبَابِ عُقُوبَةِ

٢٤٤ وَاطْلُبْ مَعَاذِيرَ الْكِرَامِ وَلَا تَكُنْ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ شَيْنَ الظِّنَّةِ

٢٤٥ لَا تَحْكُمَنَّ عَلَى امْرِئٍ بِالْكُفْرِ فِي خُلْفٍ جَرَى فِي عَقْدِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٢٤٦ وَالْمُسْلِمُ الْمَعْصُومُ جَزْمًا يَا فَتَى لَا يَخْرُجَنَّ بِظِنَّةٍ عَن شِرْعَةِ

٢٤٧ قَالُوا: وَالِاسْتِحْلَالُ لَيْسَ بِلَازِمٍ خُلْفًا لِمُرْجِئَةٍ بِكُفْرٍ أَصَالَةِ

٢٤٨ وَحِكَايَةُ الْكُفْرِ الصَّرِيحِ رِضًى بِهِ ... كُفْرٌ، وَإِن تَخْلُو فَنَوْعُ حِكَايَةِ

٢٤٩ قَالُوا: وَنَحْنُ بِبَابِهِ وَسَطٌ فَلَا ... تَفْرِيطَ فِيهِ وَلَا غُلُوَّ ضَلَالَةِ

٢٥٠ وَالْكُفْرُ قُلْ: كُفْرَانِ كُفْرٌ أَكْبَرٌ ... وَكَذَاكَ أَصْغَرُ قِسْمَةٌ بِأَدِلَّةِ

٢٥١ قَالُوا: فَأَكْبَرُهُ تُبَاحُ بِهِ الدِّمَا ... وَالْمَالُ مَعْ حُكْمٍ عَلَيْهِ بِرِدَّةِ

٢٥٢ وَكَذَاكَ نَبْرَأُ مِنْهُ بِالْإِطْلَاقِ لَا ... يَبْقَى لَهُ فِي الْقَلْبِ أَيُّ مَوَدَّةِ

٢٥٣ وَالْأَصْغَرُ الْأَدْنَى يَكُونُ بِضِدِّهَا ... وَمُنَكَّرًا إِن جَا بِنَصِّ السُّنَّةِ

٢٥٤ وَالشِّرْكُ قُلْ نَوْعَانِ شِرْكٌ أَكْبَرٌ ... أَيْضًا وَأَصْغَرُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

٢٥٥ وَالْفَرْقُ عَيْنُ الْفَرْقِ فِيمَا قَدْ مَضَى ... لَكِن نُفِيدُكَ هَاهُنَا بِزِيَادَةِ

٢٥٦ فَالشِّرْكُ الْاَكْبَرُ أَن تُسَوِّي يَا فَتَى ... بِاللهِ مَخْلُوقًا بِكُلِّ وَقَاحَةِ

٢٥٧ فَيَكُونُ نِدًّا لِلْإِلَهِ مُسَاوِيًا ... فِيمَا لِرَبِّكَ مِنْ حُقُوقِ عِبَادَةِ

٢٥٨ وَالشِّرْكُ الْأَصْغَرُ فِيهِ تَسْوِيَةٌ كَذَا ... لَكِنَّهَا صُغْرَى بِمُطْلَقِ شِرْكَةِ

٢٥٩ وَيَكُونُ أَكْبَرَ إِنْ يَزِدْ تَندِيدُهُ ... فِي الْقَلْبِ حَتَّى يَعْظُمَنْ بِزِيَادَةِ

٢٦٠ وَالشِّرْكُ أَعْظَمُ مَا نُهِي عَنْ فِعْلِهِ ... هُوَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ الْقَبِيحِ بِشِرْعَةِ

٢٦١ قَالُوا وَأَوَّلُ مَا أَتَانَا الشِّرْكُ مِنْ بَابِ الْغُلُوِّ بِصَالِحٍ أَوْ مَيِّتِ

٢٦٢ لَمَّا أَتَى الشَّيْطَانُ أَقْوَامًا لَهُمْ مِن بَعْدِ أَن مَاتُوا بِصُورَةِ نَصْحَةِ

٢٦٣ قَالَ: انصُبُوا صُوَرًا لَهُمْ وَتَذَكَّرُوا أَفْعَالَهُمْ فَتَحَوَّلَتْ لِعِبَادَةِ

٢٦٤ فَحَذَارِ مِن بَابِ الْغُلُوِّ فَإِنَّهُ بَوَّابَةٌ لِفَسَادِ كُلِّ عَقِيدَةِ

٢٦٥ إِنَّ الْغُلُوَّ بَلِيَّةٌ قَدْ أَهْلَكَتْ أُمَمًا فَكَانُوا مَضْرِبًا لِلْعِبْرَةِ

٢٦٦ وَحَذَارِ مِن شِرْكِ الْمَقَابِرِ يَا فَتَى فَالشِّرْكُ أَغْلَبُهُ عِبَادَةُ مَيِّتِ

٢٦٧ لَا تَتَّخِذْ قَبْرَ الْوَلِيِّ مُصَلَّيًا أَوْ تَبْنِيَنَّ عَلَيْهِ أَيَّ بِنَايَةِ

٢٦٨ لَا تَتَّخِذْهُ هُدِيتَ عِيدًا دَائِمًا أَوْ تَكْتُبَنَّ عَلَيْهِ أَيَّ كِتَابَةِ

٢٦٩ لَا تَذْبَحَنَّ لَهُ وَلَا تَرْكَعْ وَلَا تَتَوَجَّهَنَّ لَهُ هُدِيتَ بِسَجْدَةِ

٢٧٠ وَاحْذَرْ طَوَافًا بِالْقُبُورِ فَإِنَّمَا هَذَا الطَّوَافُ يَكُونُ حَوْلَ الْكَعْبَةِ

٢٧١ لَا تَرْمِيَنَّ عَرَائِضَ الشَّكْوَى وَلَا تَرْجُو مِنَ الْأَمْوَاتِ أَيَّ إِجَابَةِ

٢٧٢ إِيَّاكَ وَالتَّجْصِيصَ وَالتَّزْوِيقَ أَوْ تَزْيِينَهَا بِزَخَارِفٍ وَرُخَامَةِ

٢٧٣ إِيَّاكَ لَا تَضَعِ السُّتُورَ وَلَا تَضَعْ غُصْنًا وَلَا تَتَبَرَّكَنَّ بِتُرْبَةِ

٢٧٤ لا تُسْرِجَنَّ هُدِيتَ مَقْبَرَةً فَذَا ذَنبٌ وَفَاعِلُهُ يَبُوءُ بِلَعْنَةِ

٢٧٥ إِنَّ اعْتِكَافَكَ عِندَ قَبْرٍ بِدْعَةٌ عُظْمَى وَقَدْ تُفْضِي لِحُفْرَةِ رِدَّةِ

٢٧٦ وَاحْذَرْ صَلَاةً فِي الْمَقَابِرِ يَا فَتَى إِلَّا إِذَا كَانَتْ صَلَاةَ جَنَازَةِ

٢٧٧ وَاحْكُمْ بِبُطْلَانِ الصَّلَاةِ بِمَسْجِدٍ إِن كَانَ فِيهِ هُدِيتَ جُثَّةُ مَيِّتِ

٢٧٨ وَضْعُ الزُّهُورِ عَلَى الْقُبُورِ بَلِيَّةٌ وَكَذَاكَ رَشُّ الطِّيبِ لَيْسَ بِسُنَّةِ

٢٧٩ وَاحْذَرْ فَلَا تَشْدُدْ رِحَالَكَ يَا فَتَى لِلْقَبْرِ سَدًّا مُحْكَمًا لِذَرِيعَةِ

٢٨٠ وَزُرِ الْقُبُورَ زِيَارَةً شَرْعِيَّةً وَهْيَ الَّتِي تَدْعُو بِهَا لِلْمَيِّتِ

٢٨١ أَوْ كَانَ لِلذِّكْرَى وَأَنَّكَ مَيِّتٌ مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدِ الزَّمَانِ بِزَوْرَةِ

٢٨٢ إِلَّا النِّسَاءَ فَمَا لَهَا حَقٌّ بِهَا لِأَدِلَّةٍ صَحَّتْ وَسَدِّ ذَرِيعَةِ

٢٨٣ وَزِيَارَةُ الْكُفَّارِ لَيْسَتْ لِلدُّعَا بَلْ لِارْتِدَاعِ قُلُوبِنَا عَنْ غَفْلَةِ

٢٨٤ إِنَّ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَقَابِرِ بِدْعَةٌ أَيْضًا وَطُولُ وُقُوفِهِمْ مَعْ سَكْتَةِ

٢٨٥ وَكَذَا قِرَاءَتُهُمْ لِأُمِّ كِتَابِنَا بَلْ لَا تُسَنُّ هُدِيتَ أَيُّ قِرَاءَةِ

٢٨٦ حَتَّى وَلَوْ (يَس) فَهُوَ مُضَعَّفٌ   فِيهِ أَبُو عُثْمَانَ قِرْنُ جَهَالَةِ[1]

٢٨٧ لَا تَتْبَعَنَّ هُدِيتَ أَيَّ جَنَازَةٍ   بِالنَّارِ أَوْ بِالصَّوْتِ أَوْ بِنِيَاحَةِ

٢٨٨ إِيَّاكَ وَالصَّدَقَاتِ عِنْدَ قُبُورِهِمْ   لَيْسَتْ لَهَا فِي الدِّينِ أَيُّ مَزِيَّةِ

٢٨٩ لَا تَعْتَقِدْ أَنَّ الدُّعَا بِفِنَائِهَا   عِنْدَ الْقُبُورِ مُفَضَّلٌ فِي الشِّرْعَةِ

٢٩٠ بَلْ ذَاكَ مِن تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ الَّذِي   هُوَ بِدْعَةٌ فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٢٩١ فَإِذَا سَدَدْنَا ذَلِكَ الْبَابَ الَّذِي   خَرَجَتْ لَنَا مِنْهُ قَبَائِحُ بِدْعَةِ

٢٩٢ فَسَتَنتَهِي صُوَرٌ مِنَ الشِّرْكِ الَّذِي   عَمَّتْ بِهَا الْبَلْوَاءُ فِي الْمَعْمُورَةِ

٢٩٣ إِنَّ النِّفَاقَ كَبِيرَهُ وَصَغِيرَهُ   جُرْمٌ فَأَكْبَرُهُ قَرِينُ الرِّدَّةِ

٢٩٤ فِي أَسْفَلِ الدَّرَكَاتِ يَخْلُدُ أَهْلُهُ   وَلَهُ صِفَاتٌ عِنْدَ أَهْلِ الْمِلَّةِ

٢٩٥ كُفْرُ الْقُلُوبِ مَعَ اسْتِقَامَةِ ظَاهِرٍ   بُغْضُ الرَّسُولِ وَبُغْضُ حُكْمِ الشِّرْعَةِ

---

(١) الحديث المشار إليه هو: (اقرؤوا سورة يس على موتاكم)، وقد أخرجه أبو داود، برقم: (٣١٢١) في الجنائز، باب القراءة عند الميت، وأحمد في المسند: (٥/٢٦ ـ ٢٧)، وابن ماجه برقم: (١٤٤٨) في الجنائز، باب ما يقال عند المريض إذا حضر.
قال عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقه لجامع الأصول لابن الأثير: (١١/٨٤): (وأبو عثمان وأبوه مجهولان، وليسا بالمشهورين، فالحديث ضعيف).

٢٩٦ وَكَذَاكَ إِيذَاءُ الرَّسُولِ وَكُرْهُهُمْ لِعُلُوِّ دِينِ اللهِ فَوْقَ الْهَامَةِ

٢٩٧ وَكَذَاكَ بُغْضُ الصَّالِحِينَ وَنَبْزُهُمْ وَكَذَلِكَ اسْتِهْزَاؤُهُمْ بِالسُّنَّةِ

٢٩٨ فَهُمُ الْعَدُوُّ حَقِيقَةً فَاحْذَرْهُمُ بَلْ هُمْ عَلَى الْإِسْلَامِ شَرُّ بَلِيَّةِ

٢٩٩ خُذْهُمْ بِظَاهِرِهِمْ وَأَمَّا سِرُّهُمْ فَمُفَوَّضٌ لِلَّهِ دُونَ قَرِينَةِ

٣٠٠ وَصَغِيرُهُ كَذِبُ الْحَدِيثِ وَغَدْرُهُمْ عَهْدًا وَإِخْلَافُ الْوُعُودِ بِخَدْعَةِ

٣٠١ وَتَمَلُّقٌ لِلظَّالِمِينَ كَذَلِكُمْ وَفُجُورُهُمْ عِنْدَ اشْتِدَادِ خُصُومَةِ

٣٠٢ بَلْ وَالرِّيَاءُ كَذَلِكَ التَّسْمِيعُ مِنْ أَوْصَافِهِ وَخِيَانَةٌ لِأَمَانَةِ

٣٠٣ تَرْكُ الْجِهَادِ وَتَرْكُ تَحْدِيثٍ بِهِ أَيْضًا وَبُغْضُ الْقَلْبِ بَعْضَ الصُّحْبَةِ

٣٠٤ وَنَوَاقِضُ الإِسْلَامِ مُجْمَلَةٌ لَدَى أَهْلِ الْهُدَى مَجْمُوعَةٌ فِي عَشْرَةِ

٣٠٥ فَالْأَوَّلُ الشِّرْكُ الْكَبِيرُ وَقَدْ مَضَى وَكَذَا اتِّخَاذُ الْعَبْدِ أَيَّ وَسَاطَةِ

٣٠٦ يَدْعُوهُمُ أَوْ يَسْتَغِيثُ بِهِمْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ فِي الدَّهْرِ أَيَّةُ كُرْبَةِ

٣٠٧ وَاللهِ مَا بَيْنَ الْعِبَادِ وَرَبِّهِمْ أَيْ فِي دُعَاءٍ حِجْبُ أَيِّ خَلِيقَةِ

٣٠٨ أَفْضَالُهُ قَدْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُهَا فَاسْأَلْ مُبَاشَرَةً بِدُونِ وَسَاطَةِ

٣٠٩ حَتَّى وَإِن كَثُرَتْ ذُنُوبُكَ يَا فَتَى — فَـاللهُ يَـغْـفِـرُهَـا بِـعَـزْمَـةِ تَـوْبَـةِ

٣١٠ فَهُوَ الْقَرِيبُ يُجِيبُ دَعْوَةَ مَن دَعَا — مِـنْ غَيْـرِ وَاسِطَةٍ بِنَيْـلِ إِغَاثَـةِ

٣١١ لَيْسَ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ وَ الأَنبِيَا — وَالْأَوْلِـيَـاءُ وَسَـائِـطًـا بِـإِجَـابَـةِ

٣١٢ بَـلْ كُلُّهُـمْ خَلْـقٌ لَـهُ وَعَبِيـدُهُ — لَا يَمْلِكُـونَ بِكَوْنِـهِ مِـن ذَرَّةِ

٣١٣ فَاسْأَلْهُ دُونَ وَسَائِطٍ مِـنْ خَلْقِـهِ — إِن رُمْـتَ تَوْحِيـدًا صَحِيحَ الْبِنْيَةِ

٣١٤ وَمِنَ النَّوَاقِضِ يَا فَتَى السِّحْرُ الَّذِي — يَتَضَـمَّـنَـنَّ تَـعَـبُّـدًا لِلْجِـنَّـةِ

٣١٥ فَالسِّحْرُ هَذَا لَا يَكُونُ بِلَا مِرَا — إِلَّا بِكُفْرٍ بِـالْإِلَـهِ وَشِـرْكَـةِ

٣١٦ وَالسِّحْرُ حَـقٌّ وَاقِـعٌ وَحَقِيقَـةٌ — فَيُجِـنُّ عَقْـلًا أَوْ يُصِيـبُ بِعِلَّـةِ

٣١٧ وَيَكُـونُ تَخْيِيـلًا وَغَالِـبُ أَمْرِهِ — يَسْعَى لِهَـدْمِ عَلَاقَـةٍ مَـعْ زَوْجَـةِ

٣١٨ هِيَ ضَرْبَـةٌ بِالسَّيْـفِ حَدُّهُـمُ مَتَى — حَصَلَ اعْتِـرَافٌ أَوْ ثُبُـوتُ شَـهَادَةِ

٣١٩ أَمَّـا اسْتِفَاضَةُ أَمْرِهِـمْ بَيْـنَ الْمَلَا — فَتَكُونُ فِي بَـابِ الْقَضَا كَقَرِينَةِ

٣٢٠ وَكَـذَا الْكَهَانَةُ عِندَنَـا كُفْرٌ لِمَا — فِيهَـا مِـنَ الدَّعْـوَى بِعِلْـمِ الْغَيْـبَـةِ

٣٢١ لَا تَـأْتِـهِـمْ لِسُـؤَالِهِمْ عَـنْ حَاجَـةٍ — فَيَـؤُولُ أَمْـرُكَ يَـا فَتَـى لِخَسَـارَةِ

٣٢٢ فَلَئِنْ سَأَلْتَ فَأَجْرُ مَا صَلَّيْتَهُ ... فِي أَرْبَعِينَ فَبَاطِلٌ بِأَدِلَّةِ

٣٢٣ وَالْكُفْرُ إِن صَدَّقْتَهُمْ وَلَقَدْ أَتَى ... خُلْفٌ فَقِيلَ الْقَصْدُ كُفْرُ الرِّدَّةِ

٣٢٤ وَالْبَعْضُ قَالَ بِأَنَّهُ فِي أَصْغَرٍ ... وَالْحَقُّ تَفْصِيلُ الْغُيُوبِ بِشِرْعَةِ

٣٢٥ فَالْغَيْبُ نِسْبِيٌّ وَغَيْبٌ مُطْلَقٌ ... فَيَكُونُ أَصْغَرَ فِي رَحَى النِّسْبِيَّةِ

٣٢٦ أَمَّا إِذَا صَدَّقْتَهُمْ بِقَسِيمِهِ ... فَيَكُونُ أَكْبَرَ مُخْرِجًا عَن مِلَّةِ

٣٢٧ هَذَا لِقُوَّةِ شُبْهَةٍ فِي أَوَّلٍ ... لَكِنَّمَا الثَّانِي فَلَا مِن شُبْهَةِ

٣٢٨ وَطَرِيقُ حلِّ السِّحْرِ شَرْعًا يَا فَتَى ... بِوُجُودِهِ وَبِحَلِّهِ مَعْ قُدْرَةِ

٣٢٩ أَوْ بِالدُّعَاءِ أَوِ التَّعَاوِيذِ الَّتِي ... ثَبَتَتْ وَبِالْقُرْآنِ أَيْ بِالرُّقْيَةِ

٣٣٠ قَالُوا وَمِن شَرْطِ الرُّقَى فِي شَرْعِنَا ... أَن تُقْرَأَنَّ هُدِيتَ بِالْعَرَبِيَّةِ

٣٣١ وَبِأَن تَكُونَ مِنَ الْقُرْآنِ أَوِ الدُّعَا ... لَا بِالْخُرَافَةِ أَوْ لِسَانِ الْعُجْمَةِ

٣٣٢ وَبِأَنَّهَا سَبَبٌ وَرَبُّكَ يَا فَتَى ... هُوَ مَن يَمُنُّ حَقِيقَةً بِالرَّحْمَةِ

٣٣٣ وَالْأَصْلُ فِي بَابِ الرُّقَى تَوْقِيفُهَا ... فَاقْرَأْ وَلَا تَفْتَحْ جَحِيمَ الْبِدْعَةِ

٣٣٤ قَالُوا وَلَيْسَ يَجُوزُ شَرْعًا يَا فَتَى ... حَلٌّ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ بِأَدِلَّةِ

٣٣٥ فَالسِّحْرُ لَيْسَ طَرِيقَ مَدْحٍ لِلشِّفَا   بَلْ لِلدَّمَارِ فَبِئْسَهَا مِن نُّشْرَةِ

٣٣٦ قَالُوا وَأَعْظَمُ مَا يَقِيكَ شُرُورَهُمْ   أَذْكَارُ شَرْعِكَ فِي الصَّبَاحِ وَلَيْلَةِ

٣٣٧ وَقِرَاءَةُ الْقُرآنِ والطُّولَى بِهِ   وَتَصَبُّحٌ سَبْعًا بِتَمْرِ الْعَجْوَةِ

٣٣٨ وَمِنَ النَّوَاقِضِ أَن تُرَى مُسْتَهْزِئًا   بِالدِّينِ وَالْقُرْآنِ أَوْ بِالسُّنَّةِ

٣٣٩ بِمَقَالَةٍ وَإِشَارَةٍ وَدَلِيلُهَا   كُفْرُ الَّذِينَ اسْتَهْزَؤُوا بِصَحَابَةِ

٣٤٠ مَن سَبَّ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَدِينَهُ   وَكِتَابَهُ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِرِدَّةِ

٣٤١ قَالُوا وَمَن سَبَّ النَّبِيَّ فَإِنَّهُ   ذُو رِدَّةٍ وَالْحَدُّ حَدُّ الْقَتْلَةِ

٣٤٢ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَاسْتِتَابَتُهُ بِهَا   خُلْفٌ وَفِي التَّحْقِيقِ نَفْيُ التَّوْبَةِ

٣٤٣ وَكَذَا مَنِ اتَّهَمَ الْمُبَرَّأَةَ الَّتِي   هِيَ حِبُّهُ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِرِدَّةِ

٣٤٤ يَا رَبِّ فَالْعَنْ كُلَّ مُتَّهِمٍ لَهَا   مِن بَعْدِ حُكْمِكَ فِي نُزُولِ بَرَاءَةِ

٣٤٥ بَلْ مَن تَخَوَّضَ[1] فِي حِمَى أَزْوَاجِهِ   فِيمَا يَخُصُّ الْعِرْضَ بَاءَ بِلَعْنَةِ

---

(١) التخوض أصله من الخَوْضِ في الماء وهو: المَشْي فيه وتَحْرِيكُه، ثم يُستَعمل في التَّلبُّس بالأَمْر، والتَّخَوُّض تَفعُّل منه.

انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: (٨٨/٢)، ولسان العرب لابن منظور: (١٤٧/٧)، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث: (٦٢٦/١).

٣٤٦ وَمِـنَ النَّوَاقِـضِ بُغْضُ شَـيْءٍ يَا فَتَى | مِمَّـا أَتَـى تَقْرِيـرُهُ فِـي الشِّـرْعَةِ
٣٤٧ أَيْ بُغْضَ تَشْـرِيعٍ وَلَيْـسَ بِـوَارِدٍ | بُغْـضُ النِّسَـاءِ تَعَـدُّدًا لِلْغَيْـرَةِ
٣٤٨ كُـتِبَ الْقِتَالُ وَفِيهِ كُـرْهُ طَبِيعَةٍ | وَكَذَا الْوُضُوءُ عَلَى الْمَكَارِهِ يَا فَتِي
٣٤٩ وَمِثَالُـهُ بُغْـضُ التَّحَاكُـمِ لِلشَّرِيـ | ـعَةِ أَوْ كَرَاهِيَـةُ الْحُدُودِ بِمِلَّـةِ
٣٥٠ وَكَذَاكَ تَفْضِيلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَـا | فِي بَعْضِ أَحْكَامٍ وَحجْـبِ الْمَرْأَةِ
٣٥١ مَن لَمْ يُكَفِّرْ مُشْرِكًا أَوْ كَافِرًا | أَوْ قَـالَ مَذْهَبُهُـمْ قَرِيـنُ الصِّحَّـةِ
٣٥٢ أَوْ شَكَّ فِيهِمْ شَـكَّ قَلْبٍ حُكْمُهُ | فِـي الشَّـرْعِ إِجْمَاعًـا يَبُـوءُ بِـرِدَّةِ
٣٥٣ فَعَلَيْـكَ إِظْهَـارُ الْبَـرَاءَةِ مِنْهُـمُ | فَالْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ رُكْنُ الْمِلَّةِ
٣٥٤ قَالُوا وَلَا يدْخلُ سِوَى مَن كُفْرُهُ | قَـدْ كَانَ بِالْإِجْمَـاعِ أَوْ بِأَدِلَّـةِ
٣٥٥ وَالْكُفْرُ عَنْ نَظَرٍ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ | وَعَلَيْـهِ قَـوْلُ جَمِيـعِ أَهْـلِ السُّـنَّةِ
٣٥٦ وَمِنَ النَّوَاقِضِ يَـا فَتَى الْإِعْرَاضُ عَنْ | إِسْـلَامِنَا لَا يَعْمَلَـنَّ بِشِـرْعَةِ
٣٥٧ أَعْنِـي بِـهِ الْإِعْـرَاضَ دَوْمًـا مُطْلَقًـا | لَا مُطْلَقَ الْإِعْرَاضِ فَافْهَمْ قِسْـمَتِي
٣٥٨ وَمِنَ النَّوَاقِضِ أَن تَكُونَ مُوَالِيًا | كُلًّا لِأَهْـلِ الشِّـرْكِ وَالْوَثَنِيَّـةِ

٣٥٩ أَيْ بَاطِنًا حُبًّا لِكُفْرِهِمُ فَمَنْ يَـتَـوَلَّـهُـمُ مِـن قَـلْـبِـهِ فَـلِـرِدَّةِ

٣٦٠ يَرْضَى بِكُفْرِهِمُ وَيَرْجُو نَصْرَهُ وَعُـلُـوَّهُ سَعْيًا بِـكُـلِّ إِعَـانَـةِ

٣٦١ تِلْكَ الَّتِي حَكَمُوا عَلَى أَصْحَابِهَا بِالْكُفْرِ لَا فِي غَيْرِ تِلْكَ الصُّورَةِ

٣٦٢ أَمَّـا الْـمُـوَالَاةُ الَّـتِي فِـي ظَاهِرٍ لَا فِـي الْـفُـؤَادِ لِـرَغْـبَـةٍ أَوْ رَهْـبَـةِ

٣٦٣ فنقُولُ تِلْكَ مُحَرَّمٌ وَكَبِيرَةٌ لَكِنَّهَا لَيْسَتْ تَؤُولُ لِـرِدَّةِ

٣٦٤ وَدَلِيلُهَا مَا فِي الصَّحِيحِ لِحَاطِبٍ فِـي قِـصَّـةٍ مَـعْـرُوفَـةٍ مَـشْـهُـورَةِ[1]

٣٦٥ فَلَقَدْ تَـوَلَّاهُـمْ وَلَـكِـن ظَاهِرًا لَا بَـاطِـنًـا بِـمَـوَدَّةٍ وَمَـحَـبَّـةِ

٣٦٦ لَكِنْ أَرَادَ بِأَن تَكُونَ لَهُ يَدٌ لِـحِـمَـايَـةِ الْأَمْـوَالِ وَالـذُّرِّيَّـةِ

٣٦٧ فَعَفَى رَسُولُ اللهِ عَنْهُ وَلَمْ يَدَعْ عُمَرًا لِيَقْتُلَهُ بِشَرِّ الْقِتْلَةِ

٣٦٨ بَلْ قَالَ إِنَّ شُهُودَهُ بَدْرًا لَهُ كَفَّارَةٌ عَنْ أَيِّ جُرْمٍ كَبِيرَةِ

٣٦٩ لَوْ كَانَ كُفْرًا مَا جَنَاهُ لَمَا عَفَا عَنْهُ بِدُونِ إِنَابَةٍ وَشَهَادَةِ

---

(١) حديث حاطب المشار إليه أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد والسير، باب الجاسوس، رقم: (٣٠٠٧)، ومسلم في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر ﷺ رقم: (٢٤٩٤).

٣٧٠ لَوْ كَانَ كُفْرًا مَا جَنَاهُ لَمَا سَأَلْ — عَنْ فِعْلِهِ مُسْتَفْهِمًا لِحَقِيقَةِ

٣٧١ لَوْ كَانَ كُفْرًا لَمْ تَكُن بَدْرًا لَهُ — فِي مَذْهَبِ الْعُلَمَاءِ بِالْكَفَّارَةِ

٣٧٢ لَوْ كَانَ كُفْرًا مَا دَعَاهُ اللهُ بِالْـ — إِيمَانِ وَصْفًا فِي ابْتِدَاءِ الْآيَةِ

٣٧٣ وَالْجَمْعُ بَيْنَ أَدِلَّةِ الْوَحْيَيْنِ مَعْ — إِمْكَانِهِ مِن وَاجِبَاتِ الشِّرْعَةِ

٣٧٤ فَصِّلْ فَإِطْلَاقُ الْمَقَالِ بِلَا هُدًى — قَدْ جَرَّ أَعْظَمَ عِلَّةٍ وَبَلِيَّةِ

٣٧٥ قَالُوا وَمِنْهَا مَا يَجُوزُ تَقِيَّةً — وَضَرُورَةً مِن بَابِ كَشْفِ مَضَرَّةِ

٣٧٦ هَذَا وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ — لَا هَدْيَ أَكْمَلُ مِنْهُ فِي الْمَعْمُورَةِ

٣٧٧ مَن فَضَّلَنَّ هُدًى سِوَاهُ فَمَارِقٌ — عَن مِلَّةِ الْإِسْلَامِ بِالْكُلِّيَّةِ

٣٧٨ أَوْ قَالَ حُكْمُ سِوَاهُ خَيْرٌ يَا فَتَى — مِنْ حُكْمِهِ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِرِدَّةِ

٣٧٩ أَوْ قَالَ فِي مَقْدُورِنَا أَنْ نَخْرُجَنْ — عَن مُقْتَضَى أَوْ هَدْيِ حُكْمِ الشِّرْعَةِ

٣٨٠ كَالْخَضْرِ مَعْ مُوسَى فَذَلِكَ كَافِرٌ — فِي قَوْلِهِ مِن دُونِ أَيَّةِ مِرْيَةِ

٣٨١ فَالْخَضْرُ لَيْسَ بِشَرْعِ مُوسَى مُلْزَمٌ — إِذْ كَانَ فِي التَّحْقِيقِ أَهْلَ نُبُوَّةِ

٣٨٢ وَالْخَضْرُ مَاتَ عَلَى الصَّحِيحِ وَلَيْسَ فِي — تَخْلِيدِهِ فِي الشَّرْعِ أَيُّ أَدِلَّةِ

٣٨٣ وَجَمِيعُ مَا يُرْوَى بِطُولِ حَيَاتِهِ كَذِبٌ وَمُخْتَلَقٌ مِن الصُّوفِيَّةِ

٣٨٤ لَوْ كَانَ حَيًّا فِي حَيَاةِ مُحَمَّدٍ لَأَتَى وَبَايَعَهُ بِدُونِ رَوِيَّةِ

٣٨٥ وَلَجَاهَدَنَّ هُدِيتَ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلَمَا اخْتَفَى عَن ذَالِكَ فِي الْبَرِّيَّةِ

٣٨٦ قِصَصٌ يُزَخْرِفُهَا الْأَبَالِسَةُ الْأُلَى كَذَبُوا عَلَيْهِ فَبِئْسَهَا مِنْ كِذْبَةِ

٣٨٧ لَا يُقْرَنُ الْمَخْلُوقُ بِالْخَلَّاقِ فِي (وَاوٍ) بِأَمْرِ تَعَبُّدٍ وَمَشِيئَةِ

٣٨٨ أَيْ لَا تَقُلْ مَا شَاءَ رَبٌّ وَشِئْتَهُ وَاعْطِفْ بِـ(ثُمَّ) كَمَا أَتَى بِأَدِلَّةِ

٣٨٩ وَالْقَوْلُ فِي (لَوْلَا) وَ(حَسْبِي) هَكَذَا أَيْ (ثُمَّ) لَا بِالْوَاوِ عَطْفُ خَلِيقَةِ

❀ ❀ ❀

فَصْلٌ في الكَلامِ عَلَى توحيدِ الأسمَاءِ والصِّفَاتِ وَقَوَاعِدِهِ وَتَفَاصِيله[1]

٣٩٠ وَالْأَصْلُ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ... تَوْقِيفُهَا فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٣٩١ فَعَلَيْكَ إِثْبَاتٌ لَهَا إِن جَاءَ فِي ... إِثْبَاتِهَا نَصٌّ صَحِيحُ الْبِنيَةِ

٣٩٢ مِن دُونِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ أَوْ ... تَكْيِيفٍ أَوْ تَمْثِيلِهَا بِخَلِيقَةِ

٣٩٣ وَاحْذَرْ مِنَ الْإِلْحَادِ فِيهَا إِنَّهُ ... جُرْمٌ عَظِيمٌ فِي نُصُوصِ الشِّرْعَةِ

٣٩٤ وَاحْمِلْ نُصُوصَ الشَّرْعِ فِي إِثْبَاتِهَا ... جَزْمًا عَلَى التَّحْقِيقِ حَمْلَ حَقِيقَةِ

٣٩٥ وَاعْمَلْ بِظَاهِرِهَا وَلَا تَعْدُوهُ إِنْ ... رُمْتَ الْهُدَى مِن دُونِ أَيِّ قَرِينَةِ

٣٩٦ وَامْنَعْ هُدِيتَ الْعَقْلَ عَن كَشْفِ الَّذِي ... أَخْفَاهُ رَبُّكَ مِنْ غُيُوبِ أَدِلَّةِ

٣٩٧ فَالْعَقْلُ مَخْلُوقٌ ضَعِيفٌ عَاجِزٌ ... عَن كَشْفِ مَا هُوَ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبَةِ

٣٩٨ وَالْعَقْلُ فِيهَا تَابِعٌ لَا مُنشِئًا ... فَالْعَقْلُ دُونَ أَدِلَّةٍ فِي حَيْرَةِ

٣٩٩ وَالْعَقْلُ دَوْمًا لِلنُّصُوصِ مُوَافِقٌ ... إِلَّا إِذَا مَا إِنْ أُصِيبَ بِعِلَّةِ

---

(١) انظر: العرش للذهبي (٢٣٧/١)، وتطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد للشوكاني صـ: ٩، والرسالة المفيدة لمحمد عبد الوهاب صـ: ٤٢، وتيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد صـ: ١٩.

٤٠٠	وَالنَّصُّ مِيزَانُ العُقُولِ لَدَى الأُلَى	سَلَفُوا وَعَكْسُ الأَمْرِ مَنْهَجُ بِدْعَةِ
٤٠١	أَسْمَاؤُهُ حُسْنَى وَكُلُّ اسْمٍ لَهُ	صِفَةٌ وَنَعْتٌ كَالْعَزِيزِ بِعِزَّةِ
٤٠٢	حَيٌّ قَدِيرٌ بِالْحَيَاةِ وَقُدْرَةٍ	مَلِكٌ حَكِيمٌ مَالِكٌ وَبِحِكْمَةِ
٤٠٣	وَاعْلَمْ فَكُلُّ اسْمٍ لَهُ آثَارُهُ	هِيَ لِلْحَيَاةِ كَمَنْهَجٍ وَهِدَايَةِ
٤٠٤	فَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فَتَذَكَّرَنْ	أَنَّ الرَّقِيبَ هُوَ اسْمُهُ بِرَقَابَةِ
٤٠٥	إِن تُبْتَ مِن ذَنبٍ فَلَا تَكُ قَانِطًا	فَهُوَ الغَفُورُ لِذِي الْخَطَا وَالزَّلَّةِ
٤٠٦	وإذا كُرِبْتَ فَإِنَّ رَبَّكَ يَا فَتَى	لَهُوَ الْقَدِيرُ عَلَى انكِشَافِ الْكُرْبَةِ
٤٠٧	أَسْمَاؤُهُ لَا تُحْصَرَنْ أَعْدَادُهَا	لِحَدِيثِ: (وَاسْتَأْثَرْتَ) صَحَّ بِسُنَّةِ[1]
٤٠٨	أَمَّا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ[2] فَهُوَ مِنْ	حَصْرِ الثَّوَابِ بِدُونِ أَيَّةِ مِرْيَةِ

(١) رواه أحمد في المسند رقم (٣٧١٢) و(٤٣١٨)، وصححه ابن حبان رقم (٢٣٧٢) موارد، في الأذكار، باب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن، ورواه الحاكم في المستدرك: (٥٠٩/١) في الدعاء، باب دعاء يدفع الهم والحزن.

(٢) أخرجه البخاري برقم: (٢٧٣٦)، في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها رقم: (٢٦٧٧).

٤٠٩ تَعْدَادُهَا فِي النَّصِّ عِنْدَ التِّرْمِذِي فِيهَا الْوَلِيدُ مُدَلِّسٌ بِرِوَايَةٍ[1]

٤١٠ وَضَوَابِطُ الْأَسْمَاءِ إِن رُمْتَ الْهُدَى هِيَ خَمْسَةٌ فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٤١١ أَن يَثْبُتَنَّ بِهَا دَلِيلُ الْوَحْيِ مِنْ آيِ الْكِتَابِ وَمِن صَحِيحِ السُّنَّةِ

٤١٢ وَبِأَن تَدُلَّ عَلَى كَمَالٍ مُطْلَقٍ مُتَضَمِّنًا لِعَلَامَةِ الْعَلَمِيَّةِ

٤١٣ كَالْجَرِّ وَالتَّنوِينِ أَلْ وَكَذَا النِّدَا وَيَصِحُّ أَن يُدْعَى بِيَاءِ الدَّعْوَةِ

٤١٤ وَيُعَبَّدَنَّ لَهُ كَعَبْدِ اللهِ أَوْ عَبْدِ الرَّحِيمِ وَذَا تَمَامُ الْخَمْسَةِ

٤١٥ وَالْوَصْفُ لَا يُشْتَقُّ مِنْهُ اسْمٌ لَهُ فَالْوَصْفُ أَوْسَعُ بِاتِّفَاقِ الْكِلْمَةِ

٤١٦ وَكَذَلِكَ الْأَخْبَارُ أَوْسَعُ يَا فَتَى مِن وَصْفِهِ فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٤١٧ فَالدَّهْرُ مِنْ أَخْبَارِهِ لَا وَصْفِهِ وَكَذَا الْقَدِيمُ يَصِحُّ فِي خَبَرِيَّةِ

٤١٨ وَالشَّيْءُ أَيْضًا وَالدَّلِيلُ وَكَوْنُهُ هُوَ وَاجِبٌ وَيُقَالُ فِي أَزَلِيَّةِ

٤١٩ أَسْمَاؤُهُ ذَاتُ اتِّفَاقٍ يَا فَتَى فِي ذَاتِهِ فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

---

(١) سنن الترمذي رقم: (٥/٤١١)، أبواب الدعوات، رقم: (٣٥٠٧).

٤٢٠ وَبِوَصْفِهِ ذَاتُ اخْتِلَافٍ خُلْفُ مَا   قَدْ قَالَهُ شُذَّاذُ مُعْتَزِلِيَّةِ[1]

٤٢١ فَالْحَيُّ وَالرَّحْمَنُ شَيْءٌ وَاحِدٌ   لَكِنْ حَيَاةُ اللهِ غَيْرُ الرَّحْمَةِ

٤٢٢ وَكَذَا السَّمِيعُ مَعَ الْبَصِيرِ بِذَاتِهِ   لَكِنَّ سَمْعَ اللهِ غَيْرُ الرُّؤْيَةِ

٤٢٣ أَسْمَاؤُهُ فِي قَوْلِنَا دَلَّتْ عَلَى   أَوْصَافِهِ بِجَمِيعِ نَوْعِ دَلَالَةِ

٤٢٤ بِتَطَابُقٍ وَتَضَمُّنٍ وَتَلَازُمٍ   كَالْحَيِّ وَالْقَيُّومِ عِنْدَ أَحِبَّتِي

٤٢٥ فَالْحَيُّ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَوْصَافِهِ   فِي الذَّاتِ وَالْقَيُّومُ فِي الْفِعْلِيَّةِ

٤٢٦ وَهُمَا عَلَى التَّحْقِيقِ أَعْظَمُهَا كَمَا   قَدْ جَاءَ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ بِسُنَّةِ

٤٢٧ قَالُوا: وَكُلُّ صِفَاتِهِ عُلْيَا فَمَا   فِيهِنَّ نَقْصٌ يَا فَتَى بِالْبَتَّةِ

٤٢٨ قَالُوا وَوَاجِبُ نَصِّهَا إِثْبَاتُهَا   مَعْ قَطْعِ تَمْثِيلٍ لَهَا بِخَلِيقَةِ

---

(١) هم أتباع واصل بن عطاء الذي عزله الحسن البصري عن حلقته أو اعتزل هو عنها، حين قال: إن الفاسق ليس بمؤمن ولا كافر، وجلس ناحية في المسجد فقال الناس إنه اعتزل الحلقة، فسموا لذلك، خالفوا أهل السنة والجماعة في مسائل كثيرة منها: نفيهم الكثير من صفاته تعالى، واتفاقهم على أن كلامه محدث مخلوق في محل، وإنكارهم رؤيته تعالى بالأبصار في الآخرة، وغير ذلك.

انظر الاعتقاد لابن أبي يعلى، بتعليق محمد بن عبد الرحمن الخميس: (٤٤/١) والملل والنحل للشهرستاني: (٤٢/١)، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي: (٣٩/١).

٤٢٩ مَعْ قَطْعِ تَفْكِيرِ الْعُقُولِ بِكَيْفِهَا فَالْعَقْلُ لَا يَدْرِي عَنِ الْكَيْفِيَّةِ

٤٣٠ إِذْ لَا يُرَى الرَّحْمَنُ فِي الدُّنْيَا وَمَا لِلهِ مِثْلٌ دُونَ أَيَّةِ مِرْيَةِ

٤٣١ وَنَبِيُّنَا لَمْ يُخْبِرَنْ عَنْ كَيْفِهَا فَاسْكُتْ إِذَنْ لَا تَنطِقَنَّ بِكِلْمَةِ

٤٣٢ لَكِنَّهَا مَعْلُومَةُ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَرَّرُوهُ هُدِيتَ فِي الْعَرَبِيَّةِ

٤٣٣ لَسْنَا نُفَوِّضُ فِي الْمَعَانِي إِنَّمَا فِي الْكَيْفِ هَذَا مَذْهَبُ الْوَسَطِيَّةِ

٤٣٤ إِن قِيلَ ظَاهِرُهَا مُرَادٌ قُلْ نَعَمْ إِن كَانَ يُفْهَمُ فَهْمَ أَهْلِ السُّنَّةِ

٤٣٥ أَمَّا بِفَهْمِ الزَّائِغِينَ عَنِ الْهُدَى فَيُرَدُّ إِذْ ذَا مِن فُهُومِ ضَلَالَةِ

٤٣٦ إِن قِيلَ هَلْ فِي نَصِّهِنَّ تَشَابُهٌ فَأَجِب بِقَوْلِكَ: ذَاكَ فِي الْكَيْفِيَّةِ

٤٣٧ أَمَّا مَعَانِيهَا فَمُحْكَمَةٌ بِلَا شَكٍّ فَفَصِّلْ لَا تَقَعْ بِبَلِيَّةِ

٤٣٨ وَإِذَا أَضَافَ اللهُ شَيْئًا قَائِمًا بِالذَّاتِ مُنفَصِلًا فَنَوْعُ كَرَامَةِ

٤٣٩ أَوْ كَانَ مُتَّصِلًا فَذَلِكَ وَصْفُهُ وَالْخَلْطُ بَيْنَهُمَا طَرِيقُ مَزَلَّةِ

٤٤٠ وَمِثَالُهُ: (أَنْ طَهِّرَا بَيْتِي)[1] كَذَا لَكِن (رَسُولُ اللهِ) ذِي لِكَرَامَةِ

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.

٤٤١ لَكِنْ إِضَافَةُ وَجْهِهِ وَيَدَيْهِ قُلْ مِنْ وَصْفِهِ وَعَلَيْهِ قِسْ لِبَقِيَّةِ

٤٤٢ وَإِذَا سَمِعْتَ هُدِيتَ لَفْظًا مُجْمَلًا فِيهِ الصَّوَابُ وَفِيهِ نَوْعُ ضَلَالَةِ

٤٤٣ فَاسْتَفْصِلَنَّ هُدِيتَ عَنْ مَعْنَاهُ لَا تَقْبَلْهُ أَوْ تَرْدُدْهُ دُونَ هِدَايَةِ

٤٤٤ فَإِذَا تَمَيَّزَ حَقُّهُ فَلْيُقْبَلَنْ مَعْ نَسْفِ بَاطِلِهِ بِدُونِ هَوَادَةِ

٤٤٥ كَالْجِسْمِ أَوْ لَفْظِ الْمَكَانِ وَحَيِّزٍ وَلِشَأْنِهَا أَفْرَدتُّهَا بِرِسَالَةِ

٤٤٦ وَصِفَاتُ رَبِّكَ يَا فَتَى إِن لَمْ تَكُنْ تَنفَكُّ أَسْمَوْهُنَّ بِالذَّاتِيَّةِ

٤٤٧ كَالْوَجْهِ أَمَّا مَا تَعَلَّقَ يَا فَتَى بِالْفِعْلِ أسْمَوْهُنَّ بِالْفِعْلِيَّةِ

٤٤٨ وَالْوَصْفُ إِن يُنفَى فَأَثْبِتْ ضِدَّهُ مَا النَّفْيُ مَحْضًا مُثْبِتًا لِكَمَالَةِ

٤٤٩ فَالظُّلْمُ مَنفِيٌّ وَذَاكَ لِعَدْلِهِ وَالْعَجْزُ مَنفِيٌّ وَذَاكَ لِقُدْرَةِ

٤٥٠ وَإِذَا نَفَيْتَ النَّقْصَ عَنْهُ فَأَجْمِلَنْ مَا النَّفْيُ تَفْصِيلًا بِمَنْهَجِ سُنَّةِ

٤٥١ أَمَّا إِذَا أَثْبَتَّ وَصْفَ كَمَالِهِ فَمُفَصَّلٌ وَالْعَكْسُ مَنْهَجُ بِدْعَةِ

٤٥٢ قَالُوا وَإِن كَانَ الْكَمَالُ مُقَيَّدًا اثْبِتْهُ حَال كماله كخديعةِ

٤٥٣ وَالْمَكْرِ وَالْكَيْدِ الْجَزَائِيِّ الَّذِي هُوَ ثَابِتٌ بِالنَّصِّ وَالسُّخْرِيَّةِ

٤٥٤ أَيْضًا وَالِاسْتِهْزَاءُ لَا فِي الِابْتِدَا بَلْ فِي الْجَزَاءِ لِعِلْمِهِ وَلِقُدْرَةِ

٤٥٥ وَيُنَزَّهُ الرَّحْمَنُ عَنْهَا فِي ابْتِدَا إِذْ إِنَّهَا نَقْصٌ وَنَوعُ جَهَالَةِ

٤٥٦ إِن قِيلَ هَلْ مِن وَصْفِهِ النِّسْيَانُ قُلْ نِسْيَانُهُ تَرْكٌ وَلَيْسَ بِغَفْلَةِ

٤٥٧ فَالتَّرْكُ عَنْ عِلْمٍ جَزًا وَعُقُوبَةً هُوَ مَا يُضَافُ لَهُ بِنَصِّ أَدِلَّةِ

٤٥٨ قَالُوا وَيَأْسَفُ رَبُّنَا إِن كَانَ ذَا مَعْنَاهُ يَغْضَبُ لَا بِمَعْنَى الْحَزْنَةِ

٤٥٩ وَصِفَاتُ أَفْعَالِ الْإِلَهِ جَمِيعُهَا فِي أَصْلِ قُدْرَتِهِ فَكَالذَّاتِيَّةِ

٤٦٠ آحَادُهَا فِعْلِيَّةٌ وَأُصُولُهَا ذَاتِيَّةٌ كَكَلَامِهِ وَكَغَضْبَةِ

٤٦١ مَا كُلُّ مُتَّفِقَيْنِ فِي أَسْمَائِهَا جَزْمًا تَكُونُ كَذَاكَ فِي الْكَيْفِيَّةِ

٤٦٢ نَقْلًا وَعَقْلًا بَلْ وَحِسًّا يَا فَتَى لَكِنَّ عَقْلَ الْبَعْضِ عَقْلُ حَمَاقَةِ

٤٦٣ بَلْ ذَاكَ لَيْسَ بِلَازِمٍ فِي خَلْقِهِ وَالْكَيْفُ مُخْتَلِفٌ بِخُلْفِ إِضَافَةِ

٤٦٤ وَتَوَافُقُ الصِّفَتَيْنِ إِنْ هِيَ أُطْلِقَتْ فِي الِاسْمِ مُنقَطِعٌ بُعَيدَ إِضَافَةِ

٤٦٥ وَالْقَوْلُ فِي أَوْصَافِهِ طِبْقًا كَمَا هُوَ قَوْلُنَا فِي ذَاتِهِ بِسَوِيَّةِ

٤٦٦ فَالذَّاتُ لَيْسَ كَمِثْلِهَا شَيْءٌ كَذَا قُلْ مِثْلَ هَذَا فِي الصِّفَاتِ بِعَزْمَةِ

٤٦٧ وَلِـرَبِّنَا وَصْـفُ الْعُلُوِّ بِذَاتِـهِ   وَبِقَـدْرِهِ وَبِقَـهْـرِهِ بِـأَدِلَّــةِ

٤٦٨ هِيَ مِن صِفَاتِ الذَّاتِ مِنْ غَيرِ امْتِرَا   بِـأَدِلَّــةٍ نَقْـلِيَّـةٍ عَقْـلِيَّـةِ

٤٦٩ فِطْرِيَّـةٍ حِسِّيَّـةٍ بَـلْ إِنَّـهَـا   مَعْلُومَـةٌ مِـن دِينِنَـا بِضَـرُورَةِ

٤٧٠ فَالنَّقْـلُ يَجْـزِمُ بِالْعُلُـوِّ صَرَاحَـةً   أَوْ فِي السَّمَاءِ كَذَاكَ فِـي الْفَوْقِيَّةِ

٤٧١ وَتَنَـزُّلِ الْأَشْـيَاءِ مِنْـهُ وَرَفْعِـهَا   وَصُعُـودِهَا وَعُـرُوجِـهَا وَإِشَـارَةِ

٤٧٢ أَعْنِـي بِذِكْـرِ اللهِ تَرْفَـعُ أُصْبُعًـا   نَحْـوَ السَّمَا وَيَدَيْـكَ عِنْـدَ الدَّعْوَةِ

٤٧٣ بَـلْ وَالْبَهَائِـمُ تُؤْمِنَـنْ بِعُلُـوِّهِ   لَكِـنْ أَبَى الْإِيمَـانَ أَهْـلُ الْبِدْعَةِ

٤٧٤ فَجَمِيعُهُـمْ قَـدْ حَرَّفُـوهُ لِقَـدْرِهِ   مِـن دُونِ بُرْهَـانٍ وَلَا مِـنْ حُجَّةِ

٤٧٥ لَكِـنْ لِأَنَّ عُقُولَهُـمْ لَـمْ تَرْضَـهُ   تَبًّـا لِعَقْـلٍ دُونَ عَقْـلِ بَهِيمَـةِ

٤٧٦ وَعُلُـوُّ رَبِّـكَ لَا يُنَافِـي وَصْفَـهُ   فِـي قُـرْبِـهِ وَدُنُـوِّهِ وَمَعِيَّــةِ

٤٧٧ إِذْ لَيْـسَ مُتَّصِفًـا بِهَـا كَصِفَاتِنَـا   بَلْ قَدْ تَكُونُ بِبَعْضِ وَصْفِ خَلِيقَةِ

٤٧٨ أَوَلَا تَـرَى الْقَمَـرَ الضَّعِيـفَ نَـرَاهُ فِـي   كَبِـدِ السَّمَاءِ وَنُـورُهُ بِمَعِيَّـةِ

٤٧٩ وَلِرَبِّنَـا عَـرْشٌ عَلَيْـهِ قَـدِ اسْـتَوَى   فَوْقَ السَّمَاءِ وَدَعْكَ مِن كَيْفِيَّةِ

٤٨٠ وَلَقَدْ أَتَى ذِكْرُ اسْتِوَاءِ إِلَهِنَا فِي السَّبْعِ فِي الْفُرْقَانِ قُلْ وَبِسَجْدَةِ

٤٨١ وَالرَّعْدِ وَالْأَعْرَافِ طَهَ وِيُونُسَ وَكَذَا الْحَدِيدُ وَكُلُّهَا بِصَرَاحَةِ

٤٨٢ مَعْنَاهُ مَعْلُومٌ وَيُجْهَلُ كَيْفُهُ آمِنْ وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ

٤٨٣ وَالزَّائِغُونَ عَنِ الْهُدَى قَدْ حَرَّفُوا مَعْنَاهُ لِإِسْتِيلَائِهِ بِحَمَاقَةِ

٤٨٤ إِذْ قَوْلُهُمْ هَذَا خِلَافُ لِسَانِنَا وَلِفَهْمِ أَسْلَافٍ وَنَصِّ أَدِلَّةِ

٤٨٥ وَبِكَوْنِ عَرْشِ اللهِ كَانَ لِغَيْرِهِ وَزَوَالُ مَا لِلْعَرْشِ مِنْ خِصِّيصَةِ

٤٨٦ أَيْ أَنَّ لَفْظَ قَدِ اسْتَوَى خُصَّتْ بِهِ وَالْعَرْشُ يَسْبِقُ خَلْقَهُ بِالْخَلْقَةِ

٤٨٧ وَدَلِيلُهُمْ بَيْتٌ مِنَ الشِّعْرِ الَّذِي وَضَعُوهُ زُورًا ظَاهِرًا بِالْكِذْبَةِ

٤٨٨ قَالُوا: اسْتَوَى بِشْرٌ أَيِ اسْتَوْلَى وَذَا كَذِبٌ عَلَى كَذِبٍ قَبِيحُ الصَّنْعَةِ

٤٨٩ وَالْعَرْشُ نُثْبِتُهُ وَنُثْبِتُ مَا أَتَى مِن وَصْفِهِ مِنْ أَنَّهُ كَالْقُبَّةِ

٤٩٠ وَلَهُ قَوَائِمُ وَالْقَنَادِيلُ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا مَن يَمُتْ بِشَهَادَةِ

٤٩١ هُوَ أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ بَلْ هُوَ سَقْفُهَا هُوَ أَثْقَلُ الْأَشْيَاءِ أَيْ فِي الْوَزْنَةِ

٤٩٢ قَالُوا وَتَحْمِلُهُ الْكِرَامُ بِأَمْرِهِ وَتَحُفُّهُ مِنْ حَوْلِهِ بِقِيَامَةِ

٤٩٣ عَـرْشٌ عَظِيـمٌ يَـا فَتَـى وَمُمَجَّـدٌ طَافٍ[١] عَلَى مَاءٍ كَمَا فِي الآيَةِ[٢]

٤٩٤ وَكَذَلِكَ الْكُرْسِيُّ مَوْضِعُ رِجْلِهِ هُوَ بِاتِّفَاقٍ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

٤٩٥ تَفْسِيرُهُ بِالْعِلْمِ لَيْسَ يَصِحُّ عَنْ أَحَدٍ وَلَا عَنْ حَبْرِ هَذِي الأُمَّةِ

٤٩٦ وَلِرَبِّنَا وَجْهٌ لَهُ سُبحَانَهُ وَحِجَابُهُ نُورٌ عَظِيمُ الرَّوْعَةِ

٤٩٧ وَاللهِ لَوْ كَشَفَ الْحِجَابَ لِبُرْهَةٍ لَتَحَرَّقَتْ فَوْرًا جَمِيعُ خَلِيقَةِ

٤٩٨ وَلَهُ يَدَانِ كَرِيمَتَانِ حَقِيقَةً وَهُمَا يَمِينٌ بِالْعَطَاءِ وَنِعْمَةِ

٤٩٩ قَالُوا وَإِحْدَاهَا يَمِينٌ فِي اسْمِهَا جَزْمًا وَفِي الأخْرَى خِلَافُ أَحِبَّتِي

٥٠٠ وَالْحَقُّ فِي الأُخْرَى يَمِينٌ فِي اسْمِهَا مَا صَحَّ نَصٌّ فِي الشِّمَالِ بِسُنَّةِ

٥٠١ قَالُوا وَهَذَا لَيْسَ يُوجِبُ يَا فَتَى شَيْئًا مِنَ الْبَغْضَاءِ أَوْ مِن نَفْرَةِ

---

(١) في هذا البيت اقتباس من قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

شهدت بأن وعدَ الله حق وَأَنَّ النَّارَ مثوى الكافرينا
وَأَنَّ الْعَرْشَ فوق المَاء طَافٍ وَفَوق الْعَرْش ربُّ العالمينا
وتحمله مَلَائِكَةٌ كرام مَلَائِكَة الإِلَه مسومينا

(٢) الآية المشار إليها هي قوله تعالى في سورة هود: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾.

٥٠٢	وَلِرَبِّنَا عَيْنَانِ لَا كَعُيُونِنَا	وَأَصَابِعٌ لَيْسَتْ كَأَصْبُعِ خِلْقَةِ
٥٠٣	وَلِرَبِّنَا رِجْلَانِ لَائِقَةٌ بِهِ	لَيْسَتْ كَأَرْجُلِنَا وَوَصْفِ مَعِيَّةِ
٥٠٤	فَمَعِيَّةٌ عَمَّتْ وَمُقْتَضَيَاتُهَا	عِلْمٌ وَهَيْمَنَةٌ وَوَصْفُ إِحَاطَةِ
٥٠٥	وَمَعِيَّةٌ هِيَ لِلْخُصُوصِ بِحِفْظِهِ	أَيْضًا وَبِالتَّأْيِيدِ أَوْ بِالنُّصْرَةِ
٥٠٦	لَا تَقْتَضِي أَبَدًا حُلُولًا يَا فَتَى	لَا تَفْهَمَنَّ كَفَهْمِ أَهْلِ الْبِدْعَةِ
٥٠٧	وَاللهُ يَنْزِلُ دُونَ كَيْفٍ لِلسَّمَا	فِي آخِرِ الثُّلُثِ الْأَخِيرِ بِلَيْلَةِ
٥٠٨	فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ دَاعٍ وَهَلْ	مِنْ تَائِبٍ مُسْتَغْفِرٍ مِنْ زَلَّةِ
٥٠٩	وَالْعَرْشُ لَا يَخْلُو بِوَقْتِ نُزُولِهِ	إِذْ لَيْسَ ثَمَّ تَعَارُضٌ بِالْمَرَّةِ
٥١٠	لَا تَفْهَمَنَّ نُزُولَهُ كَنُزُولِنَا	فَقَذَارَةُ التَّمْثِيلِ أَعْظَمُ غَلْطَةِ
٥١١	وَاللهِ لَوْ سَلِمَتْ عُقُولُ الخَلْقِ مِنْ	تِلْكَ الْقَذَارَةِ مَا أَتَتْكَ بِبِدْعَةِ
٥١٢	فَجَمِيعُ أَوْصَافِ الْإِلَهِ تَخُصُّهُ	لَيْسَتْ بِمَذْهَبِنَا كَوَصْفِ بَرِيَّةِ
٥١٣	وَلِرَبِّنَا صِفَةُ الْكَلَامِ حَقِيقَةً	جَزْمًا كَمَا قَدْ قَالَ أَهْلُ السُّنَّةِ
٥١٤	مِنْ أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِمَشِيئَةٍ	حَرْفًا وَصَوْتًا كُلُّ ذَا بِحَقِيقَةِ

٥١٥ آحَادُهُ صِفَةٌ لَهُ فِعْلِيَّةٌ وَبِأَصْلِهِ صِفَةٌ مِنَ الذَّاتِيَّةِ

٥١٦ إِنَّ الْقُرَآنَ كَلَامُهُ وَمُنَزَّلٌ مَن قَالَ مَخْلُوقًا يَبُوءُ بِرِدَّةِ

٥١٧ فَلَقَدْ تَكَلَّمَ رَبُّنَا بِكِتَابِهِ حَقًّا وَصِدْقًا دُونَ أَيَّةِ مِرْيَةِ

٥١٨ سَمِعَ الأَمِينُ كَلَامَهُ بِقُرْآنِهِ سَمْعًا حَقِيقِيًّا بِدُونِ وَسَاطَةِ

٥١٩ مِن بَعْدِهِ نَزَلَ الأَمِين بِهِ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ مُبَشِّرًا بِنَذَارَةِ

٥٢٠ فَالْحَرْفُ وَالْمَعْنَى هُدِيتَ كَلَامُهُ فَكِلَاهُمَا مِن قَوْلِهِ بِسَوِيَّةِ

٥٢١ مَهْمَا تَصَرَّفَ فَهُوَ عَيْنُ كَلَامِهِ إِن كَانَ فِي صَدْرٍ وَسَطْرِ كِتَابَةِ

٥٢٢ هُوَ مُعْجِزٌ بِالذَّاتِ فِي قَوْلِ الأُلَى سَلَفُوا وَلَيْسَ بِسَلْبِهِمْ لِلْقُدْرَةِ

٥٢٣ لَا يَسْتَطِيعُ الْخَلْقُ مَهْمَا دَبَّرُوا جَزْمًا بِأَن يَأْتُوا بِمِثْلِ السُّورَةِ

٥٢٤ وَلَقَدْ تَوَلَّى اللهُ حِفْظَ كِتَابِهِ وَالْحِفْظُ أَطْلَقَهُ كَمَا فِي الآيَةِ

٥٢٥ مِنْهُ ابْتَدَا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ يَا فَتَى يُسْرَى عَلَيْهِ جَمِيعهُ فِي لَيْلَةِ

٥٢٦ وَاللَّفْظُ وَالْمَلْفُوظُ مَسْأَلَةٌ بِهَا تَفْصِيلُ حَقٍّ عِندَ أَهْلِ السُّنَّةِ

٥٢٧ مَن قَالَ أَلْفَاظِي بِهِ مَخْلُوقَةٌ إِن كَانَ يَقْصُدُ صَوْتَهُ بِالنَّبْرَةِ

٥٢٨ أَوْ كَانَ يَقْصُدُ لَحْنَ تَرْتِيلٍ لَهُ أَيْ مَا يَعُودُ لَهُ بِوَصْفِ الْخِلْقَةِ

٥٢٩ فَاقْبَلْهُ، أَمَّا إِنْ عَنَى بِمَقَالِهِ ذَات الْقُرْآنِ فَذَاكَ مِن جَهْمِيَّةٍ[1]

٥٣٠ أَوْ قَالَ لَفْظِي لَيْسَ مَخْلُوقًا بِهِ فَأَجِبْهُ فِي هَذِي بِعَكْسِ مَقَالَتِي

٥٣١ إِن كَانَ يَقْصُدُ عَيْنَ قُرْآنٍ فَذَا حَقٌّ، وَإِلَّا فَهُوَ صَاحِبُ بِدْعَةِ

٥٣٢ وَاللهُ قَدْ كَتَبَ الْقُرْآنَ جَمِيعَهُ فِي اللَّوْحِ كُلًّا آيَةً مَعْ آيَةِ

٥٣٣ قَالُوا وَمَنْ يَكْفُرْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مُتَوَاتِرٍ فَاحْكُمْ عَلَيْهِ بِرِدَّةِ

٥٣٤ إِن قِيلَ هَلْ يَتَفَاضَلُ الْقُرْآنُ قُلْ فِيهِ خِلَافٌ بَيْنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ

٥٣٥ وَالْحَقُّ فِيهِ بِأَنَّهُ مُتَفَاضِلٌ مَعْنًى وَمَضْمُونًا وَعَيْنُ دَلَالَةِ

٥٣٦ فَالْحَمْدُ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِيهِ كَذَا وَلَآيَةُ الْكُرْسِيِّ أَعْظَمُ آيَةِ

---

(١) الجهميَّة هم أصحاب جهم بن صفوان السمرقندي، أبي محرز، من موالي بني راسب، الكاتب المتكلم، كان صاحب ذكاء وجدال. قال عنه الذهبي: أسُّ الضلالة ورأس (الجهمية). وكان ينكر الصفات، ويقول بخلق القرآن، ويقول: إنَّ الله في الأمكنة كلها. تعالى الله عما يقول علوًا كبيرًا، قتله سلم بن أحوز لإنكاره أنَّ الله كلَّم موسى، هلك سنة ١٢٨هـ في زمان صغار التابعين وقد زرع شرًا عظيمًا.
انظر: تاريخ أصبهان لأحمد بن عبد الله، ابن مهران أبو نعيم الأصبهاني، والإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف لعلي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا (٣٢/١)، والمغني في الضعفاء للذهبي: (١٣٨/١).

فَصْلٌ في طَرِيقَةِ أهْلِ السُّنَّةِ في الاستدِلالِ
وَفَهْمِ الأدلَّةِ ومَصادرِ التَّلَقّي

٥٣٧ لَا تَأْخُذَنَّ هُدِيتَ أَيَّ عَقِيدَةٍ ... إِلَّا مِنَ النَّصِّ الْحَكِيمِ وَسُنَّةِ

٥٣٨ فَعَقَائِدُ الْإِسْلَامِ وَقْفٌ يَا فَتَى ... وَافْهَمْ أَدِلَّتَهَا كَفَهْمِ صَحَابَةِ

٥٣٩ لَا تَجْتَهِدْ فِي فَهْمِهَا إِنْ أَجْمَعُوا ... فَطَرِيقُهُمْ فِي الْفَهْمِ خَيْرُ طَرِيقَةِ

٥٤٠ مَن سَارَ سَيْرَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهُدَى ... فَهُوَ الْمُوَفَّقُ يَا فَتَى لِهِدَايَةِ

٥٤١ وَأُصُولُ دِينِ اللهِ جَزْمًا بُيِّنَتْ ... فَجَمِيعُ إِحْدَاثِ الْوَرَى مِن بِدْعَةِ

٥٤٢ وَالْوَاجِبُ التَّسْلِيمُ لِلْوَحْيَيْنِ لَا ... تَرْدُدْ بِعَقْلِكَ أَوْ بِمَحْضِ الشَّهْوَةِ

٥٤٣ شَيْئًا مِنَ النَّصِّ الصَّحِيحِ فَتَعْتَدِي ... وَالْزَمْ بِكُلِّ يَدَيْكَ غَرْزَ السُّنَّةِ

٥٤٤ وَالْأَصْلُ إِن صَحَّ الْحَدِيثُ وَإِنْ يَكُنْ ... آحَادَ فَهْوَ بِلَا مِرًا مِنْ حُجَّةِ

٥٤٥ مَن رَدَّ آحَادَ الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ ... بِالزَّيْغِ مَوْصُوفٌ كَذَا وَبِبِدْعَةِ

٥٤٦ أَذْعِنْ وَلَا تُكْثِرْ جِدَالًا يَا فَتَى ... إِنَّ الْمِرَا فِي الْحَقِّ نَهْجُ ضَلَالَةِ

٥٤٧ مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ أَن بَانَ الْهُدَى ... إِلَّا أُتُوا جَدَلًا عَقِيمَ الْفِكْرَةِ

٥٤٨ لَا تُورِدَنَّ عَلَى الْأَدِلَّةِ إِنْ أَتَتْ فِي الْوَحْيِ إِشْكَالًا كَفِعْلِ السِّفْلَةِ

٥٤٩ إِن كَانَ يَلْزَمُ مِنْهُ تَشْكِيكٌ بِهَا أَوْ دَفْعُهَا، وَأَجِزْ لِرَفْعِ جَهَالَةِ

٥٥٠ إِنَّ التَّنَطُّعَ فِي الْأَدِلَّةِ دَرْبُ مَنْ هَلَكُوا بِنَصٍّ وَاضِحٍ فِي السُّنَّةِ

٥٥١ وَالْزَمْ هُدِيتَ اللَّفْظَ فِي الْوَحْيَيْنِ لَا تَعْدُوهُ تَعْبِيرًا بِأَيِّ عَقِيدَةِ

٥٥٢ قَالُوا وَلَيْسَ هُنَاكَ مَعْصُومٌ سِوَى هَذَا النَّبِيِّ مَعَ اتِّفَاقِ الْأُمَّةِ

٥٥٣ قَالُوا وَآحَادُ الْأَئِمَّةِ يَا فَتَى لَيْسُوا وَإِنْ عَظُمُوا بِأَهْلِ الْعِصْمَةِ

٥٥٤ فَالْكُلُّ يَخْضَعُ قَوْلُهُ بِقَبُولِهِ أَوْ رَدِّهِ طِبْقًا لِمَا بِأَدِلَّةِ

٥٥٥ وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَعْصُومُ مَنْ خُصُّوا هُدِيتَ بِكُلِّ نَوْعِ الطَّاعَةِ

٥٥٦ إِنَّ الرُّؤَى لَيْسَتْ بِأَصْلٍ عِندَنَا فِي أَمْرِ تَشْرِيعٍ وَأَمْرِ عَقِيدَةِ

٥٥٧ لَسْنَا كَأَهْلِ الزَّيْغِ فِي شَأْنِ الرُّؤَى حَتَّى وَإِن كَانَتْ بِجُزْءِ نُبُوَّةِ

٥٥٨ وَالْكَشْفُ وَالتَّحْدِيثُ وَالْإِلْهَامُ إِنْ كَانَتْ عَلَى وِفْقِ الدَّلِيلِ وَشِرْعَةِ

٥٥٩ قُلْنَا بِهَا، أَمَّا إِذَا هِيَ خَالَفَتْ فَنَرُدُّهَا جَزْمًا بِدُونِ هَوَادَةِ

٥٦٠ وَالذَّوْقُ أَيْضًا وَالْمَوَاجِيدُ الَّتِي دَانَتْ بِهَا جُمَلٌ مِنَ الصُّوفِيَّةِ

٥٦١ لَيسَتْ عَلَى اسْتِقْلَالِهَا إنْ خَالَفَتْ نَصًّا بِدَرْبِ حَقِيقَةٍ وَسَلَامَةِ

٥٦٢ وَكَذَلِكَ اسْتِحْسَانُ عَقْلِكَ لَيسَ مِنْ جُمَلِ الأَدِلَّةِ يَا فَتَى فِي الشَّرْعَةِ

٥٦٣ لَا تَعْتَمِدْ شَيْئًا يَدُورُ بِخَاطِرٍ إلَّا بِنَصٍّ شَاهِدٍ مِن سُنَّةِ

٥٦٤ لَا تَجْعَلَنَّ الدِّينَ عَرَضَ خُصُومَةٍ لَا تَشْتَغِلْ أَبَدًا بِأَهْلِ لَجَاجَةِ[1]

٥٦٥ إلَّا لِفَضْحِهِمُ وَكَشْفِ عَوَارِهِمْ إن كُنتَ أَهْلًا عَالِمًا بِخُصُومَةِ

٥٦٦ وَاطْلُبْ هُدِيتَ الحَقَّ لَا تَفْتُرْ فَإِنْ وُفِّقْتَ فَاقْبَلْهُ بِدُونِ غَضَاضَةِ

٥٦٧ فَالحَقُّ يُقْبَلُ إنْ أَتَاكَ لِذَاتِهِ وَالزَّيْغُ ذَاتًا رُدَّهُ بِالقُوَّةِ

٥٦٨ وَادْعُ الإِلَهَ هُدِيتَ بِالتَّوْفِيقِ كَمْ قَدْ يُسِّرَتْ سُبُلُ الهُدَى بِالدَّعْوَةِ

❀ ❀ ❀

---

(١) اللَّجاجُ، واللَّجاجةُ: الخُصومةُ.

انظر القاموس المحيط صـ: ٢٠٣.



فَصْلٌ في الإيمانِ وَحَقيقتِهِ وَقَوَاعِدِهِ وَأَرْكانِه[1]

٥٦٩ قَدْ عَرَّفُوا الْإِيمَانَ بِالتَّصْدِيقِ مَعْ ... شَيْءٍ مِنَ الْإِقْرَارِ فِي الْعَرَبِيَّةِ

٥٧٠ وَحَقِيقَةُ الْإِيمَانِ شَرْعًا عِندَنَا ... أَرْكَانُهَا مَحْصُورَةٌ بِثَلَاثَةِ

٥٧١ وَهِيَ اعْتِقَادُ قُلُوبِنَا مَعْ نُطْقِنَا ... بِلِسَانِنَا لَفْظًا كَلَفْظِ شَهَادَةِ

٥٧٢ أَيْضًا وَأَعْمَالُ الْجَوَارِحِ يَا فَتَى ... أَيْ جِنْسُهَا فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٥٧٣ مَنْ أَخْرَجَ الْأَعْمَالَ عَنْ إِيمَانِنَا ... فَيَكُونُ حِينَئِذٍ مِنَ الْمُرْجِيَّةِ

٥٧٤ أَوْ قَالَ فِي آحَادِهَا رُكْنٌ بِلَا ... نَصٍّ فَمِن شُذَّاذِ مُعْتَزِلِيَّةِ

٥٧٥ أَوْ قَالَ فِي الْإِيمَانِ مَعْرِفَةٌ فَذَا ... قَوْلٌ لِجَهْمٍ أَفْجَرُ الْجَهْمِيَّةِ

٥٧٦ وَالْأَشْعَرِيَّةُ[2] قَوْلُهُمْ عَقْدٌ فَقَطْ ... وَالْأَشْعَرِيُّ هُدِيتَ عَادَ لِسُنَّةِ

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: (٣٣٢/٧)، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان: (١٣١/٢)، وعدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم ص: ١٠٩.

(٢) هم الذين ينتسبون إلى أبي الحسن الأشعري، ومن اعتقاداتهم أنَّ الإيمان هو التصديق بالجنان، وأما القول باللسان والعمل بالأركان ففروعه، وإثباتهم لسبع صفات ونفي ما عداها بالتأويلات جعلهم بين المعتزلة وأهل السنة، فلا للسلف اتبعوا تمامًا، ولا مع الجهمية بقوا.
انظر الإبانة عن أصول الديانة للأشعري: (صـ: ٢٠)، والاعتقاد لابن أبي يعلى: (٤٤/١)، والملل والنحل: (٩٤/١)، وأبو الحسن الأشعري لحماد بن محمد الأنصاري: (صـ: ٧١).

٥٧٧ أَمَّا ابْنُ كَرَّامٍ فَقَالَ بِأَنَّهُ قَوْلٌ فَقَطْ وَجَمِيعُهَا مِن بِدْعَةِ

٥٧٨ وَيَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ عِندَ قَبُولِهَا قَالُوا وَيَنقُصُ عِندَنَا بِالزَّلَّةِ

٥٧٩ وَالسِّلْمُ وَالْإِيمَانُ إِن يَتَفَرَّقَا فِي النَّصِّ مَعْنَاهَا إِذن بِسَوِيَّةِ

٥٨٠ وَإِذَا رَأَيْتَهُمَا بِنَصٍّ وَاحِدٍ فَيَكُونُ مَعْنَاهَا إِذن ذَا فُرْقَةِ

٥٨١ فَالسِّلْمُ فِي الْأَعْمَالِ وَالْإِيمَانِ فِي عَمَلِ الْقُلُوبِ بِدُونِ أَيَّةِ مِرْيَةِ

٥٨٢ وَإِذَا انتَفَى الْإِيمَانُ عَنكَ بِفِعْلَةٍ فُعِلَتْ فَصِفْهَا يَا فَتَى بِكَبِيرَةِ

٥٨٣ أَوْ كَانَ فِي تَرْكٍ فَذَلِكَ وَاجِبٌ كَالنَّفْيِ فِي قَتْلٍ وَتَرْكِ أَمَانَةِ

٥٨٤ وَالذَّنبُ يَنقُصُهُ وَلَكِنْ عِندَنَا لَيْسَتْ تُنَاقِضُ أَصْلَهُ بِالْمَرَّةِ

٥٨٥ وَلِذَا فَيَجْتَمِعُ الثَّوَابُ بِوَاحِدٍ مَعْ مُوجِبٍ لِإِهَانَةٍ وَعُقُوبَةِ

٥٨٦ جَانِي الْكَبِيرَةِ لَيْسَ يَكْفُرُ إِنَّمَا هُوَ نَاقِصُ الْإِيمَانِ تَحْتَ مَشِيئَةِ

٥٨٧ لَا كَالَّذِي قَدْ قَالَهُ أَهْلُ الرَّجَا أَوْ كَالْخَوَارِجِ أَوْ كَمُعْتَزِلِيَّةِ

٥٨٨ لَا يَخْلُدَنَّ هُدِيتَ فِي نَارِ اللَّظَى أَحَدٌ يَمُوتُ بِأَصْلِ هَذِي الْمِلَّةِ

٥٨٩ حَتَّى وَإِن طَالَتْ دُهُورُ عَذَابِهِمْ فَسَيَخْرُجُونَ مِنَ الْجَحِيمِ لِجَنَّةِ

٥٩٠ هَـذَا وَتَنقَسِـمُ الذُّنُوبُ لَـدَى الأُلَى ... سَـلَفُوا لِذَنـبِ كَبِيـرَةٍ وَصَغِيـرَةِ

٥٩١ فَـإِذَا رَأَيْـتَ الذَّنبَ قَـدْ قُرِنَـتْ بِهِ ... إِمَّـا حُـدُودٌ أَوْ بِسَـخْطَةِ لَعْنَـةِ

٥٩٢ أَوْ نَفْـيِ إِيمَـانٍ كَـذَاكَ عُقُوبَـةٌ ... يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ فَهُـوَ وَصْـفُ كَبِيرَةِ

٥٩٣ قَالُـوا وَتَكْفِيـرُ الْكَبِيـرَةِ عِندَنَـا ... لَا بُـدَّ فِيـهِ مِـنْ عَزِيمَـةِ تَوْبَـةِ

٥٩٤ أَمَّـا الصَّغَائِـرُ يَـا فَتَـى تَكْفِيرُهَـا ... عِنْـدَ الأُلَـى سَـلَفُوا بِفِعْـلِ الطَّاعَـةِ

٥٩٥ كَالذِّكْرِ وَالصَّلَوَاتِ أَوْ فِعْلِ الْوُضُو ... وَالْحَـجِّ مَبْـرُورًا وَفِعْـلِ الْعُمْـرَةِ

٥٩٦ إِنَّ الصَّغَائِرَ قَدْ تَكُـونُ كَبِيرَةً ... إِمَّـا بِإِصْـرَارٍ وَفِعْـلِ الْقُـدْوَةِ

٥٩٧ أَوْ بِالزَّمَـانِ أَوِ الْمَكَـانِ وَهَكَذَا ... أَوْ بِانتِهَـاكِ الْمُسْـتَحِلِّ لِفِعْلَـةِ

٥٩٨ قَالُـوا وَلِلْإِيمَـانِ أَرْكَانٌ أَتَـتْ ... فِـي الْوَحْـيِ مَـعْ عَـدٍّ لَهَـا فِي سِـتَّةِ

٥٩٩ إِيمَانُنَـا بِـاللهِ أَيْ بِوُجُـودِهِ ... حِسًّـا وَعَقْـلًا مَـعْ شَـوَاهِد فِطْـرَةِ

٦٠٠ وَأَدِلَّـةُ الْوَحْيَيْـنِ أَعْظَـمُ شَـاهِدٍ ... تَبًّـا لِمَلْحَـدَةِ الزَّمَـانِ السِّـفْلَةِ

٦٠١ وَبِأَنَّـهُ رَبُّ الْجَمِيـعِ فَلَيْـسَ مِـنْ ... رَبٍّ سِـوَاهُ لِأَيِّ نَـوْعِ خَلِيقَـةِ

٦٠٢ وَبِأَنَّـهُ الْمَعْبُـودُ حَقًّـا يَـا فَتَـى ... أَيْ لَا إِلَـهَ سِـوَاهُ فِـي الْمَعْمُـورَةِ

٦٠٣ وَبِأَنَّ أَسْمَاءَ الْإِلَـهِ وَوَصْفَهُ حَقٌّ إِذَا جَاءَتْ بِنَصٍّ أَدِلَّةِ

٦٠٤ أَيْضًا وَنُؤْمِنُ بِالْمَلَائِكَةِ الْأُلَى ذُكِرُوا بِنَصٍّ كِتَابِنَا وَبِسُنَّةِ

٦٠٥ بِوُجُودِهِمْ أَسْمَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ أَعْمَالِهِمْ طِبْقًا لِمَا بِأَدِلَّةِ

٦٠٦ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ الْعَظِيمِ مُوَكَّلٌ وَكَذَاكَ إِسْرَافِيلُ ذَا بِالنَّفْخَةِ

٦٠٧ مِيكَالُ وُكِّلَ بِالنَّبَاتِ وَقَطْرِهَا أَيْضًا وَوُكِّلَ بَعْضُهُمْ بِأَجِنَّةِ

٦٠٨ وَهُمْ ذَوُو عَدَدٍ كَثِيرٍ يَا فَتَى وَنَقُولُ فِيهِمْ: مِنْ عَوَالِمِ غَيْبَةِ

٦٠٩ فَالْأَمْرُ إِثْبَاتًا وَنَفْيًا لَيْسَ مِنْ شَأْنِ الْعُقُولِ هُدِيتَ بَلْ بِأَدِلَّةِ

٦١٠ لَيْسُوا بَنَاتٍ لِلْإِلَـهِ كَمَا ادَّعَوْا مَا بَيْنَهُمْ نَسَبٌ وَلَا بِقَرَابَةِ

٦١١ بَلْ هُمْ عِبَادٌ خَاضِعُونَ لِرَبِّهِمْ لَا يَسْبِقُونَ بِقَوْلَةٍ أَوْ فِعْلَةِ

٦١٢ لَيْسُوا بِمَعْنًى بَلْ لَهُمْ أَجْسَادُهُمْ تَبًّا لِفَلْسَفَةٍ تَؤُولُ لِرِدَّةِ

٦١٣ لَيْسُوا بِآلِهَةٍ، وَقَالُوا تَارَةً يَتَمَثَّلُونَ بِصُورَةٍ بَشَرِيَّةِ

٦١٤ فَيُرَوْنَ إِن شَاءَ الْإِلَـهُ كَمَا أَتَى جِبْرِيلُ أَحْيَانًا بِصُورَةِ دِحْيَةِ[1]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما أنزل، رقم: ٤٩٨٠، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أم سلمة ﵂ رقم: (٢٤٥١).

٦١٥ وَالثَّالِثُ الْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ الَّتِي	نَزَلَتْ بِخَيْرِ الْهَدْيِ لِلْبَشَرِيَّةِ
٦١٦ هِيَ وَحْيُهُ وَكَلَامُهُ تنزِيلُهُ	مَن قَالَ قَدْ خُلِقَتْ يَبُوءُ بِرِدَّةِ
٦١٧ أَخْبَارُهَا صِدْقٌ وَعَدْلٌ حُكْمُهَا	مَا لَمْ يُحَرِّفْهُنَّ أَهْلُ غِوَايَةِ
٦١٨ لَكِنَّمَا التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ قَدْ	مُسَّتْ بِتَحْرِيفٍ بِنَصِّ أَدِلَّةِ
٦١٩ إِلَّا الْقُرَانَ فَقَدْ تَوَلَّى حِفْظَهُ	رَبُّ الْعِبَادِ فَلَمْ يُطَلْ بِزِيَادَةِ
٦٢٠ فَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ هُدِيتَ وَلَا تَحِدْ	عَنْهُ فَمَنْهَجُهُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ
٦٢١ وَالرَّابِعُ الْإِيمَانُ بِالرُّسْلِ الْأُلَى	قَدْ أُرْسِلُوا بِنَذَارَةٍ وَبِشَارَةِ
٦٢٢ إِن قُلْتَ: كَيْفَ يَكُونُ إِيمَانِي بِهِمْ	فَنَقُولُ: هَذَا فِي أُمُورٍ تِسْعَةِ
٦٢٣ أَن تُؤْمِنَنَّ بِأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا	كُلَّ الْبَلَاغِ أَتَمَّهُ بِأَمَانَةِ
٦٢٤ وَبِأَنَّهُمْ خُتِمُوا بِبِعْثَةِ أَحْمَد	فَالْكُفْرُ حُكْمُ الْمُدَّعِي لِنُبُوَّة
٦٢٥ وَبِأَنَّ مَا جَاؤُوا بِهِ حَقٌّ كَذَا	صِدْقٌ وَلَيْسَ يَشُوبُهُ مِن كِذْبَةِ
٦٢٦ وَبِأَنَّ أَصْلَ الدِّينِ فِيهِمْ وَاحِدٌ	وَالْخُلْفُ بَيْنَهُمْ بِنَهْجِ الشِّرْعَةِ
٦٢٧ وَبِأَنَّهُمْ بَشَرٌ رِجَالٌ هَكَذَا	لَا يُعْبَدُونَ بِأَيِّ نَوْعِ عِبَادَةِ

٦٢٨ وَبِأَنَّ أَفْضَلَهُمْ هُدِيتَ مُحَمَّدٌ وَشَرِيعَةُ الْمُخْتَارِ أَفْضَلُ شِرْعَةِ

٦٢٩ فَاعْمَلْ بِهَا فَهِيَ الطَّرِيقُ إِلى الْهُدَى لَا تُحْدِثَنَّ هُدِيتَ أَيَّةَ بِدْعَةِ

٦٣٠ فَالدِّينُ عِندَ اللهِ دِينُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ الْهُدَى وَالنُّورُ لِلْبَشَرِيَّةِ

٦٣١ فَمَنِ ابْتَغَى دِينًا سِوَاهُ فَذَاكَ فِي دَرْبِ الْغِوَايَةِ وَالضَّلَالِ بِرُمَّةِ

٦٣٢ لَا تَأْكُلَنَّ الأَرْضُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ شَيْئًا كَمَا صَحَّ الْحَدِيثُ بِسُنَّةِ

٦٣٣ وَبِأَنَّهُمْ أَحْيَاءُ فِي أَجْدَاثِهِمْ أَعْنِي حَيَاةً دُونَمَا كَيْفِيَّةِ

٦٣٤ وَهَلِ الرَّسُولُ هُوَ النَّبِيُّ فَقُلْ بِهَا خُلْفٌ تَقَرَّرَ عِندَ أَهْلِ السُّنَّةِ

٦٣٥ وَالْحَقُّ فِيهِ بِأَنَّ مَن جَا بَعْثُهُ لِمُوَافِقِينَ لَهُ بِشَرْعٍ دِيَانَةِ

٦٣٦ فَهُوَ النَّبِيُّ وَإِنْ أَتَى لِمُخَالِفٍ فَهُوَ الرَّسُولُ وَتِلْكَ فَوْقَ نُبُوَّةِ

٦٣٧ إِن قِيلَ هَلْ يَتَفَاضَلُونَ فَقُلْ نَعَمْ بِكَلَامِ رَبِّكَ أَوْ بِنَوْعِ الآيَةِ

٦٣٨ لَكِنَّمَا إِيمَانُنَا بِجَمِيعِهِمْ لَا فَرْقَ فِيهِ فَكُلُّهُمْ بِسَوِيَّةِ

٦٣٩ مَا لَمْ يَكُنْ ثَمَّ انتِقَاصٌ أَوْ يَكُنْ تَفْضِيلُنَا لِلْبَعْضِ عَنْ عَصَبِيَّةِ

٦٤٠ وَالْخَامِسُ الإِيمَانُ بِالْيَوْمِ الَّذِي هُوَ آخِرُ الأَيَّامِ أَيْ بِقِيَامَةِ

٦٤١ وَيَكُونُ إِجْمَالاً فَنُؤْمِنُ يَا فَتَى بِجَمِيعِ مَا سَيَكُونُ بَعْدَ الْمِيتَةِ

٦٤٢ وَالْمَوْتُ مَخْلُوقٌ كَخَلْقِ حَيَاتِنَا وَالْمَوْتُ أَمْرٌ هَائِلٌ بِالْمَرَّةِ

٦٤٣ وَالرُّوحُ مِنْ خَلْقِ الْإِلَهِ وَأَمْرِهِ هِيَ غَيْبُهُ فَتُصَانُ عَن كَيْفِيَّةِ

٦٤٤ وَسُؤَالُنَا فِي الْقَبْرِ حَقٌّ يَا فَتَى عَن رَبِّنَا وَنَبِيِّنَا وَدِيَانَةِ

٦٤٥ وَنَعِيمُهُ حَقٌّ كَذَاكَ عَذَابُهُ لَكِنَّهُ فِي بَرْزَخٍ مِنْ غَيْبَةِ

٦٤٦ هُوَ دَائِمٌ فِي حَقِّ مَنْ هُوَ كَافِرٌ قَالُوا وَمُنقَطِعٌ لِأَهْلِ دِيَانَةِ

٦٤٧ وَيَكُونُ لِلْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ أَيْ فَكِلَاهُمَا مُتَعَذِّبٌ بِسَوِيَّةِ

٦٤٨ وَالرُّوحُ لَا تَفْنَى وَلَكِنْ مَوْتُهَا إِن قِيلَ قَدْ مَاتَتْ فِرَاقُ الْجُثَّةِ

٦٤٩ وَتَكُونُ فِي نَارِ اللَّظَى مِن كَافِرٍ لَكِنَّ أَرْوَاحَ التُّقَاةِ بِجَنَّةِ

٦٥٠ وَالْبَعْثُ حَقٌّ وَاقِعٌ دُونَ امْتِرَا فَيَقُومُ أَمْوَاتُ الْقُبُورِ بِلَحْظَةِ

٦٥١ غُرْلًا حُفَاةً لَا ثِيَابَ عَلَيْهِمُ فَالْهَوْلُ أَعْظَمُ مِنْ أُمُورِ الْعَوْرَةِ

٦٥٢ بُرْهَانُهُ الْوَحْيَانِ مَعْ إِقْسَامِهِ بِوُقُوعِهِ وَعُمُومُ وَصْفِ الْقُدْرَةِ

٦٥٣ أَوَ لَيْسَ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ بِقَادِرٍ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى؟ بَلَى وَبِقُوَّةِ

٦٥٤ أَوَ لَيْسَ قَدْ أَحْيَا الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ أَوَ لَيْسَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ الْمَوْتَةِ

٦٥٥ أَوَ لَيْسَ مَن بَدَأَ الْخَلِيقَةَ قَادِرٌ مِن بَابِ أَوْلَى يَا فَتَى بِإِعَادَةِ

٦٥٦ ثُمَّ الْحِسَابُ وَذَاكَ حَقٌّ وَاقِعٌ إِمَّا نِقَاشٌ أَوْ حِسَابُ الْعَرْضَةِ

٦٥٧ فَالْعَرْضُ آخِرُهُ النَّجَاةُ بِأَمْرِهِ أَمَّا النِّقَاشُ فَمُؤْذِنٌ بِعُقُوبَةِ

٦٥٨ وَحِسَابُ كُفَّارِ الْمَلَا تَقْرِيرُهُمْ بِالْفَضْلِ لَا وَزْنًا لِأَيِّ جَمِيلَةِ

٦٥٩ وَالآيُ فِي نَفْيِ السُّؤَالِ مُرَادُهَا إِمَّا لِمَن بَلَغُوا فَظِيعَ جَرِيمَةِ

٦٦٠ أَوْ أَنَّهَا يُعْنَى بِهَا اسْتِعْتَابُهُمْ أَوْ أَنَّهَا تَحْكِي اخْتِلَافَ الْحَالَةِ

٦٦١ وَالْحَوْضُ حَقٌّ طُولُهُ مَعْ عَرْضِهِ شَهْرٌ وَأَحْيَانًا يُقَاسُ بِبَلْدَةِ

٦٦٢ هُوَ مِنْ خِطَابِ الْقَوْمِ بِالأَمْرِ الَّذِي عَهِدُوهُ فِي بَلَدٍ بِقَدْرِ مَسَافَةِ

٦٦٣ وَلِكُلِّهِمْ حَوْضٌ وَلَكِنْ حَوْضُنَا لَا شَكَّ أَفْضَلُهَا بِنَصِّ أَدِلَّةِ

٦٦٤ مَن تَابَعُوهُ هُمُ الَّذِينَ سَيَشْرَبُوا مِنْهُ وَيُحْرَمُ مِنْهُ أَهْلُ الْبِدْعَةِ

٦٦٥ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الَّذِي هُوَ شُهْدُنَا[1] وَبَيَاضُهُ أَصْفَى مِنَ اللَّبَنِيَّةِ

---

(١) **الشَّهد**: بفتح الشين وضمها: العسل في شمعها والجمع شهاد.
انظر مختار الصحاح لأبي عبد الله الرازي صـ: ١٧٠، ولسان العرب لابن منظور: (٢٤٣/٣).

٦٦٦ كِيزَانُهُ لَيْسَتْ تَضِيقُ بِوَارِدٍ كَنُجُومِ أَفْلَاكِ السَّمَا فِي الْكَثْرَةِ

٦٦٧ مَنْ يَشْرَبَنَّ هُدِيتَ مِنْهُ فَلَا ظَمَا سَيُصِيبُهُ مِن بَعْدِ تِلْكَ الشَّرْبَةِ

٦٦٨ وَكَذَاكَ نُؤْمِنُ بِالصَّحَائِفِ يَا فَتَى كُلٌّ سَيَقْرَأُ مَا لَهُ مِن صَفْحَةِ

٦٦٩ اِقْرَأْ كِتَابَكَ لَسْتَ تُظْلَمُ ذَرَّةً حَتَّى وَمَنْ كَانُوا مِنَ الْأُمِّيَّةِ

٦٧٠ مَنْ يُؤْتَهَا بِيَمِينِهِ فَمُوَفَّقٌ أَوْ بِالْيَدِ الْأُخْرَى فَأَهْلُ شَقَاوَةِ

٦٧١ أَيْضًا وَبِالْمِيزَانِ نُؤْمِنُ يَا فَتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُنصَبَنَّ بِعَرْصَةِ

٦٧٢ وَالْوَزْنُ فِيهِ لِعَامِلٍ وَعِبَادَةٍ وَكَذَاكَ تُوزَنُ فِيهِ كُلُّ صَحِيفَةِ

٦٧٣ هُوَ وَاحِدٌ بِالذَّاتِ أَمَّا جَمْعُهُ فَلِكَثْرَةِ الْأَعْمَالِ فِيهِ بِوَزْنَةِ

٦٧٤ أَيْضًا وَنُؤْمِنُ بِالصِّرَاطِ حَقِيقَةً جِسْرٌ سَيُنصَبُ فَوْقَ ظَهْرِ الحُطْمَةِ

٦٧٥ هُوَ مُظْلِمٌ وَأَحَدُّ مِنْ أَسْيَافِنَا وَأَدَقُّ فِي أَوْصَافِهِ مِن شَعْرَةِ

٦٧٦ وَعَلَيْهِ يَا هَذَا كَلَالِيبٌ تُرَى كَالشَّوْكِ لَكِنْ حَجْمُهَا مِنْ غَيْبَةِ

٦٧٧ فَمُسَلَّمٌ نَاجٍ وَمَخْدُوشٌ كَذَا وَمُكَرْدَسٌ أَيْ سَاقِطٌ فِي الْهُوَّةِ

٦٧٨ وَالسَّيْرُ مُخْتَلِفٌ كَذَلِكَ نُورُهُمْ يَقْوَى وَيضْعُفُ بِاخْتِلَافِ الْقُوَّةِ

٦٧٩ وَالنَّارُ وَالْجَنَّاتُ حَقٌّ يَا فَتَى مَوْجُودَتَانِ حَقِيقَةً بِأَدِلَّةِ

٦٨٠ لَا تَفْنَيَانِ وَإِن تَقَادَمَ عَهْدُهَا وَعَلَيْهِ أُقْسِمُ بِاتِّفَاقِ الْكِلْمَةِ

٦٨١ قُل لَّيْسَ فِي الْجَنَّاتِ مِمَّا هَاهُنَا إِلَّا اتِّفَاقُ الِاسْمِ دُونَ الْهَيْئَةِ

٦٨٢ وَالْمَوْتُ يُذْبَحُ وَالْجَمِيعُ يَرَوْنَهُ لَا مَوْتَ فِيهَا بَعْدَ تِلْكَ الْمِيتَةِ

٦٨٣ قَالُوا وَأَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ يَا فَتَى مَحْصُورَةٌ بِكَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةِ

٦٨٤ فَصِغَارُهَا بَعْثُ النَّبِيِّ وَمَوْتُهُ وَالشَّقُّ فِي قَمَرٍ وَمَوْتُ الصُّحْبَةِ

٦٨٥ وَالْقُدْسُ تُفْتَحُ وَالأَمَانَةُ تُرْفَعَنْ وَالْقَتْلُ يَفْشُو وَالزِّنَا فِي كَثْرَةِ

٦٨٦ وَالْمَالُ يَكْثُرُ وَالنِّسَا بِزِيَادَةٍ أَمَّا الرِّجَالُ فَإِنَّهُمْ فِي قِلَّةِ

٦٨٧ وَالْعِلْمُ يُرْفَعُ وَالنُّبُوَّةُ تُدَّعَى وَتَرَى الْحُفَاةَ هُمُ الْمُلُوكُ بِبَلْدَةِ

٦٨٨ وَتَرَى الْبِنَاءَ مُشَيَّدًا مُتَطَاوِلًا يَتَفَاخَرُونَ بِطُولِ تِلْكَ الْبِنيَةِ

٦٨٩ وَالظُّلْمُ يَفْشُو وَالرِّبَا فِي كَثْرَةٍ وَالأَمْرُ يُسْنَدُ لَا لِأَهْلِ أَمَانَةِ

٦٩٠ وَتَرَى الْإِمَاءَ يَلِدْنَ رَبَّتَهُنَّ بَلْ وَيَكُونُ مَسْخٌ عِندَ عَزْفَةِ قَيْنَةِ

٦٩١ قَالُوا وَتَنطِقُ بِالْكَلَامِ سِبَاعُنَا وَالسَّوْطُ يَنطِقُ وَالشِّرَاكُ لِنَعْلَةِ

٦٩٢ قَالُوا وَيَنْحَسِرُ الْفُرَاتُ بِعَسْجَدٍ وَتَعُودُ أَرْضُ جَزِيرَتِي بِالْخُضْرَةِ

٦٩٣ أَمَّا عَلَامَاتُ الْقِيَامَةِ يَا فَتَى أَعْنِي الْكِبَارَ فَإِنَّهَا فِي عَشْرَةِ

٦٩٤ فَالْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ أَوَّلُهَا وَذَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَأَعْظَمُ فِتْنَةِ

٦٩٥ رَجُلٌ جَسِيمٌ أَفْحَجُ فِيهِ انْحِنَا قَطَطٌ وَأَجْلَى أَيْ عَرِيضُ الْجَبْهَةِ

٦٩٦ هُوَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيَمِينِ كَأَنَّهَا عِنَبٌ طَفَا[1] وَكَذَا قَصِيرُ الْقَامَةِ

٦٩٧ وَيَجُوبُ كُلَّ الْأَرْضِ يَفْتِنُ أَهْلَهَا إِلَّا بِمَكَّةَ هَكَذَا بِمَدِينَةِ

٦٩٨ فَمَلَائِكُ الرَّحْمَنِ فِي أَنْقَابِهَا بِسُيُوفِهَا تَحْمِي بِلَادَ قَدَاسَةِ

٦٩٩ فِي أَرْبَعِينَ هُدِيتَ أَوَّلُ يَوْمِهَا سَنَةٌ فَشَهْرٌ أَيْ بِطُولِ الْمُدَّةِ

٧٠٠ وَيَكُونُ أُسْبُوعًا وَسَائِرُهَا كَمَا فِي مُدَّةِ الْأَيَّامِ أَيْ كَالْعَادَةِ

٧٠١ يَأْتِي بِنَارٍ كَالْجَحِيمِ وَجَنَّةٍ فَالنَّارُ مَاءٌ وَالْجَحِيمُ بِجَنَّةِ

٧٠٢ وَتَرَى السَّمَاءَ بِأَمْرِهِ قَدْ أَمْطَرَتْ وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ كَنزَهَا بِإِشَارَةِ

٧٠٣ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ يَهُودَ جُنُودُهُ وَيُسَخَّرَنَّ لَهُ عُتَاةُ الْجِنَّةِ

---

(١) الطافية من العنب الحبة التي قد خرجت عن حدِّ نبتة أخواتها من الحب، فنتأت وظهرت وارتفعت. انظر: غريب الحديث لابن قتيبة: (١/٣٢٧)، ولسان العرب: (١٥/١٠).

٧٠٤ كَافٌ وَفَاءٌ ثُمَّ رَاءٌ كَافِرٌ هِيَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَنَا كَعَلَامَةِ

٧٠٥ وَالْحِصْنُ مِنْهُ بِالْإِسْتِعَاذَةِ يَا فَتَى وَبِأَن تَفِرَّ إِذَا أَتَى لِلْبَلْدَةِ

٧٠٦ نَحْوَ الْجِبَالِ وَحِفْظِ أَوَّلِ كَهْفِنَا أَوْ آخِرِ الآيَاتِ مِن ذِي السُّورَةِ

٧٠٧ هَذَا وَيَقْتُلُهُ ابْنُ مَرْيَمَ قَتْلَةً فَيُرِيحُنَا مِن شَرِّ أَعْظَمِ فِتْنَةِ

٧٠٨ قَالُوا وَنُؤْمِنُ أَنَّ عِيسَى لَمْ يَمُتْ وَنُزُولُهُ لَا بُدَّ قَبْلَ قِيَامَةِ

٧٠٩ حَكَمًا بِعَدْلٍ يكْسِرَنَّ صَلِيبَهُمْ مَعْ قَتْلِ خِنزِيرٍ وَوَضْعِ الْجِزْيَةِ

٧١٠ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَيْنِ بَعْدَ نُزُولِهِ هِيَ أُمَّتَانِ عَظِيمَةٌ فِي الْكَثْرَةِ

٧١١ وَوُجُوهُهُمْ مِثْلُ الْمِجَنِّ مُطَرَّقًا صُهْبُ الشُّعُورِ صِغَارُ عَيْنِ الْمُقْلَةِ

٧١٢ وَالسَّدُّ يَمْنَعُهُمْ وَلَكِنْ إِنْ أَتَى وَعْدُ الْإِلَهِ يَدُكُّهُ بِالْقُوَّةِ

٧١٣ فَإِذَا أَتَوْا قَتَلُوا النُّفُوسَ وَدَمَّرُوا لَيْسَتْ لَنَا بِقِتَالِهِمْ مِن قُدْرَةِ

٧١٤ لَكِنَّ أَمْرَ اللهِ فِيهِمْ نَافِذٌ فَيَمُوتُ سَائِرُهُمْ بِدَاءِ النَّغْفَةِ[1]

---

(١) النغفة واحدة النغف، وهو: ديدان تولد في أجواف الحيوان والناس، وتكون في أنف البعير والشاة.

انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري: (٤٥٩/١)، ولسان العرب: (٣٣٨/٩).

٧١٥ وَمِنَ الْعَلَامَاتِ الْخُسُوفُ ثَلَاثَةٌ   فِي مَغْرِبٍ وَبِمَشْرِقٍ وَجَزِيرَةِ

٧١٦ وَكَذَا الدُّخَانُ وَلَمْ يَجِئْ وَيَكُونُ فِي   شَأْنِ التُّقَاةِ كَعَطْسَةٍ مِن زُكْمَةِ

٧١٧ وَيَكُونُ لِلْكُفَّارِ دَاءٌ قَاتِلٌ   مِنْهُ تُصَابُ جُسُومُهُمْ بِالنَّفْخَةِ

٧١٨ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ يَا فَتَى مِن مَغْرِبٍ   وَبِهَا سَيُغْلَقُ بَابُهُ عَن تَوْبَةِ

٧١٩ وَكَذَاكَ تَأْتِي بَهْمَةٌ تَسِمُ الأُلَى   كَفَرُوا فَتَخْطُمُهُمْ بِشَرِّ الْوَسْمَةِ

٧٢٠ وَلَقَدْ أَتَى فِي وَصْفِهَا وَمَكَانِهَا   جُمَلٌ وَآثَارٌ لِبَعْضِ الصُّحْبَةِ[1]

٧٢١ يَكْفِيكَ إِيمَانٌ بِهَا وَخُرُوجِهَا   لَن تُسْأَلَنَّ هُدِيتَ عَن كَيْفِيَّةِ

٧٢٢ لَيْسَتْ جَرَاثِيمًا وَلَا رَجُلًا وَلَا   وَلَدًا لِنَاقَةِ صَالِحٍ أَوْ بَغْلَةِ

٧٢٣ فَالأَمْرُ غَيْبٌ لَيْسَ يُثْبَتُ مِثْلُهُ   إِلَّا بِقُرْآنٍ هُدِيتَ وَسُنَّةِ

٧٢٤ وَالنَّارُ آخِرُهَا وَتَخْرُجُ مِنْ عَدَنْ   وَتَسُوقُهُمْ لِلشَّامِ سَوْقَ الرِّعْيَةِ

٧٢٥ وَكَذَلِكَ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَشْرَاطِهَا   مِنْ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ فِي النِّسْبَةِ

---

(١) من ذلك ما أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن، باب خروج الدجال ومكثه في الأرض، رقم: (٢٩٤١)، وأبو داود في سننه في كتاب الملاحم، باب أمارات الساعة، رقم: (٤٣١٠).

٧٢٦ وَكَذَا اسْمُهُ كَاسْمِ الرَّسُولِ مُطَابِقًا أَيْضًا وَفِي أَخْلَاقِهِ وَالْخِلْقَةِ

٧٢٧ وَهُوَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ بِلَا مِرًا أَقْنَى بِأَنْفٍ وَاسِعٍ فِي الْجِبْهَةِ

٧٢٨ وَلَيَمْلَأَنَّ الْأَرْضَ عَدْلًا مِثْلَمَا مُلِئَتْ بِجَوْرٍ مِن طُغَاةِ خَلِيقَةِ

٧٢٩ فَإِنِ ادَّعَاهَا مُدَّعٍ فَاصْبِرْ وَلَا تَعْجَلْ بِتَصْدِيقٍ بِدُونِ رَوِيَّةِ

٧٣٠ وَارْدُدْهُ لِلْعُلَمَاءِ إِن تَرْجُ الْهُدَى لَا تَخْطَفَنَّكَ شُبْهَةٌ بِجَهَالَةِ

❀ ❀ ❀

فَصْلٌ فِي الإيمَانِ بِالقَضَاءِ وَالْقَدَرِ[1]

٧٣١ وَالسَّادِسُ الإِيمَانُ بِالأَقْدَارِ أَيْ ... أَن تُؤْمِنَنَّ بِعِلْمِهِ بِالذَّرَّةِ

٧٣٢ مَا كَانَ يَعْلَمُهُ وَمَا سَيَكُونُ بَلْ ... مَا لَمْ يَكُنْ أَن لَّوْ يَكُونُ بِهَيْئَةِ

٧٣٣ وَكِتَابَةُ الأَقْدَارِ قَبْلَ وُجُودِنَا ... أَيْضًا وَتُؤْمِنَ يَا فَتَى بِمَشِيئَةِ

٧٣٤ أَيْ لَا يَكُونُ بِكَوْنِهِ إِلَّا الَّذِي ... قَدْ شَاءَهُ بِمَشِيئَةٍ نَفَّاذَةِ

٧٣٥ وَاللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ يَا فَتَى ... فَالْكَوْنُ خَلْقُ اللهِ دُونَ شَرَاكَةِ

٧٣٦ وَإِرَادَةُ الرَّحْمَنِ قَسَّمَهَا الأُلَى ... سَلَفُوا إِلَى كَوْنِيَّةٍ شَرْعِيَّةِ

٧٣٧ أُولَاهُمَا جَزْمًا وُقُوعُ مُرَادِهَا ... لَكِنَّهَا لَيْسَتْ قَرِينَ مَحَبَّةِ

٧٣٨ وَكَذَا تُرَادُ لِغَيْرِهَا لَا ذَاتِهَا ... وَالْعَكْسُ قُلْهُ هُدِيتَ فِي الشَّرْعِيَّةِ

٧٣٩ فَالذَّنبُ أَيًّا كَانَ فَهْوَ يُرِيدُهُ ... بِإِرَادَةٍ كَوْنِيَّةٍ قَدَرِيَّةِ

٧٤٠ لَكِنَّهُ لَا عَن رِضًا وَمَحَبَّةٍ ... فَاللهُ لَا يَرْضَى بِأَيِّ قَبِيحَةِ

---

(١) انظر: أصول السُّنَّة لأحمد بن حنبل صـ: ١٧، والسُّنَّة لعبد الله بن أحمد: (٢/٤٢٢)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية: (١/١٤٨ ـ ١٥٠).

٧٤١ أَفْعَالُنَا خَلْقٌ وَتَقْدِيرٌ لَهُ لَكِنَّهَا كَسْبٌ لَنَا بِإِرَادَةِ

٧٤٢ فَالْعَبْدُ مَن صَلَّى وَصَامَ حَقِيقَةً وَهُوَ الَّذِي يَعْصِي الْإِلَهَ بِقُدْرَةِ

٧٤٣ مَا الْعَبْدُ مَجْبُورٌ عَلَى أَفْعَالِهِ كَالْقَوْلِ مَنسُوبًا إِلَى الْجَبْرِيَّةِ[1]

٧٤٤ أَبَدًا وَلَيْسَ لَهَا هُدِيتَ بِخَالِقٍ كَالْقَوْلِ مَأْثُورًا عَنِ الْقَدَرِيَّةِ

٧٤٥ وَالْعَبْدُ فِي سَبْقِ الْكِتَابِ مُسَيَّرٌ وَمُخَيَّرٌ إِذْ فِعْلُهُ بِالْقُدْرَةِ

٧٤٦ وَالشَّرُّ فِي الْمَقْدُورِ وَالمَقْضِيِّ أَيْ فِي فِعْلِنَا فَالشَّرُّ فِي ذِي الْفِعْلَةِ

٧٤٧ أَمَّا إِذَا نُسِبَ الْقَضَاءُ لِرَبِّنَا فَالْفِعْلُ مِنْهُ بِخِبْرَةٍ وَلِحِكْمَةِ

٧٤٨ لَا شَرَّ فِي أَفْعَالِهِ أَبَدًا كَمَا قَدْ أَثْبَتَ النَّصُّ الصَّحِيحُ بِسُنَّةِ

٧٤٩ وَيَجُوزُ أَن تَحْتَجَّ بِالْقَدَرِ الَّذِي قَدْ كَانَ عِندَ حُلُولِ أَيِّ مُصِيبَةِ

٧٥٠ قُلْ قَدَّرَ اللهُ الْعَظِيمُ وَكُلُّ مَا قَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ فَهُوَ لِحِكْمَةِ

---

(١) **الجبريَّة**: هم الذين ينفون الفعل حقيقة عن العبد ويضيفونه إلى الله تعالى، وهم أصناف،
- **الجبريَّة الخالصة**: وهي التي لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل أصلًا.
- **الجبريَّة المتوسطة**: وهي التي تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلًا.

انظر اعتقادات فرق المسلمين والمشركين لفخر الدين الرازي (ص: ٦٨) الملل والنحل للشهرستاني: (٨٥/١).

٧٥١ وَيَجُوزُ أَيْضًا إِن فَعَلْتَ قَبِيحَةً قَدْ تُبْتَ مِنْهَا صَادِقًا فِي التَّوْبَةِ

٧٥٢ وَدَلِيلُ هَذَيْنِ الْحَدِيثُ مُصَرِّحًا بِعُلُوِّ آدَمَ يَا فَتَى بِالْحُجَّةِ

٧٥٣ أَمَّا احْتِجَاجُ الْمُذْنِبِينَ وَمَا انتَهَوْا عَن ذَنبِهِمْ فَمُحَرَّمٌ فِي الْمِلَّةِ

٧٥٤ نَصًّا وَإِجْمَاعًا وَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَبَدًا وَلَيْسَ بِرَافِعٍ لِعُقُوبَةِ

٧٥٥ لَوْ كَانَ يَنفَعُ كَانَ جَزْمًا مُبْطِلًا لِجَمِيعِ تَشْرِيعٍ أَتَى بِنُبُوَّةِ

٧٥٦ لَوْ كَانَ يَنفَعُ كَانَ إِبْلِيسُ الَّذِي لَمْ يَسْجُدَنَّ أَتَى بِهِ فِي اللَّحْظَةِ

٧٥٧ بَلْ كُلُّ مَن يَحْتَجُّ بِالْأَقْدَارِ لَا يَحْتَجُّ إِلَّا فِي طَرِيقِ الْجَنَّةِ

٧٥٨ أَمَّا بِدُنْيَاهُمْ وَفِي تَحْصِيلِهَا لَا تَسْمَعَنَّ بِقَائِلٍ بِالْحُجَّةِ

٧٥٩ بَلْ ذَاكَ مِن دَعْوَى التَّعَارُضِ يَا فَتَى بَيْنَ الْقَضَاءِ مَعَ امْتِثَالِ الشِّرْعَةِ

٧٦٠ وَكِتَابَةُ الْأَقْدَارِ أَرْبَعَةٌ وَهِي مَا خُطَّ فِي أُمِّ الْكِتَابِ بِجُمْلَةِ

٧٦١ وَهُوَ الْقَضَاءُ الْمُطْلَقُ الْمَحْتُومُ لَا يَأْتِيهِ مَحْوٌ أَوْ زِيَادَةُ كِلْمَةِ

٧٦٢ وَالآخَرُ الْعُمْرِيُّ أَيْ فِي الْبَطْنِ إِنْ مَرَّتْ شُهُورٌ أَرْبَعٌ بِالنُّطْفَةِ

٧٦٣ وَلَقَدْ أَتَى نَصٌّ يُفِيدُ بِأَنَّهُ بِالْأَرْبَعِينَ تَتِمُّ كُلُّ كِتَابَةِ

٧٦٤ وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ كِلَيْهِمَا   حَقٌّ وَذَلِكَ بِاخْتِلَافِ أَجِنَّةِ

٧٦٥ وَالثَّالِثُ الْحَوْلِيُّ في رَمَضَانَ أَيْ   فِي الْقَدْرِ أَشْرَفَ بَلْ وَأَعْظَمَ لَيْلَةِ

٧٦٦ وَالرَّابِعُ الْيَوْمِيُّ وَتِلْكَ صَحَائِفٌ   بِيَدِ الْمَلَائِكِ يَا فَتَى وَهِيَ الَّتِي

٧٦٧ يَمْحُو وَيُثْبِتُ مَا يَشَاءُ إِلَهُنَا   فِيهَا بِنَقْصٍ يَا فَتَى وَزِيَادَةِ

٧٦٨ قَالُوا وَأَفْعَالُ الْإِلَهِ جَمِيعُهَا   لِمَصَالِحٍ وَلِحِكْمَةٍ وَلِعِلَّةِ

٧٦٩ وَعُقُولُنَا لَا تَسْتَطِيعُ لِضَعْفِهَا   إِدْرَاكَ تَفْصِيلٍ لِكُلِّ الْحِكْمَةِ

٧٧٠ وَالشَّرْعُ جَاءَ مُعَلَّلًا بِمَصَالِحٍ   مِمَّا يَرُدُّ عَلَى النُّفَاةِ السِّفْلَةِ

٧٧١ بَلْ إِنَّ أَصْلَ الشَّرْعِ مَبْنِيٌّ عَلَى   جَلْبِ الْمَصَالِحِ وَاندِفَاعِ قَبِيحَةِ

٧٧٢ وَهُوَ الحَكِيمُ اسْمًا وَيُوصَفُ يَا فَتَى   بِالْحِكْمَةِ الْعُلْيَا بِدُونِ نِهَايَةِ

٧٧٣ مَا قَدْ أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ يُخْطِي وَمَا   أَخْطَاكَ فَاعْلَمْ لَمْ تُرِدْ بِإِصَابَةِ

٧٧٤ وَالخَوْضُ في بَابِ الْقَضَاءِ بِلَا هُدًى   بَلْ بِالتَّخَبُّطِ فَهُوَ بَابُ ضَلَالَةِ

٧٧٥ إِنْ كُنتَ تُؤْمِنُ بِالْقَضَاءِ حَقِيقَةً   لَا تُهْمِلِ الْأَسْبَابَ كَالصُّوفِيَّةِ

٧٧٦ هِيَ مِن قَضَاءِ اللهِ فَادْفَعْ يَا فَتَى   هَذَا الْقَضَاءَ بِذَاكَ حَتَّى الْمَيْتَةِ

٧٧٧ وَاصْبِرْ عَلَى الأَقْدَارِ لَا تَجْزَعْ وَلَا تَضْجِرْ وَلَا تَنبِسْ بِأَيَّةِ سَخْطَةِ

٧٧٨ وَاحْمَدْهُ وَارْضَ بِهَا وَسَلِّمْ شَأْنَهَا لِلّٰهِ وَاعْلَمْ أَنَّ ذَاكَ لِحِكْمَةِ

٧٧٩ وَاسْتَرْجِعَنَّ إِذَا أَتَتْكَ مُصِيبَةٌ تَنَلِ الثَّوابَ مِنَ الصَّلَاةِ وَرَحْمَةِ

٧٨٠ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الدَّارَ دَارُ مَصَائِبٍ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ سَعَادَةِ

٧٨١ وَالْبَابُ هَذَا بَابُ غَيْبٍ كُلُّهُ فَاحْذَرْ دُخُولَ الْعَقْلِ فِيهِ بِزَلَّةِ

٧٨٢ وَاللّٰهُ لَيْسَ بِظَالِمٍ أَبَدًا فَلَا تَنسِبْ لِرَبِّكَ أَيَّ نَوْعِ ظَلَامَةِ

❀ ❀ ❀

فَصْلٌ فِي الْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ

٧٨٣ سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى هُدِيتَ بِعَبْدِهِ ... جَسَدًا وَرُوحًا مَرَّةً مِن مَكَّةِ

٧٨٤ لِلْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَصَلَّى بِالْأُلَى ... سَلَفُوا مِنَ الرُّسْلِ الْكِرَامِ بِلَيْلَةِ

٧٨٥ مِن بَعْدِهَا عَرَجَ الْكَرِيمُ بِهِ إِلَى ... سَبْعِ الطِّبَاقِ فَيَا لَهَا مِن سَفْرَةِ

٧٨٦ فَرَأَى بِهِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَسَلَّمُوا ... وَأَقَرَّ كُلٌّ مِنْهُمُ بِنُبُوَّةِ

٧٨٧ أَيْضًا وَقَدْ فُرِضَتْ عَلَيْهِ صَلَاتُنَا ... خَمْسُونَ لِكِنْ خُفِّفَتْ لِلْخَمْسَةِ

٧٨٨ مَنْ أَنْكَرَ الْإِسْرَاءَ وَالْمِعْرَاجَ ذَا ... إِن كَانَ ذَا عِلْمٍ يَبُوءُ بِرِدَّةِ

٧٨٩ لَيْسَتْ لِلَيْلَتِهَا وَلَا فِي يَوْمِهَا ... تَخْصِيصُ شَيْءٍ مِنْ أُمُورِ عِبَادَةِ

٧٩٠ إِذْ لَيْسَ تُعْرَفُ عَيْنُهَا أَيْضًا وَلَا ... فِيهَا احْتِفَالٌ أَوْ زِيَادَةُ فَرْحَةِ

٧٩١ لَوْ كَانَ يُشْرَعُ يَا فَتَى إِحْيَاؤُهَا ... لَأَتَى عَنِ السَّلَفِ الْكِرَامِ وَصُحْبَةِ

٧٩٢ لَا، لَمْ يَرَ الرَّحْمَنَ حِينَ وُقُوعِهَا ... وَالْحَقُّ أَنَّ الْحَادِثَيْنِ بِصَحْوَةِ

٧٩٣ وَالْحَقُّ أَنَّ الْحَادِثَيْنِ كِلَيْهِمَا ... مِنْ غَيْرِ شَكٍّ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبَةِ

٧٩٤ سَلِّمْ وَأَذْعِنْ لِلدَّلِيلِ مُصَدِّقًا ... فَالنَّصُّ أَصْدَقُ مِنْ عُقُولِ الْحَيْرَةِ

٧٩٥ وَهُنَاكَ أَغْلَاطٌ لِبَعْضِ رُوَاتِهَا ... وَقَعَتْ لَهُمْ عَنْ هَفْوَةٍ وَبِغَفْلَةِ

فَصْلٌ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي الصَّحَابَةِ الْكِرَامِ[1]

٧٩٦ وَنُحِبُّ أَصْحَابَ الرَّسُولِ جَمِيعَهُمْ ... مِنْ غَيْرِ مَا نَغْلُو بِأَيِّ مَحَبَّةِ

٧٩٧ أَيْضًا وَنُبْغِضُ فِي الإِلَهِ جَمِيعَ مَنْ ... يَرْمِيهِمُ بِالسُّوءِ أَوْ بِالتُّهَمَةِ

٧٩٨ وَقُلُوبُنَا لَا غِلَّ فِيهَا أَوْ جَفَا ... أَبَدًا وَلَا بُغْضٌ لَهُمْ بِالْبَتَّةِ

٧٩٩ وَلِسَانُنَا لَا يفْرِيَنَّ بِعِرْضِهِمْ ... قَدْحًا وَتَجْرِيحًا وَقَوْلَ قَبِيحَةِ

٨٠٠ بَلْ نَحْنُ نُعْمِلُهُ بِنَشْرِ فَضَائِلٍ ... ثَبَتَتْ لَهُمْ أَنْعِمْ بِهِمْ مِن قُدْوَةِ

٨٠١ وَبِأَنْ نُدَافِعَ كُلَّ مَعْتُوهٍ أَتَى ... بِقَبِيحَةٍ فِي حَقِّهِمْ أَوْ شُبْهَةِ

٨٠٢ وَبِأَن نَّقُولَ بِأَنَّهُمْ قَدْ بَلَّغُوا ... كُلَّ الشَّرِيعَةِ بَلْ بِكُلِّ أَمَانَةِ

٨٠٣ لَمْ يَكْتُمُوا حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ ... نَصًّا صَحِيحًا مِنَ نُصُوصِ السُّنَّةِ

٨٠٤ لَا كَانَ فِي الدُّنْيَا وَلَيْسَ بِكَائِنٍ ... مِثْلَ الصَّحَابَةِ بَعْدَ فَضْلِ نُبُوَّةِ

٨٠٥ وَجَمِيعُهُمْ ثِقَةٌ وَثَبْتٌ إِن رَوَى ... وَهُمُ بِأَعْلَى مَنزِلٍ لِعَدَالَةِ

٨٠٦ وَبِأَنْ نُوَالِيهِمْ بِكُلِّ قُلُوبِنَا ... حُبًّا وَتَبْجِيلًا وَأَعْظَمَ نُصْرَةِ

---

(١) انظر: أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية صـ: ٦٧، ومدارج السالكين لابن القيم: (٣٧٢/٣).

٨٠٧ وَمِنَ الْعَقَائِدِ صَمْتُنَا عَمَّا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي قِتَالِ الْفِتْنَةِ

٨٠٨ فَالْخَوْضُ فِيهَا لَا يَجِي بِمَصَالِحٍ بَلْ بِالْفَسَادِ وَفَتْحِ بَابِ التُّهَمَةِ

٨٠٩ مَعْ أَنَّ أَكْثَرَهُ مِنَ الدَّسِّ الَّذِي وَضَعَتْهُ قَصْدًا فِرْقَةُ السَّبَئِيَّةِ[1]

٨١٠ وَيَصِحُّ مِنْهُ النَّزْرُ لَكِن يَا فَتَى هُمْ فِيهِ مُجْتَهِدُونَ لَا بِالشَّهْوَةِ

٨١١ فَالْمُخْطِئُونَ لَهُمْ ثَوَابٌ وَاحِدٌ أَمَّا الْمُصِيبُ مُضَاعَفٌ بِإِثَابَةِ

٨١٢ وَلَهُمْ فَضَائِلُ تُذْهِبُ الزَّلَّاتِ بَلْ هُمْ يَا فَتَى أَحْرَى بِنَيْلِ شَفَاعَةِ

٨١٣ وَجَمِيعُ مَنْ أَثْنَى عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَوْ زَكَّاهُ فَهْوَ يَمُوتُ خَيْرَ الْمِيتَةِ

٨١٤ حَتَّى مُعَاوِيَةَ الرِّضَا هُوَ خَالُنَا أَنْعِمْ بِهِ خَالًا بِأَحْسَنِ سِيرَةِ

٨١٥ وَلَهُ فَضَائِلُ جَمَّةٌ وَكَثِيرَةٌ مِنْهَا دُعَاءُ الْمُصْطَفَى بِهِدَايَةِ

---

(١) السبئية: هم أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي غلا في علي رضي الله عنه، وادعى أنَّ عليًّا كان نبيًّا ثم زعم أنه إله، وقال له: أنت أنت، يعني أنت الإله، وزعم أنَّ عليًّا لم يمت وأنه يجيء في السحاب والرعد صوته، والبرق تبسمه، وأنه سيرجع إلى الأرض فيملؤها عدلًا كما ملئت جورًا.

وهم أول فرقة قالت بالغيبة والرجعة، وبتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة بعد علي رضي الله عنه. انظر: الفرق بين الفرق صـ: ٢٣٣، ومقالات الإسلاميين صـ: ١٥، والملل والنحل: (١٧٤/١).

٨١٦ أَيْضًا وَمِن كُتَّابِ وَحْيِ إِلَهِنَا وَغَزَا هُدِيتَ الْبَحْرَ أَوَّلَ غَزْوَةِ

٨١٧ بَلْ كُلُّ فَضْلٍ لِلصَّحَابَةِ ثَابِتٌ هُوَ دَاخِلٌ فِيهِ فَلَا مِن رِيبَةِ

٨١٨ وَلَسَبُّ أَصْحَابِ النَّبِيِّ جَرِيمَةٌ عُظْمَى وَفَاعِلُهَا يَبُوءُ بِرِدَّةِ

٨١٩ إِنْ سَبَّهُمْ كُلًّا وَإِجْمَالًا كَذَا أَوْ مَن تَوَاتَرَ فَضْلُهُ بِأَدِلَّةِ

٨٢٠ كَالسَّبِّ لِلشَّيْخَيْنِ أَوْ قَذْفِ الَّتِي قَدْ بُرِّئَتْ بِالتُّهْمَةِ الْمَكْذُوبَةِ

٨٢١ أَوْ سَبِّهِمْ مِنْ أَجْلِ صُحْبَتِهِمْ كَذَا مَن قَالَ أَكْثَرَهُمْ حدا عَن مِلَّةِ

٨٢٢ مَن قَالَ ذَلِكَ يُسْتَتَابُ فَإِنْ أَبَى فَالْقَاطِعُ الْبَتَّارُ دَاءُ السِّفْلَةِ

٨٢٣ وَبِغَيْرِ ذَلِكَ فَاسِقٌ مُسْتَوْجِبٌ فِي قَوْلِنَا جَزْمًا عَظِيمَ عُقُوبَةِ

٨٢٤ إِن قِيلَ هَلْ يَتَفَاضَلُونَ فَقُلْ نَعَمْ فَالأَوَّلُ الْخُلَفَاءُ خَيْرُ الْعَشْرَةِ

٨٢٥ لَا سِيَّمَا الصِّدِّيقُ فَهْوَ مُقَدَّمٌ مِن بَعْدِهِ عُمَرُ الرِّضَا فِي الرُّتْبَةِ

٨٢٦ مِن بَعْدِهِمْ عُثْمَانُ ثُمَّ أَبُو الحَسَنْ تَرْتِيبُهُمْ فِي الْفَضْلِ عَيْنُ خِلَافَةِ

٨٢٧ ثُمَّ الْبَقِيَّةُ بَعْدَهُمْ وَهُمُ الْأُلَى قَدْ بُشِّرُوا بِحَيَاتِهِمْ بِالْجَنَّةِ

٨٢٨ وَهُمُ ابْنُ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرُ وَعَامِرٌ سَعْدٌ سَعِيدٌ وَالْخِتَامُ بِطَلْحَةِ

٨٢٩ أَيْضًا وَمَنْ هُمْ بَايَعُوا وَتَعَاهَدُوا فِي بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ أَعْظَمَ بَيْعَةِ

٨٣٠ لَن يَدْخُلُوا نَارَ اللَّظَى أَبَدًا كَمَا شَهِدَ الدَّلِيلُ فَكُلُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ

٨٣١ أَيْضًا وَمِنْ أَسْبَابِهِ تَفْضِيلُ مَنْ سَبَقُوا بِإِسْلَامٍ وَفَضْلِ الْهِجْرَةِ

٨٣٢ وَلَقَدْ أَتَى فِي كُلِّ ذَاكَ أَدِلَّةٌ وَعَلَيْهِ فَالتَّفْضِيلُ لَيْسَ بِبِدْعَةِ

٨٣٣ إِنَّ الْخِلَافَةَ بَعْدَ مَوْتِ المصْطَفَى بِالنَّصِّ لِلصِّدِّيقِ صَحَّ بِسُنَّةِ

٨٣٤ وَكَذَاكَ إِجْمَاعُ الصَّحَابَةِ بَعْدَمَا جَمَعَ الْكَرِيمُ قُلُوبَهُمْ بِسَقِيفَةِ

٨٣٥ لَكِنْ عَلِيٌّ قَدْ تَأَخَّرَ عَاتِبًا عَتبًا خَفِيفًا ثُمَّ دَانَ بِبَيْعَةِ

٨٣٦ وَبِعَهْدِهِ الْفَارُوقُ صَارَ خَلِيفَةً وَالأَمْرُ شُورَى بَعْدَهُ فِي سِتَّةِ

٨٣٧ فَغَدَتْ لِعُثْمَانَ بنِ عَفَّانَ الرِّضَا أَنْعِمْ بِذِي النُّورَيْنِ خَيْرِ خَلِيفَةِ

٨٣٨ ثُمَّ الأَحَقُّ بِهَا عَلِيٌّ بَعْدَهُ وَلَهُمْ فَضَائِلُ جَمَّةٌ بِأَدِلَّةِ

٨٣٩ وَالْقَدْحُ فِسْقٌ فِي خِلَافَةِ هَؤُلَا كَالْقَدْحِ فِي تَرْتِيبِهِمْ بِسَوِيَّةِ

فَصْلٌ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي التَّعَامُلِ مَعَ وُلَاةِ الأَمْرِ وَعَقْدِ الْبَيْعَةِ[1]

٨٤٠ إِنَّ الْعِلَاقَةَ مَعْ وُلَاةِ أُمُورِنَا فِيهَا أُصُولُ قَوَاعِدٍ بِأَدِلَّةِ

٨٤١ لَيْسَتْ مُعَاوَضَةً وَلَيْسَتْ يَا فَتَى مَبْنِيَّةً بِعَوَاطِفٍ نَفْسِيَّةِ

٨٤٢ وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَصَالِحُ قَدِّمَنْ كُبْرَى الْمَصَالِحِ مَعْ فَوَاتِ صَغِيرَةِ

٨٤٣ وَادْرَأْ عَظِيمَ مَفَاسِدٍ حَتَّى وَإِنْ قُمْنَا بِأَصْغَرِهَا رَجَاءَ سَلَامَةِ

٨٤٤ وَاحْفَظْ دِمَاءَ المسْلِمِينَ وَعِرْضَهُمْ وَاحْرِصْ عَلَى تَقْدِيمِ مَبْدَا الْوِحْدَةِ

٨٤٥ وَاسْدُدْ جَمِيعَ ذَرَائِعِ السُّوءِ الَّتِي تُفْضِي لِتَكْدِيرِ الصَّفَا بِضَغِينَةِ

٨٤٦ وَاعْلَمْ بِأَنَّ لَهُمْ حُقُوقًا قَدْ أَتَتْ فِي الْوَحْيِ فَاسْمَعْهَا بِعَقْلِ رَجَاحَةِ

٨٤٧ فَاسْمَعْ لَهُمْ وَأَطِعْ هُدِيتَ تَعَبُّدًا إِلَّا إِذَا أَمَرُوا بِفِعْلِ قَبِيحَةِ

٨٤٨ فَيُطَاعُ فِي الْمَعْرُوفِ لَا فِي غَيْرِهِ إِذْ حَقُّهُ بِالنَّصِّ مُطْلَقُ طَاعَةِ

٨٤٩ لَا تَخْرُجَنَّ عَلَيْهِ إِلَّا إِن تَرَى كُفْرًا بَوَاحًا غَايَةً بِصَرَاحَةِ

٨٥٠ إِن كَانَ ثَمَّتَ قُدْرَةٌ عِندَ الْأُلَى خَرَجُوا، وَيُمْنَعُ حَالَ عَجْزِ الْقُدْرَةِ

---

(١) انظر: أصول السُّنَّة لابن أبي زمنين صـ: ٢٧٦، والاقتصاد في الاعتقاد للمقدسي صـ: ٢١٦، والمنتقى من منهاج الاعتدال صـ: ٢٩، والاعتصام للشاطبي: (١/١١٧)، .... وغيرهم.

٨٥١ وَاصْبِرْ عَلَى جَوْرِ الْأَئِمَّةِ وَالْأَذَى فَالصَّبْرُ أَصْلٌ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ

٨٥٢ وَادْعُ الْكَرِيمَ لَهُمْ بِدَعْوَةِ صَادِقٍ فَصَلَاحُهُمْ غُنْمٌ لِكُلِّ رَعِيَّةِ

٨٥٣ وَيُجَلُّ فَالسُّلْطَانُ ظِلٌّ يَا فَتَى لِلَّهِ وَاحْذَرْ مِن فِعَالِ إِهَانَةِ

٨٥٤ لَا تُنكِرَنَّ عَلَيْهِ حَالَ غِيَابِهِ وَيَجُوزُ إِنكَارٌ بِحَالِ الْحَضْرَةِ

٨٥٥ لَا تخْلعَنَّ هُدِيتَ بَيْعَتَهُ وَإِنْ مَسَّ الظُّهُورَ بِسَوْطِهِ بِالْجلْدَةِ

٨٥٦ إِنْ أَمَّ يَوْمًا فِي صَلَاةِ جَمَاعَةٍ أَوْ إِنْ أَقَامَ الْحَجَّ وِفْقَ السُّنَّةِ

٨٥٧ فَاحْضُرْ وَلَا تَتخَلَّفَنَّ فَإِنَّ مِنْ أَصْلِ ابْتِدَاعِ السُّوءِ تَرْكَ جَمَاعَةِ

٨٥٨ وَانصُرْهُ مَظْلُومًا هُدِيتَ وَظَالِمًا فِي كَفِّهِ عَن ظُلْمِهِ وَأَذِيَّةِ

٨٥٩ وَارْفَعْ لَهُ التَّقْصِيرَ مِنْ عُمَّالِهِ وَاحْذَرْ مِنَ التَّأْلِيبِ لَوْ بِإِشَارَةِ

٨٦٠ قَالُوا وَإِنَّ عَلَيْهِ أَيْضًا وَاجِبًا هُوَ لَازِمٌ شَرْعًا لِحَقِّ رَعِيَّةِ

٨٦١ فَالْعَدْلُ أَكْبَرُهَا كَذَاكَ وَحُكْمُهُ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ يَا فَتَى بِالشِّرْعَةِ

٨٦٢ وَالنُّصْحُ فِي جَلْبِ المَصَالِحِ كُلِّهَا وَبِدَرْءِ كُلِّ مَفَاسِدٍ وَمَضَرَّةِ

٨٦٣ وَإِقَامَةِ الدِّينِ الْعَظِيمِ وَحِفْظِهِ أَيْضًا وَتَنفِيذِ الْحُدُودِ بِعَزْمَةِ

٨٦٤ وَكَذَاكَ تَسْلِيمُ الْحُقُوقِ لِأَهْلِهَا وَيُقِيمُ دُنْيَا النَّاسِ وِفْقَ الشِّرْعَةِ

٨٦٥ وَيَكُونُ لِلْمَظْلُومِ أَعْظَمَ نَاصِرٍ وَيَكُونُ لِلضُّعَفَاءِ أَعْظَمَ قُوَّةِ

٨٦٦ وَارْفُقْ بِهِمْ وَاحْلُمْ عَلَيْهِمْ وَاعْفُ عَنْ ... تَقْصِيرِهِمْ إِن كَانَ ذَاكَ بِقُدْرَةِ

٨٦٧ شَاوِرْهُمُ فِي الْأَمْرِ لَا تَعْجَلْ بِهِ ... فَالْخَيْرُ فِي الشُّورَى لِأَهْلِ الحِكْمَةِ

٨٦٨ وَتَفَقَّدِ الْأَحْوَالَ دَوْمًا وَانتَبِهْ ... لَا تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ عَن ذِي حَاجَةِ

٨٦٩ وَاخْتَرْ لِأَيِّ وِلَايَةٍ كُفْؤًا لَهَا ... لَا تَدْفَعِ الْأَكْفَا لِأَجْلِ قَرَابَةِ

٨٧٠ وَلَتُسْأَلَنَّ عَنِ الَّذِي قَارَفْتَهُ[1] ... فَالْمُلْكُ حُفَّ بِحَسْرَةٍ وَنَدَامَةِ

٨٧١ قَالُوا وَتَنْعَقِدُ الْوِلَايَةُ عِندَنَا ... بِثَلَاثَةٍ إِمَّا بِعَهْدِ وِلَايَةِ

٨٧٢ أَوْ بِاخْتِيَارِ النَّاسِ أَيْ وُجَهَاؤُهُمْ ... أَوْ بِالتَّغَلُّبِ قَاهِرًا بِالْقُوَّةِ

٨٧٣ وَالْبَيْعَةُ الْكُبْرَى تَكُونُ لِوَاحِدٍ ... هِيَ لِلْإِمَامِ فَلَا تَكُن لِجَمَاعَةِ

٨٧٤ وَهُنَا شُرُوطٌ فِي الْوَلِيِّ فَهَاكَهَا ... عَقْلٌ وَإِسْلَامٌ وَجِنسُ ذُكُورَةِ

٨٧٥ عَدْلًا وَذَا عِلْمٍ وَحُرًّا بَالِغًا ... مُتَأَهِّلًا بِكَفَاءَةٍ جِسْمِيَّةِ

٨٧٦ وَكَذَا الْأَئِمَّةُ مِن قُرَيْشٍ يَا فَتَى ... مُتَوَاتِرٌ وَلَهُ طَرَائِقُ عِدَّةِ

٨٧٧ وَوِلَايَةُ الْعَبْدِ الَّتِي ذُكِرَتْ لَهُ ... إِمَّا بِصُغْرَى أَوْ بِقَهْرِ الْقُوَّةِ

---

(١) **المقارفة والقراف**: المخالطة، والاسم القرف، وقارف فلان الخطيئة أي خالطها. وقارف الشيء: داناه؛ ولا تكون المقارفة إلا في الأشياء الدنية.

انظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: (٨/٥٤٦٥)، ولسان العرب: (٩/٢٨٠).

فَصْلٌ فِي التَّعَامُلِ السَّلَفِيِّ مَعَ أَهْلِ الْبِدَعِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ

٨٧٨ إِنَّ الأَدِلَّةَ قَدْ تَوَاتَرَ نَظْمُهَا ... فِي ذَمِّ إِحْدَاثِ الْفَتَى بِالشِّرْعَةِ

٨٧٩ فَجَمِيعُ مَا أَحْدَثْتَ مَرْدُودٌ كَمَا ... شَهِدَ الدَّلِيلُ وَكُلُّهُ مِن بِدْعَةِ

٨٨٠ وَجمِيعُ مَا هُوَ بِدْعَةٌ فَضَلَالَةٌ ... لَا يَقْبَلُ الرَّحْمَنُ أَيَّ ضَلَالَةِ

٨٨١ لَا توصفَنَّ هُدِيتَ أَيَّةُ بِدْعَةٍ ... بِالْحُسْنِ أَعْنِي فِي ابْتِدَاعِ دِيَانَةِ

٨٨٢ وَالْقَوْلُ مِنْ عُمَرَ الرِّضَا: نِعْمَتْ كَذَا ... [1] يَرْمِي بِهِ لِلْبِدْعَةِ اللُّغَوِيَّةِ

٨٨٣ وَبِقَوْلِهِ: مَن سَنَّ[2] أَيْ أَحْيَا كَمَا ... هُوَ ظَاهِرٌ بِقِرَاءَةِ السَّبَبِيَّةِ

٨٨٤ وَالْحُسْنُ أَمْرٌ لِلدَّلِيلِ مَرَدُّهُ ... لَا حُسْنَ إِلَّا فِي وِفَاقِ الشِّرْعَةِ

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان، رقم: (٢٠١٠)، ومالك في الموطأ: ١١٤/١ في كتاب الصلاة في رمضان، باب ما جاء في قيام رمضان.

(٢) الحديث المشار إليه أخرجه مسلم في كتاب العلم، باب من سنَّ سُنَّة حسنة أو سيئة، رقم: (٢٦٧٤)، والترمذي في العلم، باب ما جاء فيمن دعا إلى هدى فاتبع أو ضلالة رقم: (٢٦٧٦)، وأبو داود برقم (٤٦٠٩) في كتاب السُّنَّة، باب لزوم السُّنَّة، ومالك في الموطأ: (٢١٨/١) في القرآن، باب العمل في الدعاء.

٨٨٥ هَبْ أَنَّ ذَلِكَ مُجْمَلٌ فَبَيَانُهُ   بِنُصُوصِ ذَمِّ الْبِدْعَةِ الشَّرْعِيَّةِ

٨٨٦ قَالُوا وَمِنْهَا بِدْعَةٌ أَصْلِيَّةٌ   أَيْ لَا تَمُتُّ لِدِينِنَا بِالْبَتَّةِ

٨٨٧ أَصْلًا وَوَصْفًا كَالتَّعَبُّدِ يَا فَتَى   بِالرَّقْصِ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ الطَّبْلَةِ

٨٨٨ وَكَذَا اتِّخَاذُ الْمُرْدِ أَخْدَانًا لَهُمْ   أَوْ كَاسْتِبَاحِ مُحَرَّمٍ فِي الشِّرْعَةِ

٨٨٩ أَيْضًا وَتَحْرِيمُ الْحَلَالِ وَمِثْلُهَا   مَنْ عَاشَرَ الْأَفْعَى لِنَيْلِ كَرَامَةِ

٨٩٠ وَقَسِيمُهَا هُوَ بِدْعَةٌ وَصْفِيَّةٌ   أَيْ أَن يَّجِي لِعِبَادَةٍ مَشْرُوعَةِ

٨٩١ فَيُضِيفُ وَصْفًا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مِنْ   نَصِّ الْكِتَابِ وَلَا صَحِيحِ السُّنَّةِ

٨٩٢ وَإِذَا طَلَبْتَ دَلِيلَهَا مِنْهُمْ أَتَوْا   بِدَلِيلِهَا فِي أَصْلِهَا بِوَقَاحَةِ

٨٩٣ فَتَقُولُ لَيْسَ خِلَافُنَا فِي أَصْلِهَا   فَأْتُوا بِبُرْهَانٍ عَلَى الْوَصْفِيَّةِ

٨٩٤ فَالْوَصْفُ شَيْءٌ زَائِدٌ لَا بُدَّ فِي   إِثْبَاتِهِ فِي الشَّرْعِ نَصُّ أَدِلَّةِ

٨٩٥ وَمِثَالُهَا الذِّكْرُ الْجَمَاعِيُّ الَّذِي   عَمَّتْ بِهِ الْبَلْوَى مِنَ الصُّوفِيَّةِ

٨٩٦ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ قَبْلَ أَذَانِنَا   أَوْ كَالْقِرَاءَةِ عِنْدَ ذِكْرِ الْمَيِّتِ

٨٩٧ وَكَذَا الصِّيَامُ أَوِ الصَّلَاةُ بِلَيْلَةٍ   أَيْ بِاعْتِقَادِ زِيَادَةٍ لِفَضِيلَةِ

٨٩٨ قَالُوا وَمِنْهَا بِدْعَةٌ كُفْرِيَّةٌ   بِوُقُوعِهِ فِيهَا يَبُوءُ بِرِدَّةِ

٨٩٩ كَالْقَدْحِ فِي أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ   كُلًّا كَمَا هُوَ مَذْهَبُ الْجَهْمِيَّةِ[1]

٩٠٠ وَالْقَوْلُ أَنَّ قَضَاءَهُ أُنُفٌ كَمَا   كَمَا هُوَ قَوْلُ مَن يَغْلُو مِنَ الْقَدَرِيَّةِ[2]

٩٠١ وَقَسِيمُهَا الثَّانِي مُفَسِّقَةٌ كَمَا   فِي الذَّبْحِ لِلرَّحْمَنِ عِندَ الْمَيِّتِ

٩٠٢ أَوْ كَالْبِنَاءِ عَلَى الْقُبُورِ وَرَفْعِهَا   وَمَوَالِدٍ تُحْيَى لِأَهْلِ وِلَايَةِ

٩٠٣ فَإِذَا حَكَمْتَ بِكُفْرِ مُبْتَدِعٍ فَذَا   فِي حُكْمِهِ شَرْعًا كَكُفْرِ أَصَالَةِ

٩٠٤ بِنِكَاحِهِ أَيْ لَا يَصِحُّ وَهَكَذَا   بِشَهَادَةٍ وَرِوَايَةٍ وَإِمَامَةِ

٩٠٥ وَبِبُغْضِهِ وَبَرَاءَةٍ وَعِيَادَةٍ   وَيَكُونُ كَالْكُفَّارِ بَعْدَ الْمَوْتَةِ

٩٠٦ بَل لَّا يُقَرُّ فَيُسْتَتَابُ فَإِنْ أَبَى   فَيُقَصُّ مُرْتَدًّا بِدُونِ هَوَادَةِ

٩٠٧ وَإِذَا حَكَمْتَ بِفِسْقِهِ فَيُعَامَلَنْ   فِي الشَّرْعِ كَالْفُسَّاقِ مِن ذِي الْمِلَّةِ

٩٠٨ بل يُزْجَرَنَّ بِهَجْرِهِ إِن كَانَ فِي   ذَا الْهَجْرِ مَصْلَحَةُ الرُّجُوعِ لِتَوْبَةِ

٩٠٩ لا تَتَّخِذْهُ مُجَالِسًا وَمُصَاحِبًا   فَتَزِلَّ فِي تَقْلِيدِهِ بِالشُّبْهَةِ

---

(١) تقدَّم التعريف بها.

(٢) تقدَّم التعريف بها.

٩١٠ وَإِذَا تَعَاظَمَ شَرُّهُ بَيْنَ الْمَلَا أَيْ كَانَ دَاعِيَةً لِكُلِّ ضَلَالَةِ

٩١١ فَالْوَاجِبُ الْمَحْتُومُ كَفُّ ضَلَالِهِ بِعُقُوبَةٍ رَدْعًا وَلَوْ بِالْقِتْلَةِ

٩١٢ لَا تَمْتَحِنْ أَحَدًا هُدِيتَ بِدِينِهِ إِلَّا لِمَصْلَحَةٍ لِدَاعِي الرِّيبَةِ

٩١٣ لَا تَجْعَلَنَّ الدِّينَ عَرْضَ خُصُومَةٍ بِجِدَالِ مُبْتَدِعٍ بِدُونِ ضَرُورَةِ

٩١٤ وَاحْفَظْ فُؤَادَكَ مِن سَمَاعِ كَلَامِهِمْ فَسَمَاعُهُمْ وَاللهِ أَعْظَمُ عِلَّةِ

٩١٥ وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْحَقَّ عِندَ إِلَهِنَا مُتَمَحِّضٌ فِي قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ

٩١٦ وَبَقِيَّةُ الْفِرَقِ الَّتِي قَدْ أَخْبَرَتْ عَنْهَا النُّصُوصُ هُدِيتَ أَهْلُ ضَلَالَةِ

٩١٧ وَضَلَالُهُمْ إِمَّا غُلُوٌّ أَوْ جَفَا وَجَمِيعُهُمْ فِي النَّارِ يَوْمَ قِيَامَةِ

٩١٨ وَرُؤُوسُهُمْ نَهْجُ الْخَوَارِجِ وَهْوَ مَبْـ ـنِيٌّ عَلَى تَكْفِيرِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ

٩١٩ وَدِمَاؤُهُمْ وَدِيَارُهُمْ حِلٌّ فَمَا يَتَوَرَّعُونَ عَنِ الدِّمَاءِ بِجُرْأَةِ

٩٢٠ وَزَعِيمُهُمْ هُوَ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ الَّذِي قَدْ قَالَ لِلْمَعْصُومِ شَرَّ مَقَالَةِ[1]

---

(١) القصة المشار إليها رواها الحميدي في مسنده: (٢/٣٤٤)، رقم: (١٣٠٨)، والبخاري في الأدب المفرد صـ: ٢٧٠، رقم: (٧٧٤)، وابن الجارود في المنتقى صـ: ٢٧٢، رقم: (١٠٨٣)، والآجري في الشريعة: (١/٣٣١)، رقم: (٣٧).
قال الألباني في تعليقه على الأدب المفرد: صحيح.

٩٢١ قَالُوا وَمُرْتَكِبُ الْكَبِيرَةِ كَافِرٌ أَيْضًا وَلَيْسَتْ فِيهِ أَيُّ شَفَاعَةِ

٩٢٢ هُمْ يَقْرَؤُونَ الْوَحْيَ لَكِنْ دُونَمَا فَهْمٍ سَلِيمٍ بَلْ بِفَهْمِ جَهَالَةِ

٩٢٣ سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ أَهْلُ تَعَبُّدٍ حُدَثَاءُ أَسْنَانٍ بِحِلْمِ سَفَاهَةِ

٩٢٤ هُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّيَانَةِ جُمْلَةً كَالسَّهْمِ يَخْرُجُ مِنْ خَلَالِ رَمِيَّةِ

٩٢٥ هُمْ يَقْتُلُونَ الْمُسْلِمِينَ دِيَانَةً وَالْكَافِرُونَ لَدَيْهِمُ فِي عِصْمَةِ

٩٢٦ هُمْ يَخْرُجُونَ عَلَى الْأَئِمَّةِ دَائِمًا بِالسَّيْفِ وَالْأَقْوَالِ أَوْ بِالثَّوْرَةِ

٩٢٧ وَيَلِيهِمُ فِي الشَّرِّ بَلْ هُوَ شَرُّهُمْ نَهْجُ الرَّوَافِضِ أَرْذَلِ الْبَشَرِيَّةِ

٩٢٨ قَالُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ وَبِالْبَدَا وَبِكُفْرِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ بِجُمْلَةِ

٩٢٩ إِلَّا يَسِيرًا وَالْأَئِمَّةُ عِنْدَهُمْ لَا يُخْطِؤُونَ فَهُمْ قَرِينُ الْعِصْمَةِ

٩٣٠ وَلَهُمْ كَمَا لِلرَّبِّ فِي تَدْبِيرِهِ وَبِعِلْمِ مَنْ فِي النَّارِ أَوْ فِي الْجَنَّةِ

٩٣١ يَتَوَجَّهُونَ لَهُمْ بِكُلِّ عِبَادَةٍ وَالْحَجُّ لِلْأَجْدَاثِ خَيْرُ عِبَادَةِ

٩٣٢ وَبِأَنَّ فِي السِّرْدَابِ مَهْدِيُّ الْوَرَى[1] وَكَذَاكَ يُؤْمِنُ هَؤُلَا بِالرَّجْعَةِ

---

(١) انظر: المنتقى من منهاج الاعتدال للذهبي صـ: ٢٨٠، والصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي: (٤٨٢/٢).

٩٣٣ وَيَرَوْنَ أَن لَّا دِينَ دُونَ إِمَامَةٍ	وَبَــــرَاءَةٍ وَتَـقِـيَّـةٍ وَبِـمُـتْـعَـةٍ
٩٣٤ أَيْضًا وَيَرْمُونَ الْبَرِيئَةَ بِالزِّنَا	سُحْقًا لَهُمْ وَبِقَتْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ
٩٣٥ إِنَّ الخَوَارِجَ وَالرَّوَافِضَ هُمْ عَلَى	أَهْـلِ الـدِّيَانَـةِ أَخْـطَـرُ الْبَشَرِيَّةِ
٩٣٦ لَا يَـرْقُبُونَ بِـمُؤْمِنٍ إِلًّا[1] وَلاَ	عَـهْـدًا وَلَا يَـرْعَـونَ أَيَّـةَ ذِمَّـةٍ
٩٣٧ هُمْ يَجْمَعُونَ لَنَا بِغَايَةِ جُهْدِهِمْ	وَكَثِيرُنَا عَن فِكْرِهِمْ فِي غَفْلَةِ
٩٣٨ وَاللهِ لَـوْ قَـــدَرُوا عَـلَـيْـنَـا قُـوَّةً	سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِدُونِ أَيَّةِ رَحْمَةِ
٩٣٩ هُمْ وَالْيَهُودُ عَلَى اتِّفَاقٍ دَائِمٍ	حَتَّى وَإِن صَرَخُوا لَهُمْ بِالْمَوْتَـةِ
٩٤٠ وَمِنَ الـرُّؤُوسِ عَلَى الضَّلَالَـةِ فِرْقَةٌ	تُسْمَى لَدَيْنَا فِرْقَةُ الْقَدَرِيَّـةِ
٩٤١ كَفَرُوا بِأَقْدَارِ الْإِلَـهِ وَأَنكَرُوا	أَنَّ الْقَضَاءَ بِعِلْمِهِ وَمَشِيئَةِ
٩٤٢ وَلِمَعْبَدِ الْجُهَنِيِّ عَنْ غَيْلَانَ قَدْ	نَسَبُوا الْمَقَالَةَ[2] وَهْيَ قَوْلَةُ رِدَّةِ
٩٤٣ لَكِنَّهُمْ ذَهَبُوا وَأَكْثَرُهُمْ عَلَى	أَنَّا خَلَقْنَا فِعْلَنَا بِالْقُدْرَةِ
٩٤٤ وَيَلِيهِمُ أَهْلُ الرَّجَا قَدْ أَخْرَجُوا الْـ	أَعْـمَـالَ عَـنْ إِيمَانِنَا بِجَهَالَةِ

(١) **الإلّ**: القَرابة، والذِّمة، العَهْد.
انظر: تهذيب اللغة: (٣١٢/١٥)، ومقاييس اللغة: (٢١/١).

(٢) انظر: الفرق بين الفرق صـ: ١٤، والملل والنحل: (٢٨/١).

٩٤٥ وَالذَّنبُ دُونَ الشِّرْكِ لَيْسَ بِمُنقِصٍ بَـلْ لَّا تُـفِـيـدُ عِـبَـادَةٌ بِـزِيَـادَةِ

٩٤٦ فَالدِّيـنُ فِـي فُسَّـاقِنَا كَخِيَارِنَـا طِبْقًا وَفِي الْأُخْرَى بِـدَارِ الْجَنَّـةِ

٩٤٧ وَلَقَـدْ ذَكَرْنَـا شَـأْنَهَا فِيمَـا مَضَـى وَمِـنَ الطَّوَائِـفِ فِرْقَـةُ الْجَهْمِيَّـةِ

٩٤٨ وَهُـمُ الْمُعَطِّلَـةُ النُّفَـاةُ وَقَـدْ أَتَـوْا بِمَقَالَـةِ التَّعْطِيـلِ شَـرِّ مَقَالَـةِ

٩٤٩ وَالْجَهْـمُ قَـدْ نَهَـجَ الْمَقَالَـةَ مُقْتَـدٍ بِالْجَعْـدِ فِـي نَفْـيِ الْـكَلَامِ وَخُلَّـةِ

٩٥٠ وَلَـقَـدْ نَـفَـوْا أَسْـمَـاءَهُ وَصِـفَـاتِـهِ هَذِي الطَّوَائِفُ هُمْ رُؤُوسُ ضَلَالَةِ

❀ ❀ ❀

فَصْلٌ فِي مَنْهَجِ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي النَّقْدِ وَمَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ مِن مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ، وَجُمَلٍ مِن قَوَاعِدِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ

٩٥١ وَالنَّقْدُ عِنْدَ السَّابِقِينَ إِلَى الْهُدَى ... دِينٌ يُدَانُ بِهِ وَنَوْعُ عِبَادَةِ

٩٥٢ فَيَكُونُ بِالإِخْلَاصِ لَيْسَ بِغَيْرِهِ ... فَاحْفَظْهُ عَن دَرَنِ الرِّيَاءِ وَسُمْعَةِ

٩٥٣ وَالْعَدْلُ وَالإِنصَافُ أَصْلُ أُصُولِهِ ... وَالْعِلْمُ قَاعِدَةٌ كَذَا بِتَثَبُّتِ

٩٥٤ وَيُصَانُ عَن شَهَوَاتِ نَفْسِكَ يَا فَتَى ... سَيَكُونُ بِالشَّهَوَاتِ نَقْدَ ضَلَالَةِ

٩٥٥ قَالُوا وَيُغْتَفَرُ الْقَلِيلُ مِنَ الْخَطَا ... لَا تَنسِفِ الْحَقَّ الْكَثِيرَ بِزَلَّةِ

٩٥٦ لا يَجْرِمَنَّكَ يَا فَتَى شَنَآنُهُ ... أَوْ حُبُّهُ فِي أَن تَجُورَ بِقَوْلَةِ

٩٥٧ وَاقْبَلْ هُدِيتَ الْحَقَّ مِمَّن جَا بِهِ ... وَخِلَافُهُ فَيُرَدُّ دُونَ هَوَادَةِ

٩٥٨ وَانصَحْ وَلَا تَفْضَحْ بِنَقْدِكَ وَاقْتَصِرْ ... بِالنَّقْدِ مَوْضِعَ حَاجَةٍ وَضَرُورَةِ

٩٥٩ لا تُرْضِ مَخْلُوقًا بِنَقْدِكَ مُسْلِمًا ... مِنْ حَاكِمٍ أَوْ غَيْرِهِ وَسِيَاسَةِ

٩٦٠ وَاسْأَلْ إِلَهَكَ قَوْلَةَ الْحَقِّ الَّتِي ... تُرْضِيهِ فِي حَالِ الرِّضَا وَالْغَضْبَةِ

٩٦١ وَالنَّقْدُ لَيْسَ بِسُلَّمٍ تَرْقَى بِهِ ... لِلنَّيْلِ مِنْ أَحَدٍ وَلَا لِشَمَاتَةِ

٩٦٢ وَلْتَنقُدِ الْأَقْوَالَ وَاتْرُكْ يَا فَتَى — مَن قَالَهَا إِلَّا بِحَالِ ضَرُورَةِ

٩٦٣ وَاخْتَرْ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَهَا وَدَعْ — عَنكَ السِّبَابَ بِشَتْمَةٍ وَبِلَعْنَةِ

٩٦٤ وَانظُرْ إِلَى الْمَنقُودِ نَظْرَةَ رَاحِمٍ — إِن كَانَ أَصْلًا مِن رِجَالِ السُّنَّةِ

٩٦٥ إِيَّاكَ وَالتَّعْيِيرَ بِالْأَخْطَاءِ أَوْ — أَلْقَابِ سُوءٍ فَهْوَ فِعْلُ السِّفْلَةِ

٩٦٦ وَاطْلُبْ هُدِيتَ الْعُذْرَ مَعْ إِمْكَانِهِ — وَادْفَعْ بِحُسْنِ الظَّنِّ سُوءَ الظِّنَّةِ

٩٦٧ وَالنَّقْدُ فِي خَطَأٍ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ — بِاللُّطْفِ ثُمَّ يُزَادُ عِندَ الْكَرَّةِ

٩٦٨ وَإِذَا بَدَا خَطَأٌ بِنَقْدِكَ فَاعْتَذِرْ — وَتَرَاجَعَنَّ فَذَاكَ عَيْنُ الرِّفْعَةِ

٩٦٩ وَانظُرْ بِنَقْدِكَ جَلْبَ مَصْلَحَةٍ فَإِنْ — كَانَتْ مَفَاسِدُهُ تَزِيدُ بِكَثْرَةِ

٩٧٠ فَاتْرُكْهُ، وَاطْوِ كَلَامَ أَقْرَانِ الْوَرَى — فِي بَعْضِهِمْ لَا تَرْوِهِ بِالْمَرَّةِ

٩٧١ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ سَوْفَ تُسْأَلُ يَا فَتَى — عَن كُلِّ مَا قَدْ قُلْتَهُ مِن لَفْظَةِ

٩٧٢ وَلْيُشْغِلَنَّكَ عَيْبُ نَفْسِكَ يَا أَخِي — فَعُيُوبُنَا فِيهَا الْعَنَا بِكِفَايَةِ

٩٧٣ لَا تَغْتَبِ الْعُلَمَا بِصُورَةِ نَاصِحٍ — فَلُحُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْمَسْمُومَةِ

٩٧٤ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُنَا — فَالْقَدْحُ فِي الْعُلَمَاءِ فِعْلُ السِّفْلَةِ

٩٧٥ وَاحْـذَرْ أَذِيَّـةَ مُسْلِمٍ بِنَمِيمَةٍ أَوْ هَـمْـزَةٍ أَوْ لَـمْـزَةٍ أَوْ غَـمْـزَةِ

٩٧٦ وَالصَّمْتُ عُنوَانُ النَّجَاةِ فَلَا تَكُنْ هَـذِرًا وَفَاعِلُهَـا كَثِيـرُ الزَّلَّـةِ

٩٧٧ وَاصْبِرْ هُدِيتَ عَلَى الْبَلَا وَاشْكُرْ إِذَا مَـا أَنْعَـمَ اللهُ الْكَرِيـمُ بِنِعْمَـةِ

٩٧٨ وَالْعَفْوُ مِن شِيَمِ الْكِرَامِ عَنِ الْخَطَا وَصِلِ الْقَرِيـبَ إِذَا جَفَـا بِقَطِيعَـةِ

٩٧٩ أَحْسِـنْ إِلَـى الأَيْتَـامِ وَالْجِيـرَانِ لَا تُسِـئِ الْجِـوَارَ بِقَوْلَـةٍ أَوْ فِعْلَـةِ

٩٨٠ أَحْسِـنْ إِلَى الأَبَوَيْنِ وَاخْفِضْ يَا فَتَى لَهُمَـا جَنَـاحَ تَذَلُّـلٍ بِالرَّحْمَـةِ

٩٨١ وَالأَمْـرُ بِالْمَعْـرُوفِ أَصْـلٌ عِندَنَـا وَالنَّهْـيُ أَيْضًـا عَـن جَمِيـعِ قَبِيحَـةِ

٩٨٢ وَإِذَا دَعَوْتَ فَكُنْ عَلَى وَفْقِ الَّذِي قَـدْ قَـرَّرُوا فِـي الدَّعْـوَةِ السَّـلَفِيَّةِ

٩٨٣ كُـنْ عَالِمًـا مُتَرَفِّقًـا ذَا حِكْمَـةٍ تَدْعُـو إِلَـى الرَّحْمَـنِ لَا لِلسُّمْعَةِ

٩٨٤ بِالْحِلْـمِ مُتَّصِفًـا وَقُـورًا صَادِقًـا مُتَرَفِّعًـا عَـن وَصْـفِ كُـلِّ قَبِيحَةِ

٩٨٥ وَرِعًـا وَذَا زُهْـدٍ وَتَعْمَـلُ بِالَّـذِي تَدْعُـو إِلَيْـهِ مُرَاعِيًـا لِأَمَانَـةِ

٩٨٦ مِفْتَـاحَ خَيْـرٍ هَادِئًـا مُتَوَاضِعًـا مِغْـلَاقَ أَبْـوَابِ الشُّـرُورِ وَفِتْنَـةِ

٩٨٧ لَيْسَـتْ لِذِي الدُّنْيَا بِقَلْبِـكَ مَنزِلٌ بَـلْ أَنْـتَ دَاعِيَـةٌ لِـدَارِ مُقَامَـةِ

٩٨٨ مُتَرَسِّمًا نَهجَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا بِالْخَفَا وَبِجَهْرَةِ

٩٨٩ لَا تَعْتَزِلْ حَتَّى وَإِن كَثُرَ الْأَذَى إِنْ كَانَ إِصْلَاحُ الْأَذَى بِالْقُدْرَةِ

٩٩٠ أَمَّا وَإِن كَثُرَ الْخَطَا وَعَجِزْتَ عَنْ تَصْحِيحِهِ مَعْ خَوْفِهِ فَلِعُزْلَةِ

٩٩١ لَا تَيْأَسَنَّ مِنِ اسْتِقَامَةِ مُذْنِبٍ وَمُطِيعُنَا لَا يَأْمَنَنْ مِنْ نَكْسَةِ

٩٩٢ لَا تَأْسَفَنَّ عَلَى الْمُعَانِدِ إِنْ أَبَى مَا أَنتَ تَمْلِكُ قَلْبَهُ بِهِدَايَةِ

٩٩٣ فَهِدَايَةُ التَّوْفِيقِ مِلْكُ إِلَهِنَا مَا أَنتَ إِلَّا مُرْشِدٌ بِدلَالَةِ

٩٩٤ وَاجْعَلْ كَلَامَكَ بِالنَّصَائِحِ شَامِلًا لِلْمَبْدَأَيْنِ بِرَغْبَةٍ وَبِرَهْبَةِ

٩٩٥ وَلْتَلْزَمِ التَّقْوَى وَذَلِكَ زَادُنَا بَلْ خَيْرُ زَادٍ لِلدُّعَاةِ بِدَعْوَةِ

٩٩٦ إِنَّ الدُّخُولَ عَلَى الْأَمِيرِ وَسِيلَةٌ وَالْحُكْمُ فِيهَا تَابِعٌ لِلْغَايَةِ

٩٩٧ إِن كُنتَ تَرْجُو بِالدُّخُولِ مَصَالِحًا لِلْغَيْرِ لَا تُقْضَى بِغَيْرِ وَسَاطَةِ

٩٩٨ فَادْخُلْ وَإِلَّا فَالسَّلَامَةُ تَرْكُهَا وَإِلَى هُنَا تَمَّتْ هُدِيتَ قَصِيدَتِي

٩٩٩ فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ حَمْدًا دَائِمًا حَمْدًا كَمَا هُوَ لَائِقٌ بِجَلَالَةِ

١٠٠٠ حَمْدًا لَهُ فِي كُلِّ حَرْفٍ قُلْتُهُ وَكَتَبْتُهُ فِي بَدْئِهَا وَنِهَايَةِ

١٠٠١ وَاللهِ لَوْلَا اللهِ ثُمَّ عَطَاؤُهُ   مَا كَانَ يَجْرِي بِالْقَصِيدِ قَرِيحَتِي

١٠٠٢ فَأَنَا الْمُسَيْكِينُ الضُّعَيِّفُ جُمْلَةً   وَأَنَا الْحُقَيِّرُ[1] ذُو الْخَطَا وَالزَّلَّةِ

١٠٠٣ فَالْفَضْلُ فَضْلُ اللهِ لَيْسَ لِغَيْرِهِ   أَمَّا أَنَا وَاللهِ تَعْجُزُ قُدْرَتِي

١٠٠٤ وَلْيَشْهَدِ الثَّقَلَانِ أَنَّ قَصِيدَتِي   وَقْفٌ عَلَيْهِمْ دُونَ أَيَّةِ مِنَّةِ

١٠٠٥ يَا رَبِّ فَاخْلُقْ فِي الْقُلُوبِ قَبُولَهَا   وَارْزُقْهُمُ الْأَفْهَامَ فِي تَائِيَّتِي

١٠٠٦ ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ   وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ خَيْرِ بَرِيَّةِ

❀ ❀ ❀

---

(١) تصغير مسكين، وضعيف، وحقير، قال ابن مالك في مستهل باب التصغير في كتابه: الخلاصة:

فعيلا اجعل الثلاثي إذا   صغرته نحو قذي في قذى

فعيعل مع فعيعيل لما   فاق كجعل درهم دريهما

ومعنى كلامه أنه إذا صغر الاسم المتمكن ضم أوله وفتح ثانيه وزيد بعد ثانيه ياء ساكنة ويقتصر على ذلك إن كان الاسم ثلاثيًا فتقول في فلس فليس وفي قذى قذي، وإن كان رباعيًا فأكثر فعل به ذلك وكسر ما بعد الياء، فتقول في درهم دريهم وفي عصفور عصيفير.

انظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: (١٣٩/٤).